

AS.SUMOOD

الصمود

المسنة الخامسة ١٥ نيسان ١٩٧٩

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

ما هو رد النفط على اتفاقية الخيانة؟

نوابين سندان الشرى
وطريقة العدو





السمود

اولى الكلمات

في العاشر من نيسان عام ١٩٧٣ نفذ العدو الصهيوني عملية فردان الوحشية التي ذهب ضحيتها ثلاثة من قادة المقاومة : كمال ناصر وابو يوسف وكمال عدوان .

وفي الثالث عشر من نيسان عام ١٩٧٥ نفذ حزب الكتائب عملية الغادرة ضد كوكبة من جماهير شعبنا الفلسطيني واللبناني في عين الرمانة . قبل ذلك ، وفي الثالث والعشرين من نيسان عام ١٩٦٩ تصدت السلطة اللبنانية بالرصاص الى جماهير الشعب اللبناني حين تظاهر تأييدا للمقاومة ودعما لوجودها المشروع على الساحة اللبنانية .

هذه التواريخ ، سبقها الكثير ، وتلاها ايضا الكثير . ومثلما كانت قاسية وممهورة بدم الاطفال والابرياء فانها في الوقت نفسه ، وفي كل واحد منها ، كانت ولا تزال ، حافزا لنا كي نتقدم ، وكي نزداد تمسكا واصراراً على متابعة النضال .

وفي مواجهة كل فصل من فصول المؤامرة ، كان التفاف الجماهير حول الثورة يتعاضم ، ومع كل موقف حاسم كانت تتخذة الثورة ، كان التجاوب معها لا محدودا وبغير شروط .

وامام تكاثر التواريخ وتتابع المحطات لا بد ان نستمر ، ولا خيار لنا الا ان نستمر بدون تردد .



١ ثوارنا يوقعون على استعراة الثورة بالعبوات والمتفجرات ومزيد من العمليات العسكرية

١٢ العيد الثاني والثلاثون لحزب البعث العربي الاشتراكي والعيد العاشر لجبهة التحرير العربية يمران في ادق مرحلة من تاريخنا القومي ويشكلان حاضرا جديدا ودفعة قوية للمواجهة على طريق النصر الوطني القومي العربي.

٢٢ ينتظر لبنان صيف عمالي ساخن وربما الى درجة لم يعتدها من قبل ، حيث التضخم بدأ يدخل مرحلة الخطر والغلاء يأخذ بخناق قطاعات متزايدة من اللبنانيين ومع ذلك « فالجبهة اللبنانية » ما زالت تتكلم عن الطبقة الغنية جدا والتي لا بد من الحفاظ على غناها . اما السبات العميق فهو من حصة الدولة .

٢٨ اسماء بعض الجواسيس وعملاء المخابرات الاميركية والذين يشكلون مهاما حساسة في صحافة السادات .

٥٨ رغم ان الحرب في اوغندا استمرت شهورا ، الا ان الجميع اصيب بالصمم فلم يسمع بها ، الشيوعيون والاوغنديون وكل الوطنيين موقفيهم: الوقوف ضد الغزو اولا اسراييل لا تزال تذكر ان عيدي امين طردها بقسوة ونايريري هو بطل الغرب - الاشتراكي ؟ !



دور النفط العربي في مواجهة اتفاقية الذل والخيانة

المحسوبة ضمن التيار الوطني . وما بين حربي ١٩٦٧ و ١٩٧٣ تضاعفت ارقام المبادلات التجارية بين الوطن العربي والولايات المتحدة ، وخلال السنوات الستة التي اعقبت حرب تشرين تضاعفت تلك الارقام مرات عديدة ، وضربت رقما القياسي غداة توقيع اتفاقية الخيانة بين النظام المصري والعدو الصهيوني بترتيب واشراف زعيمة المعسكر الامبريالي « الولايات المتحدة » .

واليوم والامة العربية تقف امام مؤامرة تصفية قضية فلسطين القومية ومؤامرة صهيونية بعض اجزاء من الوطن العربي ، يندرج السؤال في كيفية المواجهة والتصدي وكيفية احراز النصر . ولقد تقصدنا قبل طرح هذا السؤال وقبل الحديث عن امكانية قيام تضامن عربي رسمي في وجه المؤامرة ، ان نسرد هذه المقدمة عن العلاقات العربية - الاميركية المتسارعة النمو والتطور (حتى كما قلنا لبلدان عربية « وطنية » ترفع شعارات معادية للامبريالية) وخصوصا في مجالات البترول الواسعة . ان رأس المال الاميركي الاحتكاري ما زالت له سلطته الكبيرة في بعض هذه البلدان الوطنية في مجالات التنقيب والاستخراج والتسويق ، والبترول العربي الوطني يصدر منه ما نسبته ٦٠ ٪ على الاقل الى الولايات المتحدة ، ويستخدم بصيغة او بأخرى ضد اماننا واهداف الامة العربية ضد مصالحها . ونركز هنا على الدول البترولية الوطنية لان مواقفها هي التي تهمنا وليس مواقف الدول البترولية الرجعية والمرتبطة والتي لا يمكن تبديلها الا باسقاطها .

ان الاجابة عن السؤال في كيفية مواجهة المؤامرة يستدعي منا وللأسف العودة الى بعض المبادئ الاولى للسياسة وللاجابة على السؤال

الذي يطرحه الشارع بصفة دائمة الا وهو : من معنا ومن ضدنا ؟ من هم اصدقاؤنا ومن هم اعداؤنا ؟ من هم الذين في خندقنا ومن هم الذين في الخندق المعادي لنا ؟ وهذا السؤال البديهي لم تتم الاجابة عليه بشكل حاسم حتى الان ولا من قبل تلك الحكومات التي نطلق عليها صفة الوطنية .

ان الحديث في صيف (التضامن العربي) للوقوف في وجه المؤامرة يؤكد عدم استيعاب التناقضات التي يعيشها وطننا العربي ، وعدم استيعاب التحالفات القائمة ومدى جذريتها وخطورتها . والحديث عن امكانية لقاء الحد الأدنى تثبت الاحداث ايضا عدم امكانيته وجدواه بدليل ما دار في اجتماعات ومؤتمرات « الحد الأدنى » الماضية ، والنتائج التي تمخضت عن هذه الاجتماعات .

انما يحتاجه وطننا العربي ، وما تحتاجه القوى الوطنية العربية هي فعلا برامج الحد الأدنى التي تجمع هذه القوى الوطنية في الخندق الواحد وامام الهدف المرحلي الواحد وهذا يعني الدعوة الى الفرز العلمي وليس الى خلط الأوراق والقوى وتجهيل المواطن وقيادته في طريق غير صحيحة . وهذا يستدعي بالتأكيد العودة الى التذكير والتوضيح والتشديد على ان المعسكر المعادي مؤلف من تحالف عدواني امبريالي ، صهيوني ، رجعي مرتبط ، تقوده الامبريالية الاميركية . والتصدي لهذا التحالف يستدعي بالضرورة التصدي للامبريالية الاميركية ولمصالحها في عموم الوطن العربي وايضا وجدت ، والعودة بالصراع في المنطقة الى مجراه الصحيح ، صراع بين التقدمي والرجعي ، صراع بين الوطني والمرتبط ، وهذا يستدعي بالضرورة ايضا تجاوز التعارضات وتجميد التناقضات الثانوية الواقعة بين القوى الوطنية من اجل حشد اوسع القوى وتوفير اكبر الامكانيات في مواجهة التناقض الاساسي المتمثل في المعسكر المعادي المذكور دونما مراعاة على التعارضات القائمة في داخله ، ودونما الغاء لامكانية الاستفادة من هذه التعارضات في صفوف الخصم ايضا .

ان القوى الوطنية التي نعنيها هنا هي كل القوى التي ترى في المعاهدة المصرية - الصهيونية وفي الهيمنة الامبريالية او في النهج التسويوي خطرا على مستقبل القضية الوطنية والقومية وخيانة لاهداف الامة العربية ، والتي تدعو الى اسقاط هذه المعاهدة ، والتصدي للمؤامرة

وافشالها ، بغض النظر عن منطلقاتها العقائدية او السياسية وبغض النظر ان كانت هذه القوى تمثل انظمة او احزابا حاكمة او احزابا معارضة . والمقياس الصحيح الذي بواسطته يمكن قياس مواقف القوى من خيانة السادات ونظام حكمه هو الموقف اولا من الامبريالية الاميركية التي كانت عراب المعاهدة والتي ما زالت مصدر قوة جميع القوى المعادية في منطقتنا سواء كانت هذه القوى صهيونية ، او كانت قوى رجعية عربية محلية . وثانيا الموقف من القوى التي ايدت السادات بصورة مباشرة او غير مباشرة بحيث منعت او حاولت منع اتخاذ مواقف جذرية من النظام المصري ، او حاولت تجميع هذه المواقف بصورة او بأخرى . ان القوى التي تؤيد السادات او التي تدعم نظام حكمه هي قوى اكثر خيانة من نظام السادات نفسه ويجب ان ينطبق عليها ما ينطبق على السادات او على الامبريالية .

وبالتأكيد فان القوى المعنية بهذا هي اولا الانظمة العربية الوطنية ، دول الجبهة القومية للصمود والتصدي والعراق و ثم الاحزاب والقوى الجماهيرية على امتداد الوطن العربي .

ان دول جبهة الصمود والتصدي : الجزائر وليبيا وسوريا واليمن الديمقراطية ومنظمة التحرير ، اضافة الى العراق ، بعضها دول بترولية مطالبة بقطع امداداتها البترولية عن السوق الاميركية وعن الشركات الاميركية والشركات التي يساهم في رأسمالها الرأسمال الاميركي ، اضافة الى قطع علاقاتها التجارية والسياسية والثقافية مع الولايات المتحدة . وبدون هذه المقاطعة و اعلان حالة العداء للولايات المتحدة يكون موقفها بالتالي مشجعا للسادات وامثاله سواء شاعت ام أبت .

ان حالة التراجع الجماهيري في الوطن العربي لا يمكن ايقافها والعودة بها الى حالة التصدي والهجوم دون موقف وطني معاد وواضح من الامبريالية الاميركية ، بحيث تتحول الشعارات المعادية للامبريالية من مجرد كلمات تستعمل للتعبئة ، الى واقع مادي يشمل مقاطعة كل مصالح اميركا المادية والمعنوية ، وفتح صفحة جديدة مختلفة عن الصفحات المفتوحة بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ او بعد حرب تشرين عام ١٩٧٣ ، بحيث يكون واضحا مجرى الصراع في المنطقة وطرفيه المتناقضين وكافة القوى الممثلة لكل طرف من هذين الطرفين وشكل الصراع واشكال النضال التي يمكن ان تؤدي الى النصر .

تقرير الداخل

ثوارنا يوقعون بالمتفجرات على مواصلة النضال المسلح

إذا كان السادات قد وضع توقيعيه بجانب توقيع بيغن على وثيقة الاستسلام

والاعتراف بالاحتلال الصهيوني لفلسطين العربية واحالة البندقية للجندي المصري على التقاعد . فان ثوارنا في الوطن المحتل كانوا يعبرون عن ارادة الامة بشكل مغاير حينما واجهوا المعاهدة بتصعيد عملياتهم المسلحة وزرع متفجراتهم في اكثر من

فلسطين

على بوابة فندق في القدس الشرقية بعد الاول في باب النبي داود .
● في ٢ - ٤ - ٧٩ قام ثوارنا بمحاولة بحرية وجاء في بيان عسكري فلسطيني ان عذيفة جرت بين ثوار شعبنا من مجموعة كاهن واحد الزوارق العربية الصهيونية على الشاطئ الجنوبي مدينة تل ابيب .
وذكر الناطق العسكري ان احد المتناضلين تمكن من توجيه صاروخ مباشر الى الساحة المعادي ، حيث اصابه اصابة مباشرة واشتعل النار في جوانب منه .

وكان ثوارنا من ابطال المجموعة قد تصدوا لثلاثة زوارق معادية وصلت الى مكان المعركة .



سوق الخضار بعد العملية

مكان لتواجد العدو . ومن هنا كانت الايام التي تلت المعاهدة حافلة بالوسيلة ، والوسيلة الوحيدة لتحرير فلسطين . الكفاح المسلح .

● في يوم توقيع المعاهدة في واشنطن وعلى الرغم من الاجراءات الامنية المشددة التي اتخذتها القوات الصهيونية في المناطق المحتلة قام ثوارنا بوضع عبوة ناسفة شديدة الانفجار في زقاق ضيق في باب النبي داود الذي دخلت منه القوات الصهيونية القدس في حرب حزيران ١٩٧٣ ، وطوقت قوات العدو المكان على الفور .

واعترف العدو ومصادر شرطته ان ١٣ شخصا معظمهم من السياح اصيبوا بجروح مختلفة من جراء الانفجار الناجم عن رمي ثوارنا قنبلة

قدس المحتلة وادى انفجارها الى سقوط ثلاثة بشر جريحا وقتيل وذلك في ثاني عملية من نوعها خلال اسبوعين .

وكانت القنبلة قد وضعت داخل سلة مهملات مدخل مكتب البريد في المدينة ، ويقع المكتب في شارع صلاح الدين في مواجهة بوابة زاهرة .

وقد حطم الانفجار بجانب الاصابات في الافراد حاج المجلات والسيارات المجاورة . وعلى اثر سارعت قوات العدو تطويق المكان تشديد المراقبة على مداخل الهي العربي للقدس .

المرّة الثانية .. تفجير مطعم «دولفين» خلال اسبوعين

● في ٧ - ٤ - ٧٩ نفذ ثوارنا عملية تفجير قنبلة ناسفة في فندق «دولفين» في القدس المحتلة

الذي تعرض قبل اسبوعين لهجوم مماثل من ثوارنا . وقد استطاع ثوارنا من مجموعات الداخل من اسف المطعم المذكور رغم اجراءات الان الصهيونية التي فرضت حوله بعد الهجوم الاول الذي ادلى الى اصابة سبعة اشخاص ووفقا لما ذكرته مصادر العدو نفسه .

● ويقع مطعم «دولفين» في حي الرشيد في القدس القديمة وقالت شرطة العدو ان المطعم الذي دمر تماما نتيجة لانفجار الشحنة الناسفة التي وضعت امام المبنى .
وقد وقع الانفجار في الساعة الحادية عشرة مساء وعلى اثر ذلك قامت سلطات العدو بمصادرة التي واعتقال عشرات الاشخاص من العرب .

● في ٥ - ٤ - ٧٩ تمكن ثوارنا في الداف من زرع قنبلة موقوتة في الهي الغربي من

المصرية - الاسرائيلية

● من جهة اخرى هاجمت مجموعة من ثوار شعبنا في نفس اليوم بالبنادق الرشاشة سيارة اوتوبيس عسكرية تابعة لشركة «الاسرائيلية» للنقل واسفر الهجوم عن وقوع عدد كبير من الجرحى بين جنود العدو الذين كانوا يستقلون السيارة التي كانت متجهة من تل ابيب الى عسقلان على البصر الابيض المتوسط . وكان ثوارنا قد تمكنوا في نفس اليوم من زرع عبوة ناسفة موقوتة داخل سيارة كبيرة اسرائيلية اخرى في طبريا ، انفجرت حينما كان خبيرا اسرائيليا يحاول ابطال مفعولها بعد اكتشافها .

● في القدس اعلنت مصادر العدو الصهيونية ان خبراء المتفجرات ابطالوا يوم ٨ - ٤ - ٧٩ مفعول صاروخ كاتيوشا كان معدا للاطلاق على وسط مدينة القدس .



دورية صهيونية بعد العملية

وقالت هذه المصادر انه امكن تفادي كارثة محتملة بفضل الصدفة .

وكان ثوارنا قد نصبوا عددا من الصواريخ على جبل المكبر المطل على القدس وقد وجهت هذه الصواريخ الى منشآت حيوية غرب القدس .

● في ٨ - ٤ - ١٩ تمكنت ثوارنا في الداخل من التصدي للضابط الصهيوني موشي غولد قارب وارده قتيلا .
وذكرت مصادر العدو ان ضابط الامن الصهيوني قد قتل فيما كان يقوم بمهمة امنية في الضفة الغربية .

٣ عمليات فدائية في يافا وعسقلان وغزة

● نفذ ثوارنا العاملون داخل الوطن المحتل

سلسلة من العمليات العسكرية ضد اهداف العدو . فقد فجر ثوارنا عبواتهم الناسفة داخل صالة احد المطاعم في مدينة يافا ، كما زرعوا عبوة ناسفة اسفل احدى السيارات العسكرية في مدينة عسقلان ، وهاجم ثوارنا كذلك احد باصات العدو على الطريق ما بين دير البلح ومخيم المغازي وعلى الشكل التالي :

١ - قامت مساء الثامن من نيسان ١٩٧٩ مجموعة من ثوارنا بوضع عبوات حارقة موقوتة في صالة احد المطاعم الصهيونية ، والتي يرتادها ضباط وافراد مخابرات العدو في قلب مدينة يافا .

وعند الساعة الثانية من فجر اليوم المذكور انفجرت العبوات وادى انفجارها والذي سمع في اجزاء كبيرة من المدينة الى :

- اصابة اثنين من الحرس المدني المكلفين بحراسة المنطقة .

- تدمير اجزاء كبيرة من واجهات وجدران المطاعم .

- تدمير مخدّيات المطاعم ومخدّياته . وعلى الاثر خرجت الى المنطقة قوات العدو وبدأت عملية تمشيط واسعة بحثا عن عبوات اخرى لم تنفجر . في الوقت نفسه اتخذت هذه القوات اجراءات امنية على المرافق العامة ومخدّيات الباصات والاماكن العامة .

٢ - قام احد ثوارنا من المجموعات الخاصة العاملة في الداخل بوضع عبوة ناسفة بعد ظهر الثامن من نيسان ١٩٧٩ بوضع عبوة ناسفة موقوتة اسفل احدى السيارات العسكرية للعدو اثناء توقيفها في الساحة الرئيسية بمدينة عسقلان .

اكتشفت العبوة من قبل دورية لشرطة العدو وقام خبير المتفجرات الصهيوني الذي استدعى الى المكان من تفكيك المتفجرة بعد اخلاء الساحة من السيارات والمارة واغلاقها بوجه المستوطنين . وقد شنت سلطات العدو اثر ذلك حملة اعتقالات شملت العشرات من المواطنين العرب في المدينة بدجة علاقتهم بالعملية . كما اقيم عدد من الصواجز على مداخل المدينة تحسبا عن تنفيذ عمليات اخرى .

٣ - هاجم ثوارنا من المجموعات العاملة في الداخل في الساعة الخامسة والربع من مساء يوم الثامن من نيسان ١٩٧٩ . احد الباصات الصهيونية التابعة لشركة دان العسكرية والمكلفة بنقل الجنود المجازين من سيناء اثناء مروره على الطريق الرئيسي ما بين بلدي دير البلح - المغازي بقطاع غزة .

وقد استخدم ثوارنا في هجومهم الاسلحة الرشاشة واستطاعوا ايقاع عدد من الاصابات في صفوف جنود العدو المتواجدين داخل الباص . تم نقلهم الى المستشفى العسكري في مدينة عسقلان .

طلبة فلسطين يواصلون نشاطهم

يستمر طلاب وطالبات مدارس لواء رام الله في إضرابهم عن الدراسة احتجاجاً على الإجراءات الانتقامية التعسفية، التي اتخذتها سلطات الاحتلال بحق طلبة المدارس في مدينتي رام الله والبيرة المتمثلة، بنقل الطلبة القرويين الذين يتلقون علومهم في المدارس الثانوية لهاتين المدينتين إلى مدارس قراهم، واحتجاجاً على الاعتقالات وفرض الغرامات المالية الباهظة التي فرضتها سلطات الاحتلال ضد عشرات الطلبة.

فقد عقد المئات من طلبة مدارس رام الله والبيرة اجتماعاً في دار بلدية رام الله، وذلك لتوضيح أهداف الإضراب الذي أعلنوه منذ أربعة أيام وطلب المجتمعون من الأخ كريم رئيس بلدية رام الله، التدخل لدى سلطات الاحتلال للعدول عن قرارها وإعادة الطلبة القرويين ممن ينقلون علومهم في مدارس المدن إلى مدارسهم ليتسنى لهم إكمال دراستهم.

وقد حضرت إلى مكان الاجتماع ارتال من قوات الاحتلال التي قامت بأخراج الطلبة بالقوة دون السماح لهم بتكملة اجتماعهم هذا.

ومن جهة أخرى، عقد الأخ كريم خلف وعدد من أعضاء المجلس البلدي اجتماعاً مع الحاكم العسكري الصهيوني لواء رام الله ومساعدته في دار البلدية استمر الاجتماع عدة ساعات تم البحث في العديد من القضايا وأهمها:

١ - إعادة فتح المدارس المغلقة في اللواء وهي مدرسة رام الله الثانوية للبنين ودار المعلمين الحكومية.

٢ - إعفاء الطلبة من الغرامات المالية الباهظة التي فرضتها عليهم سلطات الاحتلال في الآونة الأخيرة.

٣ - إلغاء القرار الصادر عن الحكم العسكري القاضي بنقل المئات من الطلبة القرويين الذي يتلقون علومهم في مدارس رام الله والبيرة.

٤ - إيقاف الممارسات الاستفزازية التي يقوم بها أفراد جيش الاحتلال ضد المواطنين في شوارع المدينتين وخاصة ممارساتهم في مخيم الامعري، حيث يقوم جنود الاحتلال بضرب المواطنين وأخراجهم من منازلهم في ساعات الليل المتأخرة وتكسير الأبواب وزجاج النوافذ دون مبرر.

٥ - إطلاق سراح المواطن عز الدين العريان، صاحب مصنع «باسم» للادوية وصاحب صيدلية العريمان وشقيقه محمود العريان، والمواطن عبد اللطيف زعرب، الذين اعتقلتهم سلطات الاحتلال منذ أسبوعين، عندما كانوا متوجهين إلى عمان عبر جسر اللنبي.

كما وعقد اجتماع، آخر من مختير قرى لواء رام الله والبيرة مع الحاكم العسكري الصهيوني اللواء وطلب المختير من الحاكم العسكري في هذا الاجتماع إعادة الطلبة القرويين إلى مدارس المدن.

ويذكر أن المحكمة العسكرية الصهيونية في مدينة رام الله، عقدت مؤخراً جلستي محاكمة لسبعة عشر طالبا من مدرسة رام الله الثانوية للبنين كانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد اعتقلتهم من غرف التدريس، في أعقاب التظاهرات التي انطلقت من المدرسة، وقد وجهت لهم المحكمة الصهيونية - تهم - التحريض على التظاهر ورشق جنود الاحتلال بالحجارة وإقامة الحواجز في شوارع المدينة، حيث أدانت هذه المحكمة ستة منهم وفرضت عليهم غرامات مالية باهظة.

وقد أدلى الطلاب بشهادات حثيئة عن ظروف اعتقالهم وما واجهوه من تعذيب وحشي.

ففي حلمول، لا تزال مدارس مد لحمل مغلقة، منذ عشرين يوم باستثناء مدرسة البنات الثانوي التي استؤنفت فيها الدراسة.

وفي أريحا، لا تزال مدرسة هش بن عبد الملك مغلقة وللأسبوع الثاني على التوالي.

وفي بيت لحم، تستمر سلطات الاحتلال الصهيوني بإغلاق مدرسة بيت لحم الثانوية للبنين، كإجراء عقابي لمشاركة الطلبة في الانتفاضة الشعبية التي عمت مدن وقرى فلسطين المحتلة منذ زيارة كارتر التأمري للمنطقة في آذار الماضي.

وفي نابلس، قامت سلطات الاحتلال الصهيوني باستدعاء ثمانية طلبة من الجامعة وأبلغتهم بموعد المحاكمة التي بدأت أمام محكمة عسكري بتهمة التحريض على المظاهرات.

كما طاب مدرسة الغزالي بالتفصيل وأعلنوا الإضراب عن الدراسة وتركوا صفوفهم وتجمعوا أمام المدرسة، وما لبثت قوات الاحتلال أن قامت بتفريقهم ومطاردتهم وفي بير زيت، قام مئات طلبة جامعة بير زيت بمظاهرات غاضبة منددين بنظام الخائن الناصر ومعبرين عن رفضهم لزيارة الأرملة بيغن إلى القاهرة ومطالبين الانظمة العربية باتخاذ إجراءات أكثر حزم ضد النظام المصري وأجراعات مماثلة ضد الامبريالية الأمريكية.

كما في طاب مدرسة سنجل في نفس اليوم بالتظاهر وإغلاق الطريق الرئيس بين نابلس ورام الله، إلا أن قوات الاحتلال الصهيوني قامت بإطلاق لارهابهم وتفريقهم.

نه لا يمكن تجميل الوجه البشع

نظام الملك يعتقل مزيداً من المناضلين



الرفيق محمود النويهي المهندس



الرفيق راسم الهندي طالب

بالإعدام على الرفيقين المناضلين محمود النويهي ورأسم الهندي من كوادرنا في الساحة الأردنية، كما أصدرت أحكام لمدة خمس سنوات على رفاقنا التالية اسمائهم:

بدر الجابري، زياد العيومي حسين عبيد الهادي، حسن حنان، راتب محمود لافي يوسف محمود، محمد عطية أبو سعدة، حسن عارف، هابس عيسى، حسن عطا الله، محمد عيسى حسن، محمد جمال.

وقالت الجبهة الديمقراطية في بيانها: قامت السلطات الأردنية صباح الجمعة الماضي بإلقاء القبض على ثلاثة من أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المقيمين في الأردن حيث احتجزتهم في زنازين المخابرات العامة في عمان.

والمناضلون الثلاثة هم أسامة الشنار، عزمي الفواجة، تيسير الزبيري، وأن المناضيل أسامة الشنار قد أطلق سراحه من سجن المحطة قبل أيام بعد اعتقاله دون محاكمة دام حوالي ١٢ شهراً وبعد حملة من الاحتجاج والاستنكار التي شاركت فيها مختلف المؤسسات الوطنية الفلسطينية والأردنية والعربية مطالبة بإطلاق سراحه إلا أنه لم يكف يغادر السجن لأيام معدودة حتى أعيد اعتقاله من قبل أجهزة المخابرات الأردنية.

بدأت معركة الحكم الذاتي

مع اقتراب موعد التفاوض حول الحكم الذاتي، بدأ الوزير زفولون هامر اجتماعاته مع عناصر مختلفة من «المفدال» وهذا الاجتماع يهدف في الدرجة الأولى إلى تحديد عدد من أعضاء «ايمونيم» الذين يعملون على الانشقاق من الحزب، وإقامة إطار سياسي جديد. كما أن أعضاء غوش ايمونيم يحاولون بدورهم احتساب أعضاء آخرين من المفدال، وخاصة عضو الكنيست الحاخام حاييم دروكمان.

ومن المعروف أن الأكثرية في المفدال، لا تزال تتبنى «الخط الصقري» بالنسبة للحكم الذاتي، كما أن عناصر المفدال وعلى رأسهم الوزير هامر يركزون حولهم في موقفهم من الحكم الذاتي أعضاء من غوش ايمونيم، إضافة إلى أولئك الذين يعتبرون في المركز الوسط.

أما أعضاء «الجناح الحماشي» فلم يدعوا إلى هذه الاجتماعات. لأن هذه الاجتماعات برأي أحد أعضاء هذا الجناح عضو الكنيست دافيد غلاس، اجتماعات كتلوية لا تمثل الحزب.

وبشكل أو بآخر، فإنه يجري الآن داخل كتل الكيان الصهيوني السياسية عملية رص صفوف لأولئك الذين يؤيدون توسيع الاستيطان، وتطبيق الحكم الذاتي، حسب آرائهم هم، وأحزابهم.

من أجل هذا بادر الوزير هامر للدعوة إلى مثل هذه الاجتماعات.

ومن جهة أخرى فقد أعلن ممثلو مستوطنات «الموشافيم» التابعة للمفدال في منطقة غزه، أن حزبهم يتجاهلهم. وحسب ما ذكر، راديو العدو فإن هذه المستوطنات احتجت على الوزير هامر، لأنه لم يدعها إلى الاجتماع الذي عقده.

الصمود تسأل وتادة المقاومة:

ما هو المطلوب لمواجهة اتفاقية الخيانة

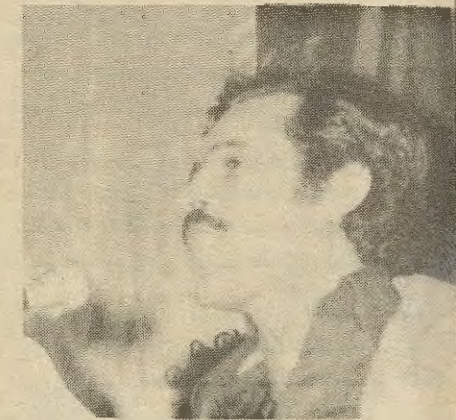
الصمود طرحت سؤالاً محدداً على قيادة المقاومة الفلسطينية عن المعاهدة المصرية الصهيونية وانعكاساتها على الساحة الفلسطينية ، وما هو المطلوب لمواجهة اتفاق الخيانة ؟ في هذا الصدد هنا يجيب ثلاثة من قيادة المقاومة ، الرفيق طلعت يعقوب امين عام جبهة التحرير الفلسطينية ، والرفيق علي اسحاق الناطق الرسمي باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية على ان تستكمل في عدد قادم بقية اجوبة الرفاق قادة المقاومة الفلسطينية .

الرفيق طلعت يعقوب امين عام جبهة التحرير الفلسطينية اجاب على سؤال الصمود

مثلت اتفاقية المصلح المنفرد بين النظام المصري والكيان الصهيوني اهم واخطر حلقات المؤامرة ضد شعبنا الفلسطيني وقضيته الوطنية ، من خلال النتائج المباشرة لتلك الاتفاقية ، والاهداف التي جاءت في سياقها ، من محاولات واضحة لتشويه طبيعة التناقض التي تحكم الصراع مع العدو الصهيوني كصراع تناحري عدائي لا سبيل الى حسمه الا بتدمير اعد قطبي الصراع ، ولا مجال للحلول وسط في هذه المعادلة ، فالركيزة

اعلان دولة الاحتلال ومرورا بمؤامرة الالتحاق بالنظام الهاشمي ، وانتهاء بالمؤامرات الشرية التصفية التي تعرضت لها وما زالت حركة المقاومة الفلسطينية . من هنا فاننا ننظر الى هذه الاتفاقية في مجرى النشاط الامبريالي واهم وليست معزولة اطلاقاً عن المخططات الرجعية وبعض القوى الحاكمة التي تسعى الى حيا تعارضاتها مع النظام الرأسمالي عبر اساليب التهديد والتسليم ، امام عجزها التاريخي انجاز المهام المنوطة بها وعلى رأسها المواجهة الحاسمة مع العدو الوطني والقومي التي يتهدد مصالح الجماهير الشعبية العربية نجاح نظام السادات في انجاز هذه الحلقة الفاسقة جاء ضمن ظروف من المفيد جدا الوقوف امامها وتسجيلها من اجل مواجهتها والانتصار عليها واهمها :

الاول : انتهاج الاطراف الرسمية سياسة مهبط الوطني السياسي الثابت ، يأخذ على الامبريالية وادوتها في المنطقة من خلال الانهزامية سياسة التخاذل والانهزام لحل قضية « الشرق الاوسط » من خلال تكريس قاداتها بعض الانظمة بعد حرب تشرين خاصة ، الاوهام بإمكانية تحقيق « سلام شامل » لاطرافا فلسطينية انخرطت موضوعيا في هذه المنطقة . ثانيا تغيير دور الجماهير الشعبية العربية وتضييق الحريات الديمقراطية في الوطن العربي الانظمة . وممارسة سياسة قمعية ضد القوى التقدمية والوطنية والتقدمية في دول المواجهة والطوق تحديدا .

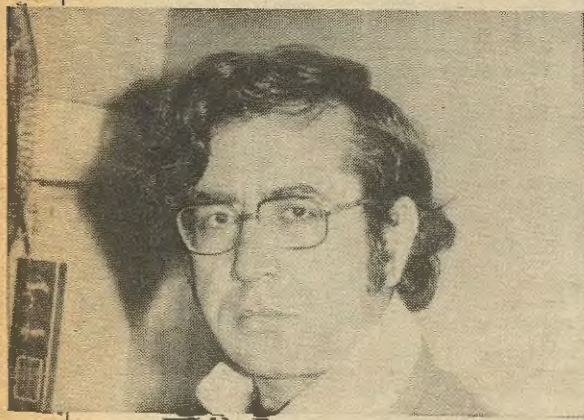


الثاني : عدم بلورة موقف فلسطيني موحد ، ملتزم اولاً : انتهاج الاطراف الرسمية سياسة مهبط الوطني السياسي الثابت ، يأخذ على الامبريالية وادوتها في المنطقة من خلال الانهزامية سياسة التخاذل والانهزام لحل قضية « الشرق الاوسط » من خلال تكريس قاداتها بعض الانظمة بعد حرب تشرين خاصة ، الاوهام بإمكانية تحقيق « سلام شامل » لاطرافا فلسطينية انخرطت موضوعيا في هذه المنطقة . ثانيا تغيير دور الجماهير الشعبية العربية وتضييق الحريات الديمقراطية في الوطن العربي الانظمة . وممارسة سياسة قمعية ضد القوى التقدمية والوطنية والتقدمية في دول المواجهة والطوق تحديدا .

علي اسحق : الحكم الذاتي هو الحلقة المركزية في المؤامرة وتحطيم هذه الحلقة يمنع المتآمرين من تحقيق اهدافهم

شعبنا الفلسطيني واللبناني تمسكا واصراراً

طلعت يعقوب : الوحدة والتلاحم الفلسطيني - اللبناني والخروج من دائرة الانتظار والترقب من مهماتنا في المرحلة القادمة



الرفيق علي اسحق - حتى نكون واضحين

ثقله البشري في انجاح المخطط المعادي ليمس ضد حركة التحرر العربي فقط ، بل وضد القوى الوطنية والتقدمية في افريقيا .

ان هذا الخلل الناجم عن دور النظام المصري الجديد يعني استشراس المؤامرة في المرحلة القادمة ، ودخولها مرحلة جديدة حيث لم يعد غريباً على نظام مصر ان يوجه دعواته الاستسلامية الانهزامية لجماهيرنا المناضلة داخل الارض المحتلة ، وهي تصدي يومياً لسياسة البطش الصهيوني والمخططاته ، وتعلن عن مواقفها الكفاحية والتفاتها حول منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد لها . يدعو السادات الان لجماهيرنا الى ضرورة الانخراط في مسيرة الخيانة والابتعاد عن الاعمال « الارهابية » في مواجهة الكيان الصهيوني . ان هذه النقطة الخطيرة في موقف النظام المصري تزيد من اعياء المواجهة ، ومن مهام لقوى الوطنية الفلسطينية والعربية . ان وعي ابعاد المؤامرة مسألة غاية في الاهمية من اجل حشد كل الامكانيات المتاحة لمواجهة الانتصار عليها . فالامبريالية ستكون معنية اكثر من اي وقت مضى بتشديد الهجمة ضد القوى الوطنية ، ومن هنا فان الساحة اللبنانية ستشهد تفجييراً قادماً مرعباً . يهدف السبب تصفية الوجود الوطني المسلح فوق لبنان ، ان الموقف الموحد فلسطينياً والمتلاحم مع الحركة الوطنية اللبنانية وتوفير شروط المواجهة والاعداد لها ، والخروج من دائرة الانتظار والترقب مسائل مهمة اذا ما اردنا ان نواجه المرحلة الصعبة القادمة ونصد امامها . فالاولوية في هذه المرحلة يجب ان تكون في صون الوجود الوطني المسلح ، وتنادي فاعليته ، وهذا يتطلب انتهاج سياسة حاسمة وجادة ضد كل ادوات المؤامرة ، وضد المصالح الامبريالية في المنطقة العربية ، وضربها وتدميرها ، على ان يترافق ذلك مع تصعيد نوعي ملحوظ للنشاط العسكري

ويأخذ على عاتقه القيام بمهمة الشرطي للامبريالية جنباً الى جنب مع الكيان الصهيوني العنصري ، بل ان نظام السادات يتطوع الان بدعم مصالح الطبقية ليصبح دعامة مهمة من ركائز الامبريالية في المنطقة ، موظفاً

هل ادخل السادات قضية النضال العربي مرحلة جديدة بعد توقعه اتفاقية الخيانة مع العدو

وبالطبع فان هذا البرنامج يحوي كما قلنا الحد
متفق عليه ، وعلى رأس جدول ما هو متفق عليه

وباختصار فإن التصدي للمؤامرة يتطلب
سبطينيا أن نضع برامجنا موضع التطبيق
نعمل على تطوير هذه البرامج باتجاه برامج
تتحدت بعد أن نتجاوز وهم إمكانية الحل الو
مربيا فإن المقياس الجديد والوجه الذي
يعتمد في تقييم القوى والأنظمة وإمكانية
المؤامرة هو موقفها وعلاقتها مع الولايات
لا ومع حلفائها ثانيا □

حين نشارك رفقاءنا في حزب البعث العربي
بشراكي وجهته التحرير العربية ، احتفالاً بهم في
عيد الثاني والثلاثين لتأسيس الحزب ، والعيد
عاشر لانطلاقة الجبهة ، انما لنؤكد من جديد ،
التحالف الكفاحي بين قوى الثورة العربية هو
الاساس ، في هذه المرحلة البصيرية التي
مر بها الامة العربية وثورتنا الفلسطينية ،
وفي مواجهة مرحلة كهذه ، لا بد لهذا التلاحم من
ان يتمتع ، لانه وحده الكفيل بشق طريقنا الى
نهوض القومي والثوري المطلوب .
وثمة حقيقة راسخة لا بد من الاشارة اليها
هي : تلك العلاقة الخاصة بين البعث وفلسطين .
درجة ان ما من خندق حفره البعث على درب
لنضال الا وكانت وجهته هي فلسطين .

الوحدة الآن تأخذ معناها الثوري

كلمة القائد المؤسس للبعث



نفسه ايماننا العميق بحتمية فشلها لان الجانب الاكبر فيها مصطنع فهي ضد طبيعة الاشياء ، ضد التاريخ الطويل العربي لهذه الامة ، ضد الموقع البارز لمصر في هذا التاريخ العربي القديم والحديث على السواء . ضد المصالح الحيوية للوطن العربي كله بل للمنطقة كلها بما فيها الاقطار والشعوب المجاورة للعرب .

او ليست المفارقة كل المفارقة في ان تتحسّر ايران من قبضة الامبريالية والتغلغل الصهيوني وتلتزم بالقضية الفلسطينية فيما تقع مصر في قبضة الامبريالية والصهيونية وتصبح معها في الصف المعادي للامة ولقضيته .

وقال الرفيق القائد المؤسس للحزب ان المؤامرة كانت واضحة كل الوضوح منذ زيارة السادات للقدس لانها كانت اعترافا للعدو بشرعية اغتصابه ثم توالى الخطوات الخيانية بعقد اتفاقات كامب ديفيد التي كرست القبول بكل شروط العبودية الغاصب ، واخيرا بتوقيع معاهدة الصلح الخيانية فان الاعداء مطمئنين الى ضعف الرد العربي وبطئه وعجزه عن تمزيك الجماهير في مصر دون ان يقيموا وزنا لارادة الشعب العربي لانهم كانوا مطمئنين

بأنه معه ان تقوم بأي دور ايجابي في المحيط العربي .
بالرفيق ميشيل علق فاذا سالنا انفسنا تفشى على مصر من خيانة السادات ومن مع الامبريالية والكيان الصهيوني بقصد دمجها من صف الامة العربية ، ووضعها في صف هذه الامة الجواب . . . نعم وانها لينة كبيرة تستوجب اليقظة والتعبئة لمواجهة لينة قد ننتظرها في مستقبل قريب ولكن هل على شعب مصر هل يمكن ان ينخدع هل ان يستسلم نجيب . . . لا . . . بكل ثقة واليقين . . .
اشار في هذا الخصوص الى ان الارتداد عن مصر الودودي موجه ضد النهضة العربية لينة سوداء في تاريخ النضال .

قال ان هذه المؤامرة خدعة مفضوحة ومصطنعة يمحاولتها الغاء دور مصر العربي انتمس اول على التاريخ وتصدّم بحقيقة مصر هرها النضالي ، ولكن المؤامرة لم تكن ممكنة وجود ثغرات في الوضع المصري لا تنفصل عن اوضاع الوضع العربي بشكل عام تتمثل ما يكون في التجزئة .

كذلك القائد المؤسس ان التجزئة هيأت لكل طرفين ان يستغلوا السبلات للذرع بها ولتبرير النكوص ولضرب دور مصر في النهضة العربية ان تغييرا اساسيا وجوهريا يوشك ان يدخل حياة العرب منذ الان ، كما ان هذا التغيير ان يدخل الى منطق الثورة العربية وعملها بهذا الخصوص ان النضال الودودي يوجد ان العربي مع نفسه وينقيه من ازدواجية نصية التي اوجدتها الخوف والجهل والتأمر هدف النضال من المرحلة الراهنة يجب ان يب على محاربة التجزئة بعقلية واساليب لينة فعالة تعظم الجواهر المصطنعة ومفاهيم لينة الراهنة والحدود الاقليمية ومفهوم لينات القطرية . هذه المفاهيم والكيانات والحدود اخرت حتى الان بلوغ الحد الأدنى من وحدة المال بين الاقطار العربية في المعارك المصرية تتحدد وجودهم وبقاؤهم .

قال القائد المؤسس ان مؤامرة التسوية مع ان الصهيوني وتصفية القضية الفلسطينية بالامبريالية الصهيونية هي التحدي المهدد للامة ومصيرها وهي القضية المركزية التي يجب جوابا من صميم الامة ومن ارادة الجماهير العربية المكبوتة المتطلعة الى دورها الريفي والجواب هو قيام الوحدة لينة فشل المؤامرة له تعبير وحيد هو تحقيق الوحدة وتحقيق حالة جماهيرية جديدة في الوطن يقتنعوا الحاكم المستسلم لارادتهم فتنازلوا بالجان ليس عن دور مصر الودودي والقب فحسب بل عن اسباب القوة والنهضة وكل يعتبره الامبرياليون والصهاينة قابلا لان مصر على استعادة دورها هذا . . . فهم لا يريدون على بقاء السادات رهانا جديا ، ولكن اعادتها الى المواقع الاساسية التي حصلوا عليها بوساطته على كل الاصعدة العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية والتي تؤهل كلها لضعاف مصر وتفسد مجتمعا بشكل يص

اضاف . . . ان الوحدة العربية الان تأخذ لينة الثوري الحاد بأن تكون هجومية ومتقدمة الى امام فهجوميته هي الشرط الضروري لنهاها على المؤامرة وللدفاع عن بقائها كحركة لينة

وقال الرفيق ميشيل علق ان الوحدة التاريخية لينة حدوث تحول جذري لدور الجماهير في الواقع العربي لكي تكون الوحدة وحدة نضال وكفاح . . .

وحدة دفاع عن المصير والمستقبل وعن كل ما يحمله المستقبل من امال وامكانيات وطاقت تتركز بها الامة العربية واجيالها الصاعدة .
واكد ان وحدة صحوة الضمير والاضطـلاع بالمسؤولية هي وهذا الجواب على المؤامرة الكبرى على الامة . . . وقال انها وحدة الجماهير الكادحة التي تعيد للنضال العربي حرارته لتحتمس الجماهير الفلسطينية المقاتلة وتحرك الجماهير المناضلة في مصر وتزيد في عزلة السادات ونظامه الاثنان . . . الوحدة التي تعطي العربية وجهها الحضاري الحديث ومضمونها الشعبي الديمقراطي وتتجاوب مع اعمق حاجات الجماهير وتطمئنهم الى العدل والحرية والى الكرامة المتفانية والقيم الروحية والاخلاقية التي تتصف فكرة الرسالة .

وقال القائد المؤسس ان خصوصية الوحدة العربية تكمن وتلخص في الوحدة فالثورات لا بد ان تبدأ في قطر يحكم واقع التجزئة في الوطن العربي وقد تتقنع التجزئة بأقنعة متعددة دفاعا عن بقائها وتنوع التقنية والاشتراكية والتحديث والتحديث ليس اقل تلك الاقنعة خبثا واضاف يقول وليس غير الحزب الثوري ذي العقيدة الودودية العلمية بقادر على دحر التجزئة وملاحقتها حتى اخر معاقلها وفضح عقيمها ومغالطاتها وتمزيق اقنعتها المتعددة الاشكال والالوان .

واشار الى ان حزب البعث العربي الاشتراكي ادرك خصوصية الثورة العربية التي تفرض التمييز بين ثورة قطر وبين الثورة العربية في قطر . . . ففي حين ان الاولى هي ثورة انتهت واصبحت نظاما . . . فان الثورة العربية في قطر تبقى دائمة ما دامت التجزئة قائمة . . . وهي تحول القطر الى قاعدة انطلاق واسراع لفكرة الوحدة والربط الحي بين الوحدة والعربية والاشتراكية .

وقال ان تحقيق الوحدة لا يمكن ان ينفصل عن الحزب الذي انتجه الامة والذي اعتبر ان الطريق التي لا توصل الى الوحدة هي طريق ضالة لثورة ناقصة او مزيفة ، فحزب الوحدة يعود الان الى نفسه والى وحدته عن طريق وحدة الوطن والامة .

واضاف ويتحقق الوحدة يسترجع البعثيون شخصيتهم القائمة منذ البدء على هذا الاساس فتتحقق هذه الشخصية وتنتعش الوحدة في هذا الجو النضالي بعد ان عانت حركتها البعث من جرح التجزئة والانقسام الامد الطويل واشار الى ان ولادة الوحدة في هذه الظروف هي الولادة المثلث . . . لان الوحدة ، وهي عبء اهم واسمى هدف من الثورة العربية ، ينبغي ان تعكس الظروف المصرية واكد ان الثورة العربية مطالبة بأن تستشرف في مثل هذه الظروف المصرية دورها الطبيعي بين الشعوب الاسلامية كجزء اساسي من دورها الحضاري في العالم .

وقال ونمن كحزب نعتز بعاطفة القرابة تجاه الشعوب الاسلامية التي حمل اليها الاسلام بالعقيدة الدينية شيئا من الروح العربية واضاف يقول لذلك فنحن نستقبل الثورة الشعبية في ايران بالفرح العميق وبالشيء الكثير من التعاطف فحديث يكون الاسلام تكون العروبة

وعبقريتها لا يمكن فصل احدهما عن الاخر فالاسلام روح العروبة .

وقال ايضا وليس غريبا ان تظهر ثورة الاسلام اليوم في اكثر الشعوب الاسلامية تصاقا وامتزاجا بالامة العربية وتاريخها وحضارتها وان تقف ثورة ايران هذا الموقف المشرف من القضية الفلسطينية .

وقال الرفيق ميشيل علق ان الامة العربية تقف اليوم في مواجهة المؤامرة الكبيرة على مصيرها متسلمة بتقناتها بنفسها وايمانها بجماهيرها وبوحدة الثورة العربية والنضال الفلسطينية وبالدعم الذي تحظى به من الشعوب الاسلامية وحركات التحرر في العالم الثالث والانظمة الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفياتي واشار الى نضال الشعب العربي الفلسطيني فقال انه بنضاله المتواصل شق لنفسه دورا طليعا في حركة الثورة العربية لا غنى عنه ولا بديل له وكانت المقاومة الفلسطينية تجسيدا تنظيميا لهذا النضال الطليعي شمل تأثيره الوطن العربي كله

وقال الرفيق ميشيل علق ان تعاضم التامر الامبريالي الصهيوني على مستقبل امتنا دفع القوى الثورية المخلصه الى مضاعفة الجهد من اجل التكافؤ مع متطلبات المرحلة الجديدة ، وتجسد هذا النضال الثوري في اندفاع نحو بناء الوحدة العراقية - السورية وفي تصاعد نضال المقاومة الفلسطينية وانفتاحها وتفاعلها مع هذه المقاومة الفلسطينية وانفتاحها وتفاعلها مع هذه الوحدة المتوجهة نحو الصمود والتحرير .

واكد ان الوحدة العراقية - السورية والمقاومة الفلسطينية الموحدة هما درع الثورة العربية للرد على الاعداء والاتصال بالاصدقاء للتعبير عن الوجه الحضاري الحقيقي للامة العربية .

واضاف يقول من المطلوب في هذا الظرف الخطير هو التحرك الجماهيري على الامة العربية كلها ضد المصالح الامبريالية وضد الانظمة المرتبطة بها او المهادنة لها .

وقال الرفيق ميشيل علق ان تعاضم التامر الامبريالي الصهيوني على امتنا دفع القوى الثورية المخلصه الى مضاعفة الجهد من اجل التكافؤ مع متطلبات المرحلة الجديدة وتجسيد هذا النضال الثوري في الاندفاع نحو بناء الوحدة العراقية السورية .

واشار الرفيق القائد المؤسس للحزب الى ان العراق وتجربته الثورية يبرز في هذه الظروف العصيبة منارة للنضال الذي لا يعرف التردد وقلة للقوى العربية المتوثبة وللعقيدة القومية الراسخة المتوجهة ، وقال ان ثورة الحزب في العراق ومبادراتها القومية المتتالية التي بدأتها اثر اتفاقات كامب ديفيد ردت على حالة اليأس والتراخي واحداثت تغييرا ايجابيا كاملا في نفسية الجماهير العربية من اقصى الوطن الى اقاصه واضاف يقول ان هذه المساهمة التي يقدمها العراق بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي الى مسيرة البعث التاريخية لجديرة بأن تكون موضع اعتزاز العرب والتفاف مناضلي الحزب والامة حولها .

مهرجان البعث والجبهة في الكونكورد



النائب الدكتور علي خليل أكد فيها أن الحرب اللبنانية لم تكن طائفية ولم تكن لبنانية فلسطينية ، بل هي حرب لبنانية إسرائيلية لأن السياسة التوسعية الصهيونية العدوانية التي تعمل على توسيع رقعة الاحتلال في الأراضي العربية المحيطة بفلسطين المحتلة هي السبب الأساسي في الأزمة وهي المحرك الفعلي للأحداث التي نشاهدها على الساحة اللبنانية وعلى عموم ساحة الشرق الأوسط .

وختم قائلاً : أننا واثقون بأن التحالف بين طرفي الميثاق القومي والمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والاحزاب التقدمية على الساحة اللبنانية هو الذي يشكل النواة القادرة على تنظيم وتحضير الطاقات العربية من أجل حركة التحرير الشاملة .

البعثي العربي الاشتراكي الذي أكد الحصر على الأمانة وعلى رسالته الخالدة .

وأضاف : تناشد دمشق وبغداد أن تشمل وحدتهما كل الجبهة القومية فتصبح وحدة قومية نضالية تشمل دمشق وبغداد المرتكز الأساسي الطبيعي وتضم إليها فلسطين ممثلة بمسؤوليها القومي والمقاومة الفلسطينية وتضم إليها لبنان ممثلاً بحركته الوطنية والقومية . ونطالب تواًحي ميثاق العمل القومي المشترك بالسهر على وحدة الموقف السياسي في الساحة اللبنانية للتعاون الكلي الواضح مع الميثاق اللبناني الفلسطيني الثابت في مواجهة المؤامرة والتصدي لها بالبندقية والأيمن .

كلمة القوى الديمقراطية اللبنانية القاهـ

في بيروت اقيم احتفال جماهيري كبير يوم سادس من نيسان في قاعة سينما « كونكورد » حضره آلاف المواطنين وعدد كبير من قادة الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية والشخصيات اللبنانية . وقد سبق المهرجان مسيرة كبرى شاركت فيها حشود من البقاع والجنوب والشمال . كما شاركت فيها فرقة كشافة « البعث » وزهرات « البعث » والاشبال وحملة اليافطات التسيحي تحيي الذكرى وتبارك وحدة سوريا والعراق من أجل فلسطين .

كلمة الحركة الوطنية اللبنانية القاها الرفيق الدكتور عبد الله سعاده وجه فيها التحية الى « الجماهير العربية » التي تنعقد امالها على المحور القومي التقدمي ، محور دمشق وبغداد

رسالة الرفيق امين السر الى الرفاق المقاتلين

● الرفاق كوادرو وقواعد ومقاتلو جبهة التحرير العربية اهنتكم بالعيد الثاني والثلاثين لميلاد الحزب وبالعيد العاشر لانطلاقة الجبهة المحبة لكم ، وتهنئة الاعتزاز والافتخار بكم وبالبعثيين : عيد الامة العربية وعيد ثورة فلسطين .

ومع كل الغبار الذي حاول السادات ان يثريه بفعله الخيانة التي اقترفها ، يحجب فيه حقيقة الامة العربية ، الكاظمة الغيظ ، المتناقضة ابداً مع الظلم والطغيان والثائرة ابداً على الذل والخذلان ، فان المناسبتين اللتين نحتفل بذكريهما السابغ من نيسان تدفعان بالامة العربية المناضلة الى تأكيد جوهرها ، والى اذ وجودها .

ففيما كان السادات على امتداد العام المنصرم من عمر الثورة العربية ، وممر قضية فلسطين ، يوطن نفسه على ان لا يبقى مقتصة لناتقص ، ولا خسر لخاسر ، وان يستحوذ على الخيانة بأشجع صورها ، وعلى المذلة بأقذع مظاهرها وان يستفرد بها دون الآخرين من ذوي النفوس المهانة ، والضائير المستخذيـ كان حزبكم العظيم ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، وحكمه التقدمي في العراق يركزان اساس الجبهة القومية ، ويعززان مفاهيم المواجهة الشاملة ، مع كل اعداء الامة العربية ، الامبريالية والصهيانية ، والمستسلمين المتخاذلين من ساقطي العربية ، على طريق تحرير فلسطين .

لقد كان العام الماضي من عمر الثورة العربية ، ومن عمر ثورة فلسطين ، عام تبيين فيه الخطيب الابيض من الخطيب الاسود ، وتحققت في الايام الاخيرة عملية الفرز الوطنية ، بدرجاتها المختلفة ، وبين الخيانة التي استحوذ السادات على وصف عارها ، واستفرد بكل موبقاتها .

وكما كان العام الماضي عام الصمود ، وتركيز مبادئ المواجهة ، وبناء اساس المواجهة ، بعمل دؤوب ومبدئي من حزبكم القائد ، ومن حكمه الوطني والتقدمي العراقي ، فان العام الذي تلج اولى لحظاته التاريخية اليوم سيكون عام انطلاقة المواجهة ، وممارسة المواجهة الفاعلة والمؤثرة .

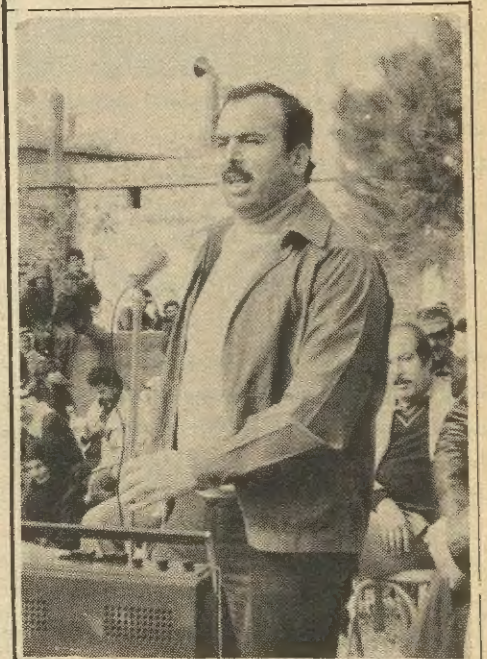
كيف لا ؟ وقد تم انجاز ميثاق العمل القومي ، الذي امنت فاعليته وتأثيره في الساحة العربية ، وفي ظل ظروف غليظة في التعقيد .

كيف لا ؟ وقد أصبحت الاستراتيجية القومية لتحرير فلسطين ، بعد ميثاق العمل القومي ، اهتماماً للجماهير العربية وقواها الطليعية ، وهما يقض مضاجع الاعداء ويرهبهم ، ويدفعهم الى التصرفات المفامرة الموهوسية .

كيف لا ؟ وقد تراجع بعض الاطراف العربية وبعض الرموز الفلسطينية عن مواقف المساندة لخط الاستسلام ، وعن سياسات نهج التسوية ، تقاديا لقبض الجماهير ، وخوفاً من حرارة الجو النضالي العارم الذي توهج بعد توقيع ميثاق العمل القومي المشترك .

ايها الرفاق في العيد الثاني والثلاثين لميلاد الحزب ، وفي العيد العاشر لانطلاقة الجبهة ، لا بد من التأكيد على اننا في الحزب والجبهة معنيون في الدرجة الاولى ، بتحمل اعباء المرحلة القادمة من عمر الثورة العربية ، جنباً الى جنب مع رفاقنا في فصائل الثورة العربية ، وعهد حزبكم وجبهتكم بكم انكم اهل لتحمل تلك الاعباء . والى اعياد جديدة ، بدايتها ونهايتها التضحيات والبطولات ، وايامها اكاليـ المحمد والفتار على جماهركم الوضاعة ابداً . وانها ثورة حتى التحرير .

الرفيق عبد الرحيم احمد امين سر جبهة التحرير العربية



ابو اياد: الميثاق

يمثل قمة الرد العملي

كلمة الثورة الفلسطينية القاها الاخ ابو اياد وجاء فيها :

من وهي الالتزام الثوري ، من وهي الوفاء للتاريخ أعود بالذكرى الى عام ١٩٢٥ يوم انطلقت الرصاصة الاولى لمركبة « فتح » فوجدنا يومها في قلوبنا بالبعث قادة وكوادر وجدنا عندهم حيث فتدروا لنا القلوب والعقول وقدموا لنا كل ما ساعد حركتنا وثورتنا في السير الى الامام من وهي هذه الذكرى أوجه التحية كل التحية لقادة البعث وكوادر وقواعد البعث .

ونحن في هذه الايام العصيبة التي يحاول فيها كل عملاء امتنا العربية ان يزرعوا اليأس في قلوبنا ان ما اعلنه لكم اليوم في ذكرى ميلاد البعث ان السماية العابرة التي مرت بيننا وبين اخوتنا في العراق انتهت والى الابد واصبحت العلاقة بين الثورة والعراق علاقة ثابتة . وصدر عن لقائنا بيان مشترك وقفنا للاخوة هناك ان الوحدة العراقية السورية بقيادة البعث مع الحركة الوطنية اللبنانية ومع الثورة الفلسطينية هو الرد العملي والفعل على كل ما يقوم به هذا الخائن انور السادات .

الميثاق قمة الرد

واقول بكل اعتزاز ان ما سمعناه في العراق وما سمعناه في دمشق كان يدور حول هذا المعنى وقد وافقنا الاخوة هناك في بغداد وفي دمشق ان هذا الميثاق هو الذي يمثل قمة الرد العملي والفعل على هذا التحدي الخياني الصادر عن مصر السادات . وسيتاتي اليوم القريب الذي تلتقي فيه هذه القوى حتى تمت يدها بكل عنفوان الانسان العربي الشريف . الى كل من ليبيا والجزائر والى عدن الذي قال السادات انها لا تستحق الحياة او الكلام عنها . ولكن اقول ان قدم اي مواطن صغير في اليمن الجنوبي اشرف من رأس انور السادات ورأس بيغن .

ورد ابو اياد في كلمته على مزاعم السادات وقال :

في عام ١٩٧٣ وفي شهر اغسطس بالتحديد خرج السادات الى برج العرب واعرب انه سيقوم بحرب محدودة لا تزيد على عشرة كيلو مترات من اجل تحريك القضية في اغسطس ١٩٧٣ ويؤمها جئنا وبداننا نقنع بالخوف من هزيمة اخرى وعليه ان يستعد . وسماها يومها شرارة شرارة من اجل التحريك .

ولكن كان تفسير السادات من وراء هذه الحرب هو ان يعمل هذه التمهيدية الكبيرة من اجل الخيانة .

يومها عدنا مع اخواننا وبداننا نذكر ماذا نعمل تصورنا ان الامور يمكن ان تتحرك بغير انور السادات ولم يطلب منا ثلاثين واحدا كما قال لانه موجود عندهم ثلاثة ألوية من جيش التحرير الفلسطيني فلا داعي لطلب ثلاثين عنصر . يومها



السادات طلبنا في شهر ايلول بعد اسبوعين من لقائنا في برج العرب وعاد يقول انني مستعد للحرب وكان يومها مؤتمر دول عدم الانحياز في ٥ ايلول .

وفي مرة ثانية بدأ يحذرنا من الرئيس حافظ الاسد ، انتهى مؤتمر دول عدم الانحياز ، وعدنا الى القاهرة يوم عدنا الى القاهرة حاولنا مرة ثانية ان ندفع السادات بالعدول عن الحرب وقال اني قلت لكم حرب تحريك وليس حرب تحرير سألناه هل الرئيس حافظ الاسد يعرف هذا قال : لا قال عبارة واحدة اقولها للجميع قال : السوريون ووطونا في حرب ٦٧ وانا سأورطهم في حرب ٧٣ هذا الدجال الكبير الذي يضلك على شعبه وعلى نفسه . حاولنا بكل الوسائل ان نمنع هذه الحرب لانها حرب تحريكية قال يومها : اريد في الحرب



ان تكونوا معي .

يوم الجمعة قلنا ان الحرب ستكون يوم السبت وكنا مع السادات يوم السبت الساعة ٧ نجلس ونحن نتابع المعركة .

في يوم السبت وجدناه كل ما اتته تقارير يسود وجهه اكثر فسألناه عن السبب فقال : ما فيش غير ٢٠٠ جريح بس قلت له : زعلان ليه . قال : كنت أتصور ٤٠٠٠ الاف ٢٠٠ بس وقال عبروا بساعة قلت منشان عبروا بسرعة بتزعزل قال طبعا انا متفق مع الملك فيصل ان الحرب تبقى عشرة ايام .

الرافعي : الانخراط في جبهة

واحدة دفاعاً عن لبنان

كلمة حزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق الدكتور عبد الحميد الرافعي عضو القومية امين سر الحزب في لبنان وجاء فيها قبل اثنين وثلاثين عاما من هذا التاريخ كان السابع من نيسان يوما عاديا في حياة العربية وفي مثل هذا اليوم من عام ١٩٤٧ قلة ضئيلة من الناس تدرك ان السابع من نيسان سيكون له شأن اخر في التاريخ العربي الجديد . يومها كان الرحم العربي يتمطر بولود الحركة العربية الثورية ، وكانت كوكة البعثيين الاوائل تمتشق راية الجهاد معلنة الوحدة والحرية والاشتراكية ، عصر حزب العربي الاشتراكي .

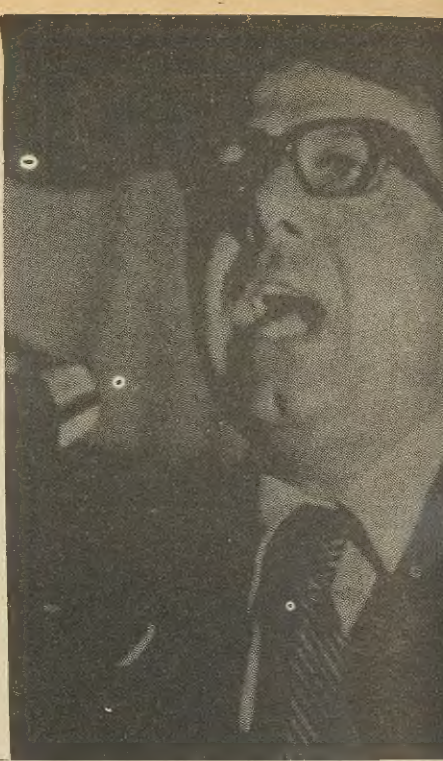
لقد جاءت ولادة الحزب تعبيرا اصيلا عن معاناة الامة العربية ، وتجسيدا لطموماتها ، الوحدة والتحرر والتقدم ، ولكنها كانت في نفسة تتويجا لمراحل طويلة من البعث والافاء حياة الامة وثمرة سلسلة من التحفيزات والنهوض على طريق التجربة والخطأ .

واضاف : لقد اثبت حزب البعث العربي الاشتراكي عمق صلته بالحقيقة القومية وبالاضالفة الاولى لانطلاقة فلسطينيين والعرب عام ٤٨ . وطبعت افكار وكان استقطابه لعشرات الالاف من الشباب العربي الطليعي في المشرق والمغرب ، وفي تلك الفترة المبكرة خير شاهد على ذلك . وكيف لا يكون ذلك الاستقطاب ، حين تبين للحركة بفكرها وممارساتها عن صدق انتهازها



القومي والشعبي ، فتصبح الجماهير الشعبية وللمرة الاولى في التاريخ العربي المعاصر ، الحزب وغايته ، وتتزعزق قضية الوطن والمصير ايدي ورثه السياسة وتجارها ، وترتفع المبادئ السياسية فوق المخاسب الفتوية والشخصية تحتلها النظرة الاقليمية والقطرية . وقال الرفيق الرافعي :

لم ير وحدة صحيحة للعرب بغير فلسطين ، يصدق حرية لهم بدون ازالة تكيان الصهيوني لقد رافق الجرح الفلسطيني مراحل تنشوء



حركة البعث في اوائل الاربعينيات ، وقبل الاعلان

تأسيس الحزب عام ١٩٤٧ . واضاف : لقد اثبت حزب البعث العربي الاشتراكي عمق صلته بالحقيقة القومية وبالاضالفة الاولى لانطلاقة فلسطينيين والعرب عام ٤٨ . وطبعت افكار وكان استقطابه لعشرات الالاف من الشباب العربي الطليعي في المشرق والمغرب ، وفي تلك الفترة المبكرة خير شاهد على ذلك . وكيف لا يكون ذلك الاستقطاب ، حين تبين للحركة بفكرها وممارساتها عن صدق انتهازها

اولم ترتبط الرؤية الوجودية لدى البعثات بتباطؤ جدليا بتحرير فلسطين ، حتى صارت برطا ملازما لهذا التحرير ، وصار التحرير شرطا لازما لتلك الوحدة ؟ افلا تبدو حرية العرب وهما في ظل استمرار غتصاب الارض العربية الفلسطينية ؟ افلا يغدو كل تحرر للعرب خداعا للنفس وفي حسن حالته هدنة من الاستعمار طالما بقي احتلال الاستيطاني العنصري جاثما فوق فلسطين

حيية ؟ وهل كان المشروع الصهيوني فوق الارض عربية الفلسطينية سوى ذروة العدوان الاستعماري على الامة العربية ، والغلبة الغليظة التي تستهدف منع وحدتها وتحررها وتقدمها ؟

كذا فهم البعث قضية فلسطين ، وعلى اساس هذا الفهم بنى موقفه من الوجود الصهيوني . وبهذه الرؤية اتجه حزبنا نحو الثورة الفلسطينية واعتبرا اياها رأس حرية الثورة العربية في وجهها نحو تحرير فلسطين . وكان سابقا في احتضانه الكفاح الفلسطيني المسلح في اواسط ستينيات .

وهين اتجه الحزب في ممارسته للكفاح الشعبي لمسلح لتحرير فلسطين عبر جبهة التحرير العربية لم ينطلق من سياسة الاحتواء للنضال الفلسطيني ولا من زاوية التناقض مع هذا

الفصيل او ذلك ، بل على العكس تماما ، فقد كانت تربط الحزب بالفصائل الفلسطينية الرئيسية اوفق علاقات النضال والاخوة ، وكان في قيادة بعض تلك الفصائل وقواعدها بعثيون اصليون منهم من دفع به الحزب للتعبير عن طاقاته وحماسه في ساحة العمل الثوري المسلح ، ومنهم من كان يعتبر نفسه رسول البعث الى الثورة الفلسطينية ، ورسول الثورة الفلسطينية الى البعث .

لقد حاول البعث ان يقدم عبر جبهة التحرير العربية نموذجه الشعبي لمركبة تحرير فلسطين ، وان يسهم في اغناء التجربة الثورية الفلسطينية ويؤكد على بعدها القومي ، وان يعق لى لدى البعثيين والمناضلين العرب والجماهير العربية روح المسؤولية والالتزام بالقضية الفلسطينية ، باعتبارها معيارا للمسؤولية القومية ومحكما للالتزام القومي .

هكذا لم تكن جبهة التحرير العربية رقما مضافا الى تنظيمات المقاومة الفلسطينية ، بقدر ما كانت نوعية جديدة في الفهم والممارسة ، ورمزا للحضور القومي المتجدد والمتصاعد في الساحة الفلسطينية . يشهد على ذلك قوافل الشهداء الذين قدمتهم الجبهة على طريق التحرير والذين تطوعوا في صفوفها من كل قطر عربي ليضمهم معا تراب فلسطين ولبنان ويوحد بينهم السدم كما وهدم الانتماء .

ونحن اذ تحتفل اليوم بذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي ، نمتثل كذلك بذكرى انطلاقة الرصاصة الاولى لجبهة التحرير العربية ، وفي ذلك دلالة بالغة على التزاوج بين فكر الحزب وممارسته ، وعلى الاقوى القومي الودودي لجبهة التحرير العربية وللثورة الفلسطينية عامة .

لقد مرت مسيرة التحرير العربي منذ انطلاقة البعث حتى اليوم بمراحل متفاوتة الخطورة ، وشهدت حالات متلاحقة من التعثر والنهوض . الا ان اخطر تلك المراحل والحالات ، هو ما نشهده اليوم من سقوط للنظام المصري في اسفل منحدرات الخيانة . لقد استطاع المخطط الامبريالي - الصهيوني ان يخرق جدار العزلة التي فرضتها الارادة العربية حول الوجود الصهيوني منذ عام ١٩٤٨ ، وفي واحدة من اهم سمات المواجهة القومية لهذا الوجود ، وتجاوز نظام السادات بوقاحة صارخة ابسط مسلمات الكرامة الوطنية والقومية .

وقال الرفيق الرافعي :

ان المعركة التي يخوضها النظام المصري هي معركة ضد مصر أولا ، ضد شعب مصر العربي - الودودي التحرري والذي كان ولم يزل خزان الطاقات العربية غير المحدودة التي تعرف منها الامة في معارك الكرامة والمصير . وعلى عاتق القوميين والتقدميين العرب يقع عبء كبير في دعم شعب مصر وتوفير المستلزمات له لكي يخوض معركة المظفرة ضد نظام السادات . انه بمقدار رفضنا للسادات ينبغي ان نمارس احتضاننا وهبنا للشعب العربي في مصر . لكي نميط خطة التحالف الساداتي - الصهيوني -

الاميركي التي تحاول تزوير المعركة وجعلها معركة بين مصر والعرب . لقد اثبتت الارادة العربية الثورية مرة اخرى انها قادرة على مجابهة التحديات مهما عظمت . وان تلك الارادة قادرة على حسم اختيارها في اللحظات الحرجة ايا تكن المعوقات . ان الوجه الاخر للصورة العربية الراهنة ، والذي يشكل النقيض للوجه الساداتي البشع ، هو الوجه القومي التقدمي الذي يمثل معسكر المجابهة العربية الناهض .

انه وجه السابع من نيسان ، وجه حزب البعث العربي الاشتراكي ، انه ميثاق العمل القومي المشترك بين القطرين السوري والعراقي . انه الثورة الفلسطينية النابتة على طريق التحرير . ان ملامح هذا الوجه تتوهج هنا ، او تومض هناك في أرجاء الوطن العربي من مشرقه الى مغربه : هنا في لبنان العربية والنضال ، في جماهير الارض - الفلسطينية المحتلة ، في طلاب مصر وعمالها ومثقفها وعسكريها الاحرار ، في المغرب والسودان في اليمن وعمان . في غضبة الشعب العربي العارمة في كل مدينة وقريه من المحيط الى الخليج .

وختم الرفيق الرافعي مشيرا الى الموقف من الوضع اللبناني قائلا :

ان مستلزمات المجابهة القومية في مرحلتها الجديدة ، تقتضي اهتماما متميزا بالازمة اللبنانية تقتضي من العرب الذين رفضوا معاهدة الذل والخيانة ان يرموا بثقلهم من اجل انقاذ لبنان من اليراث الصهيونية . تقتضي من قاعدة الصمود القومي المتمثلة بالوحدة السورية - العراقية والثورة الفلسطينية ان تسد هذه الثغرة اللبنانية . تقتضي من الوطنيين اللبنانيين ، من المؤمنين بوحدته وعرويته والحياة الديمقراطية فيه احزابا ومنظمات وهيئات وشخصيات وجماهير شعبية ، ان يخرطوا في جبهة واحدة في وجه اعداء وحدة لبنان وعرويته والمتعاملين مع العدو الصهيوني . تقتضي من السلطة الشرعية اللبنانية ان تضع حدا لحال الضياع والقليل بوصفها رمز وحدة لبنان واستقلاله وسيادته ، وتجرد اسلحتها المعنوية والسياسية على الصعيد المحلي والعربي والدولي في سبيل وقف هذا التدخل الصهيوني المباشر في وضع لبنان ومصيره . لقد أعلن حزبنا منذ بداية الاحداث ، ان المؤامرة العربية جمعاء معنية بدفع هذه المؤامرة .

لقد أعلن مرارا وتكرارا في حزب البعث العربي الاشتراكي قويا وقطريا ان وحدة لبنان تمثل بالنسبة البنا غاية لا تغلو فوقها غايسة ، وان عربته ليست مسألة خاضعة للنقاش ، وان نضالنا المسلح فوق هذه الساحة املته المؤامرة الامبريالية الصهيونية المسلحة .

واننا على استعداد للحوار مع كافة الاطراف شرط ان تعلن ايمانها بوحدة لبنان ، والالتزام بالاتفاقات المبرمة بين المقاومة الفلسطينية والدولة اللبنانية ، ورفضها التعامل مع العدو الصهيوني واننا مع الوقا الوطني على هذه الاسس المحددة والمتوافقة .

الجيش والمتعاملون مع العدو قضيتان ومقياس

الجنوب بين المطرقة والسندان

يقول المقربون من القصر الجمهوري ان الرئيس الياض سر كريس يجد في الاحداث المتسارعة على الساحة العربية والمنطقة ككل ، باتت تفرض على الحكم اتخاذ المواقف الواضحة والقرارات الحاسمة على الساحة اللبنانية داخليا وحدوديا .

ويعتقد سر كريس ان الاجماع العربي في حدوده الدنيا بعد مؤتمر بغداد والذي احدث فيه مواقف سياسية وذات تأثير معنوي ، يترك في المنطقة على عكس ما كان يتوقعه المراقبون هدوءا نسبيا وانما لا بد وان يستفيد منه لبنان للملحة جراحه وشذ هزام الانطلاق برحلة الوفاق الامني الذي يفضله القصر قبل الوفاق السياسي ، وبينما يجد سر كريس ان « المعاهدة » الفياضية بين مصر والعدو الصهيوني وان كانت تترك بصماتها السلبية على الوضع الامني اللبناني فانسه يراهن على الاستفادة من الاجماع العربي « الغير محرج » حاليا في مسألة الحياض الذي درج لبنان الرسمي على اتباعها طيلة حياته السياسية . ولهذا فان الحكم يجد ان حلحلة العقد يجب ان يبدأ بتمركز محلي وعربي ودولي من شأنه سد الثغرات الملتهبة في الداخل وعلى الحدود .

وتقول مصادر مقربة من القصر الجمهوري ان الحكم يجد في الوضع العربي الراهن توازنا لا بد ان يعكس نفسه على الاوضاع اللبنانية .

ويعلق الحكم على التوازن اهمية كبيرة . فهو من جهة حريص على الحياض بين « النزاعات العربية » حسب الاصول السياسية اللبنانية الرسمية وهو من جهة ثانية يجد ان « المعاهدة

الرد العربي في حدوده الدنيا لا يشكل بنظرهم الحصر .

القصر انطلقا نحو مواجهة ساخنة مع اطر حصر ارسكين على ابلاغ الحصر انه لم يعد المعاهدة الحثانية في الوقت الراهن الامر السليم هذا للسلطة اللبنانية تأجيل ارسال الجيش مدعها نعمل ضمن افاق الحدود الدنيا لتيسر الى الجنوب خصوصا ان فترة التحديد سهدى الى اطراء الحرائق في الوطن العربي اب الطوارئ الدولية الاخرة كانت ثلاثة وادبل لصراعات لاديدة بغية وعلى الرغم من : وربما تكون التحديد الاخير .

ويبدو ان هذه المساعدة الرسمية تجد ما دفعها المتحرك مسالتين اساسيتين .

الاولى : وضع قوات الطوارئ الدولية في لبنان ربما تكون التحديد قبل الاخير ، خصوصا وهو ما يمثل في تحديد التاسع عشر من نيسان في قوات الردع العربية التالي مهله الاخرة للسلطة اللبنانية في اثبات القوات السورية عمدت الى سحب قواتها وخودها في الجنوب عبر اشراك قوات في الاخير مع قوات الطوارئ تمهيدا لاسمها العربية المتحدة .

وقد كانت هذه المساعدة مدار مباحثات بين متوزاء هذه المعطيات التي يراها الحكم فالداهيم الى لبنان السيد اوركهارت والرئيسية للاستفادة منها اجرت السلطة اللبنانية سليم الحصر الشهر الماضي حيث ركر اوركهارت متعددة مع اطراف عربية ودولية بغية على ضرورة وضع برنامج تفصيلي برهنة الضاح نصوصها في المرحلة الحالية القائم على اللبنانية الى سكرتير عام الامم المتحدة كالداهيم قبل الموعد المذكور ١٩ نيسان باس على الاقل .

واعقب ذلك اللقاءات التي تمت بين الجب ايمانويل ارسكين قائد قوات الطوارئ الدول واركانه الدولة اللبنانية وعلى رأسهم الدكتور



قوة كوكبا : مكانك راوح

« كور خوري : بانتظار الاوامر !

وايزمن وسعد حداد : شرعية الاحتلال

تقريب وضع الجنوب وخلق الاجواء الملائمة داخليا لتحقيق وفاق امني يكون مقدمة لمشاريع الوفاق السياسي .

وفي هذا الاطار قام الدكتور سليم الحصر درواره العربية في العراق والسعودية والخليج ودمشق وقد افادت في مجملها ان الدول العربية حريصة على قيام الوفاق اللبناني : وانها تعمل جهودها لتأمين التغطية اللازمة للسلطة اللبنانية لبدء بمسيرة الوفاق السياسي اعتمادا على معالجه مسائله الجنوب والداخل بما في ذلك ادخال قوات الجيش اللبناني والحسم الانتشار على جميع الاراضي اللبنانية ضمن افاق وحده لبنا والبراهم بالنفصا العربي المتجسد بمؤتمر وزراء الخارجية العربي الاخير .

ويبدو ان جولة الحصر العربية رافدها على خط اخر اتصالات على مستوى وزير الخارجية فؤاد بطرس بالاطراف الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية من اجل اقناعها بالضغط على « اسرائيل » لتسهيل دخول كتيبة الجيش الى الجنوب دون مضايقات .

ويبدو ان الحكومة اللبنانية التي تعتمده السفير الاميركي في بيروت مستشارها في الشؤون الجنوبية عازمة على الاستعادة من الهجمة الاميركية لتصوير موقفها المتعدد من مسألة الخائن سعد حداد وجماعته والحسم فيها مسألة لا طائل لها فيها طالما ان العرب مجتمعين في مؤتمر وزراء الخارجية العرب في بغداد عمل بالحدود الدنيا بمواجهة الخائن الاكبر انور السادات .



القبعات الزرقاء : مهمات محددة

وفيما بدأ ان التمركز الرسمي اللبناني اخذ في الانتشار عربيا ودوليا فان اوساط القصر تجد في هذا التمركز قصورا اذا لم يتوج بلقاء قمة بين الرئيس الياض سر كريس وحافظ الاسد . وان هذا التمركز يدب ان يكون بادجاه دمشق خصوصا بعدما حددت مدة التمديد لقوات الردع العربية بثلاثة اشهر قد يكون قبل الاخرة « حسب المصادر المطلعة » ونسهي المدة القادمة بتشرين القادم .

وفي هذا الاطار لا بد لرئيس الياض سر كريس ان يكون واضحا في كثير من المسائل التي تدعى فيها في لقاءات سابقة مبهما بل ان الكثير من المواضيع لم يطرحها . وعلى رأس هذه المسائل :

١ - مسألة الجيش اللبناني وتركيبته وادخال التعديلات في قيادته التي قاتلت تحت رايصة الميليشيات الانعرلية ابار فترة الاحداث اليلية .

٢ - الموقف من المتعاملين مع العدو الصهيوني في الجنوب والداخل والحسم بمسألة الميليشيات التي تقيم في المنطقة الشرقية « امها الذاتي » وتقرى الاوساط السياسية في الحركة الوطنية اللبنانية التي تصر على هذه المواضيع ان الموقف السوري ان يرضى في بحث مسائل اخرى قبل اتخاذ مواقف واضحة من الياض سر كريس في هذا الشأن وتضيف الاوساط القول ان هذه المسائل اذا ما سويت بالشكل المطلوب فان اية مسألة اخرى لا تشكل عقبة في المحادثات .

وبهذا الفصوص يربط المطلعون بين الموقف السوري والموقف العراقي ويرون في زيارة الدكتور عبد المجيد الرافعي للقصر وللدكتور سليم الحصر تمهيدا في خلق اجواء ايجابية للوفاق الوطني اللبناني على اسس سليمة متحسده في المسائل الواردة سالفا وفي موقف الحركة الوطنية اللبنانية ، ويبدو ان الجبهة اللبنانية تحاول الالتفاف على الموقف باظهار ليونة ظاهرية في تصريحات بعض قياداتها السياسية وعلى رأسهم الشيخ بيار الجميل وكميل شمعون الا انها تصر من ناحية اخرى على الاحتفاظ بامتيازاتها المتمثلة « بالامن الذاتي » ويوضع الشروط بوجه دخول قوات الجيش الى الجنوب عبر القول ان دخول مرجعيون يتطلب دخول الجيش الى النبطية وباقي المناطق وانهاء الوجود الفلسطيني والوطن هناك .

وتضيف القيادة الانعرالية ان امتداد الجيش في المنطقة الشرقية يتم في خطوة لاحقة لانتشاره في المنطقة الغربية ، وبهذا تجد السلطة الشرعية نفسها امام عقبات انعرالية جديدة لا يمكنها التغاضي عنها خصوصا انها يوما بعد يوم تقرب من انتهاء فترتي التمديد للقوات الدولية وقوات الردع العربية .

وفي مطلق الاحوال تبقى المسألة ، مسألة الوجود الصهيوني في لبنان حدوديا وداخليا ومواجهتها تتطلب اذا لم يتم بالطريقة التي يعمل بها الان خطة عربية اطرافها اطراف المواجهة مع العدو الصهيوني واعتبارها جزءا من المواجهة .



لبنان

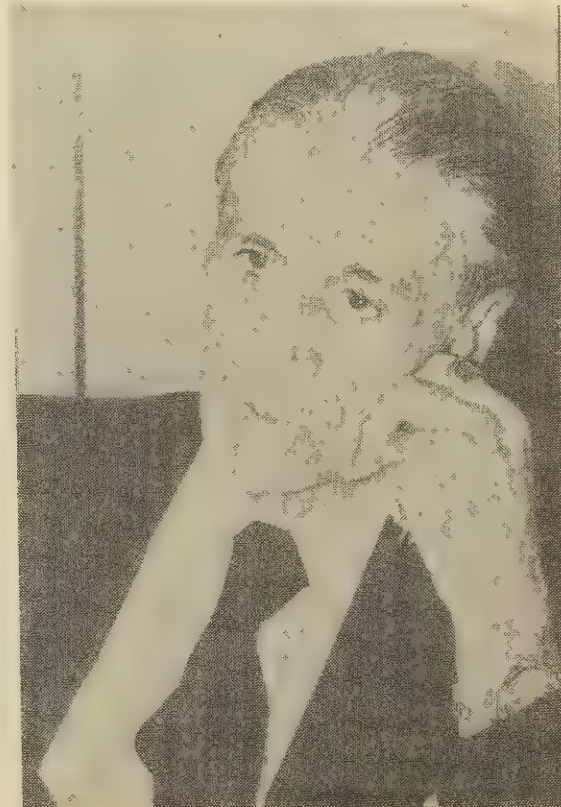
صيف عمالي ساخن

المعركة على الأجور لم تنته!

السلطة اللبنانية وبعض الرموز العمالية
الموالية لها، ميّعت المطالب والاضراب

بانفجار الازمة • ويرافق التضخم وبشكل جدلي الارتفاع الجنوبي في الاسعار يصح معه القول انها تصعد بالمصعد بينما الزيادة على الاجور تصعد على الدرج وبيطء •

معركة الاسعار والاجور انفتحت على مصراعيها في وقت يأخذ التضخم المالي حجما تدنت معه القيمة الشرائية لليرة اللبنانية الى مستوى يهدد



جميل : التعويض

« الجبهة اللبنانية »
مطالب
بالتعويض
على الطبقة
السائدة
« المتضررة »



الياس الهبر : نائب الرئيس

بدوري
على حق

جورج صقر :
الليبرالية

ويأتي موقف الدولة في موقع اصحاب العمل ليزيد من صعوبة المعركة التي تبدو ظاهريا بحتي قدمها الاتحاد العام المستند الى المؤشرات الاسعار والاجور الامر الذي يدعم موقف ارباب السالفة الذكر بأخطاء عملية • وقف رئيس الاتحاد العمل والتجار بوجه الطبقة العاملة ويزيد من العمالي جورج صقر بعد اقرار الدولة للزيادة في المأساة التي يواجهها العمال • واذا اضفنا المجلس المندوبين وهو مجلس ممثلين عن مختلف كل ذلك انعدام الرقابة على حركة السوق التلقائية العمالية ليبرر بأسم المجلس التنفيذي واستفحال الاحتكار والتخريب والاثراء غير عادل الزيادة التي اقراها مجلس الوزراء • المشروع ندرك مدى صعوبة الموقف خصوصا موقف قيادة الاتحاد العمالي العام لا تجسد مصا وشدد صقر على ايجابيات وهمية لم تصيب الطبقة العاملة • سوى اولئك الذين تفوق رواتبهم الى ٢٠٠٠ ليرة

الاتحاد العمالي العام بدأ تحركه بعد اللبنانية • المتزايد من القاعدة العمالية وتركزت مطالبه • وازداد الاتحاد العمالي تبرير رئيسه جورج صقر زيادة بلغت ٥٢ بالمئة من الاجور اعتمادا على محاولة لاستيعاب النخبة العمالية العارمة فدعى مجلس المندوبين لاجتماع تدارسوا فيه الزيادة مؤشرين • المؤشر الاول : مؤشر الاسعار الذي احتسب علنا الاضراب ليوم واحد على ان يعلق لمدة الاتحاد محتسبا بين عام ١٩٧٤ و ١٩٧٨ وتبلغ ثلاثة اشهر « افساسا » في المجال امام الدولة الاسعار في هذه الفترة ٩٨٪ في المئة • رباب العمل لتصحيح نسب غلاء المعيشة وتحقيق المؤشر الثاني : زيادة الاجور بمتوسط مطالب متعددة للحد من ارتفاع كلفة المعيشة • ٥٢٪ بالمئة اخذا بعين الاعتبار الزيادات التي ومن خلال عرض المواقف العمالية التي سبقت اقرتها في عام ١٩٧٤ وهي ١٦ بالمئة والزيادة التي وافقت التحضير للاضراب ليوم واحد وبعد صدور اقرت في ١٩٧٧ ومقدارها ٣٥ بالمئة • زيادات الدولية وارباب العمل « يمكن استخلاص وفي المقابل فان ارباب العمل والتجار • وقبالمواقف التالية :

اقرار الحكومة للزيادة التي لا تسمن من جوع • اولاً : قادت القيادة اليمينية في الاتحاد اتجاها مواقف متصلبة كأقفال المصانع وايقاف العمل اعراضا للاضراب العام على اساس ان الظروف المؤسسات الخاصة الصناعية منها والتجارية والراهنه التي تمر بها البلاد لا تسمح بالقيام الاستيراد والى ما هنالك من ضغوط استجاب للاضراب عام يضر « بالمصلحة العامة » ! وعندما لها الدولة اللبنانية وقررت زيادة تتراوح بين ١٠ و ٢٠ بالمئة هذه القيادة ان القيادات العمالية مصرّة على ادنى يبلغ ١٠ بالمئة وحد أقصى يبلغ ٢٢٠٥ بالمئة الاضراب العام اوعزت الى جماعتها برفض ورفع الحد الأدنى للاجور في القطاع الخاص من الاضراب كونه لا يتلاءم اقتصاديا ولا سياسيا مع ٤١٥ ل.ل. الى ٥٢٥ ليرة •

وهيال الزيادة المبتورة التي اقرتها الدولة ثانياً : ان للسلطة لقابيون معروفون في قيادة لم يكن حظ الطبقة العاملة مع الاتحاد العمالي العام وقد لعبوا بارزا في اجهاض الاضراب افضل من حظها مع ارباب العمل ووزير العمل الزيادة تحت شعار « الرزانة لما فيه خدمة والشؤون الاجتماعية الدكتور اسعد رزق فكما لبنان » !



والتهياة النفسية لرفع اسعار المواد المصنعة او المستوردة • وقد بدأها التجار حالا • ويعكف اصحاب المصانع والمعامل على دراسة نسبها بما يكفل ليس امتصاص الزيادة فحسب بل تحقيق ارباح اضافية تحت راتبها •

صحيح ان المعركة القائمة تعني بالدرجة الاولى الوضع الاقتصادي وهي شأن نقابي قبل اي شيء اخر الا ان لذلك بعد سياسي يضع القوى السياسية في لبنان في مواقعها الطبيعية الى احد جانبي الصراع بين ارباب العمل والطبقة العاملة •

« الجبهة اللبنانية »
التعويض على الطبقة السائدة

فالشيخ بيار الجميل طالب الدولة بالتعويض على ارباب العمل واصحاب المؤسسات التي اصابها الدمار حتى « يتأمن عوائل الاتماء والتعمير » • كما طالبها بان تعقد قروضا طويلة الاجل لمعالجة القضايا الاجتماعية • ووازن الشيخ بيار في عملية الاضرار وقال انها لحقت ارباب العمل كما لحقت العمال •

واضاف « ان ثورة لبنان الكبرى هي المبادرة الفردية والنظام الاقتصادي الحر الذي لم تستطع الشركات اليسارية (على حد تعبيره) ان تفجر التناقضات في لبنان من طريق اجتماعي او مسن التناقض الطبقي » •

واضاف ان ذلك يعتمد على « ان النظام اللبناني كان يؤمن الى حد ما الدخل العادل للفرد » • واستطرد يقول ومعركة الاجور والاسعار فسي اوجهها « ان على الدولة ان تتحمل قسما من الحل وبوسائل تجعل صاحب العمل لا يزرع تحت عبء ثقيل » •

الحركة الوطنية
على درب الاتحاد العمالي

اما الحركة الوطنية اللبنانية فقد درست موضوع مطلب زيادة الاجور الذي طرحه الاتحاد العمالي العام وقررت اتخاذ الموقف الذي يتخذه الاتحاد والتحرك الذي يقرره من اجل الوصول الى تحقيق مطالبه •

وقد عكف المكتب العمالي في الحركة الوطنية منذ انفتاح المعركة الى احياء الندوات والمحاضرات والاتصالات ووزع البيانات واعد الدراسات التي تتيح للطبقة العاملة الدعم والتحرك من اجل الوصول الى الحد الأدنى الذي يحقق زيادة عادلة لا تقل في اسوأ الاحتمالات عن الحد الذي قرره الاتحاد العمالي العام ومقداره ٥٢ بالمئة •

واذا كان القرار السياسي القاضي بزيادة الاجور بحدودها الدنيا التي طرحها الاتحاد العمالي العام قبل اقرار الدولة للزيادة المبتورة • مصادرا تحت شعارات مختلفة فان القرار الاقتصادي والمعيشي تختلف ظروفه ومقاييسه ونتائج •

ثالثا : الاتجاه الراديكالي في الاتحاد العمالي العام « وجد نفسه امام المأزق التقليدي » الذي تعود ان يواجهه وهو اما اعلان الاضراب بصورة منفردة والخروج على قرار الاتحاد العمالي العام مع ما في ذلك من مخاطر اقلها تقسيم الاداة النقابية الموحدة او القبول بالزيادة لكسب الوحدة العمالية •

الا ان حتى هذا التبرير رفضته قاعدة عريضة من الطبقة العاملة واعتبرت ان الاضراب المفتوح فيما لو فتح فان معظم القطاعات العاملة في لبنان تستجيب له في بيروت والشمال والبقاع وقسم كبير من الجبل اصف الى ان القاعدة العمالية التي تقع ضمن اطار سيطرة القيادات اليمينية للاتحاد ترى ان مصلحتها تنسجم مع مصلحة الطبقة العاملة المضربة •

الا ان القيادات الليبرالية وافقت على الاضراب ليوم واحد واعطاء الحكومة مهلة ثلاثة اشهر لتحقيق مطالب اخرى اهمها :

١ - مطالبة الدولة برفع الزيادة من ٢٢٠٥ الى ٣٥ بالمئة •

٢ - مكافحة الغلاء بوضع حد لارتفاعات الجنوبية للاسعار وتحفيض اجور السكن واقساط المدارس •

٣ - رفض اية زيادات على الاجارات القديمة وتخفيض اجارات السكن المفقودة من اوائل العام ١٩٧٥ بنسبة ٥٠ بالمئة •

والزيادة التي رفضها العمال رفضها ايضا ومن جهة اخرى ارباب العمل وما يسمى بالفعاليات الاقتصادية لهدفين •

الاول : ابتزاز الدولة من اجل الحصول على قروض ومساعدات مصرفية وهي قروض مجمدة لاسباب تمس الوضع الامني والاقتصادي للبلد • الثاني : الوصول الى رقم متواضع في الزيادة



السودان

نميري في المأزق الحرج

المرتدي تآرجح بين السعودية ومصر،

ويستلحق ضربة من المعارضة الدينية،

واحترا من الجنوب

الاميركية في الخرطوم لتقديم مذكرة احتجاج ضد السياسة الاميركية في ايران والمنطقة . وهذا التحرك الجماهيري الواسع يفسر اسباب حالة التخط والارتباك التي يعاني منها نظام نميري ، ولجؤه الى شن حملات الاعتقال في صفوف العسكريين ، تحسبا لان يكون التحرك الجماهيري تمهيدا لخلق الاجواء لقلب السلطة الحاكمة بالقوة .

ان الضربات الموجعة التي وجهها النظام الى القوى والاحزاب السياسية بعد سيطرته على كامل السلطة في البلاد ، قد افقد حكمه القواعد الاجتماعية والسياسية لاستمراره . الا ان الدعم العربي الذي استند اليه آنذاك ، وكذلك حاجة القوى والاحزاب السياسية المعارضة الى فترة من الوقت لامتناع الضربات التي وجهت اليها واعادة تنظيم نفسها مجددا ، قد ساعدا النميري على الاستمرار .

بيد ان تقلص الدعم العربي الوطني اولا ، واقتصره على دعم السادات والسعودية بشكل اساسي ثانيا ، قد ترافق مع بداية نمو ونهوض قوى واحزاب المعارضة ضده . وباستناد نميري الى السادات ودعمه وغرقه في شبكة العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية معه ، افقده هامش المناورة والقدرة في اتخاذ سياسات تستجيب ، بعض الشيء لقوى اجتماعية واحزاب يمكن ان يلتقيها في منتصف الطريق ، لتشكل القاعدة الاجتماعية الداخلية لاستمراره .

ضربة من المعارضة الدينية

ومع بداية عام ١٩٧٧ حاول النميري الالتفات الى الداخل لعقد صفقة مصالحة مع بعض هذه

بعد ان اختار نميري وضع رأسه « طائعا » فوق سندان السادات والسعودية واميركا ... فهل يقوى على الاستمرار ، وتلقي الضربة القاضية بمطرقة المعارضة ، بعد اشتداد ساعدها ، وتحركها لتوحيد صفوفها ؟

اسلحة ومتظاهرون

ففي السابع من هذا الشهر ، ذكر بيان للقوات المسلحة السودانية « ان بعض المجموعات التي لم تحدد هويتها قد حاولت استخدام الاسلحة المهربة للتآمر ضد أمن واستقرار البلاد » . و اضاف البيان بان السلطات المختصة « اعتقلت مروجي الاسلحة والاشخاص الذين حصلوا عليها » . وقبل ذلك بايام ذكرت وكالات الانباء بان السلطات السودانية شنت حملة اعتقال واسعة في صفوف القوات المسلحة السودانية . وان قائد الكلية العسكرية وكذلك قائد المنطقة الجنوبية في السودان ، كانا من بين المعتقلين . وقد ربطت وكالات الانباء اخبار الاعتقالات بالمظاهرات الصاخبة والاضرابات العامة التي شملت جميع انحاء السودان « بسبب تردي الاوضاع السياسية والاقتصادية » .

ان ابرز واوسع التظاهرات التي وقعت في السودان في الشهر الماضي ، هي التظاهرات الطلابية التي شملت جميع الجامعات والمعاهد العليا والمدارس في الخرطوم ، حيث لم تقتصر تلك على تأييد الثورة الايرانية وحسب ، بل وادانت نظام نميري ونظام السادات وملك المغرب ، وتوجه المتظاهرون بعد ذلك الى مبنى السفارة

القوى وفي مقدمتها « الجبهة الوطنية » الصعيد القرن الافريقي ، ام على صعيد الصراع تضم الصادق المهدي من حزب الامة ، والشرابي - الاسرائيلي . الهندي من حركة الاخوان المسلمين في السودان . ويقوى على الخروج منه سالما ، وهو ما دفعه الى اجراءات تغييرات سريعة ومتكررة في اجانب الحكومة ، وفي الاتحاد الاشتراكي ، املا تحقيق ضبط مؤقت لوضعه . لقد تدخلت الان عوامل جديدة ، لتزيد من حدة المأزق والازمة التي يعاني منها .

وضربة اخرى من الجنوب

فالدعم الساداتي والسعودي لنظامه ، اصبح يشكل اراجا شديدا له في الداخل من جميع القوى لاجزاب السياسية ، حتى تلك التي كان يراهن على الاعتماد عليها او التعاون معها . وكذلك ، فان تفاقم الازمة الاقتصادية الاجتماعية التي ظهرت الى السطح في الفترة الأخيرة بسبب من سياسة التبعية والارتباط الاقتصادي الامبريالي ، قد وهدت موضوعيا ، مع القوى الاجتماعية المتضررة منها ضده .

ويضاف الى ذلك بروز موقف المعارضة للجنوبيين والتي وصفها المراقبون بأهم ضربة يلقاها نظام نميري في الاونة الأخيرة . ولناسبة زيارة السادات للخرطوم قدم ستون نائبا جنوبيا مذكرة ،

وزعت داخل الاجتماع المشترك لمجلس « الشعب » المصري - السوداني تعترض على مجمل سياسات النظام .

عبدالخالق محبوب : ساعة الصفر

ان عودة مسألة الجنوب في وجه النظام ، وتوفر امكانات المصالحة بين طرفي « الجبهة الوطنية » ضد النظام ، وتزايد الاعتماد على السادات وتنفيذ مخططاته في فترة افتتاح سياسته الخيانية وعزلته العربية والدولية . ان ذلك كله قد ساعد على كسر جدار الخوف لدى الشعب واحزابه السياسية ، فبدأ في تصعيد نضاله وباشكال مختلفة ضد النظام .

واذا كانت معارضة « الجبهة الوطنية » تعاني من مأزقها الايديولوجي ، وعلاقاتها العربية التي قد تعمق من توسيع وتصعيد معارضتها للنظام ، فان مجمل هذه الظروف ، تشكل بدورها قاعدة لنهوض وانطلاق الحركة الديمقراطية واليسارية ، لتقود معارضة فعالة وواسعة ضد النظام .

فبعد حوارات ومناقشات طويلة بين القوى الوطنية التقدمية والديمقراطية توصلت الى اتفاق فيما بينها لتشكيل جبهة معارضة ، قطعت حتى الان شوطا ، في التنسيق بين فصائلها ، وفي التمهيد لاعلان ميثاق وبرنامج عملها .

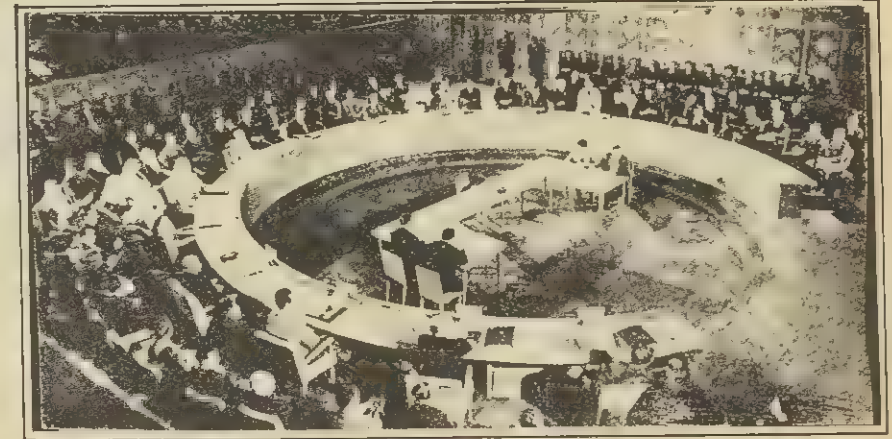
ان تحالف الشيوعيين والناصريين والقوميين ، كقوى اساسية لهذه الجبهة ، سيشكل قوة فعالة في التصدي لنظام نميري من جهة وقادرة على شل تذبذب « الجبهة الوطنية » واستثمار معارضتها للنظام ، لصالح عموم المعارضين الوطنية التقدمية من جهة اخرى .

لقد انتقلت المبادرة الان الى ايدي حركة المعارضة ، ومأزق نظام نميري المستند الى سندان الرجعية السعودية والساداتية الحائنة ، لا يبدو هذه المرة ، ان باستطاعته الاحتفاظ برأسه ، اذا ما هوت فوقه مطرقة المعارضة ، وخاصة المعارضة الوطنية والتقدمية .

الشرابي : الهندي : المعارضة مستمرة



الجامعة العربية



الجامعة : أين تنجبه هذه المرة

برغم العراقيين قرر المؤتمرون

المقاطعة السياسية والاقتصادية للنظام المصري
نقل ممتر الجامعة العربية من القاهرة الى تونس

١ أثر توقيع رئيس النظام المصري انور السادات على معاهدة الصلح مع العدو الصهيوني في ٢٦ اذار ١٩٧٩ ، عقد في بغداد ، مجلس جامعة الدول العربية اجتماعا على مستوى وزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب من ٢٧ - ٣ - ١٩٧٩ الى ٣١ - ٣ - ١٩٧٩ لتنفيذ مقررات مؤتمر القمة العربي التاسع . وعلى الرغم من المحاولات السعودية لدفع مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب في الطريق المسدود الا انه في النهاية خرج بالقرارات التالية :

قرارات الحد الأدنى ٠٠ ايضا !

● لما كانت حكومة جمهورية مصر العربية قد تجاهلت قرارات مؤتمرات القمة العربية ولا سيما قرارات المؤتمرين السادس والسابع المنعقد في الجزائر والرباط وتجاهلت في الوقت ذاته قرارات مؤتمر القمة العربي التاسع وبخاصة دعوة الملوك والرؤساء والأمراء العرب التي تقدم توقيع أي اتفاق للصلح مع العدو الصهيوني فأقدمت في تاريخ ٢٦ اذار (مارس) ١٩٧٩ على توقيع معاهدة

الصهيوني وبخاصة بعد توقيع حكومة جمهور مصر العربية اتفاق الصلح مع العدو الصهيوني تاريخ ٢٦ اذار (مارس) ١٩٧٩ .

نقل الجامعة الى تونس

بعدما تقدم فقد اتخذ مجلس الجامعة العربية القرارات التالية :

١ - ١ - سحب سفراء الدول العربية من فوراً

ب - التوصية بقطع العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الحكومة المصرية على تتخذ الحكومات العربية الاجراءات اللازمة لتنفيذ هذه التوصية خلال مدة اقصاها شهر واحد من تاريخ صدور هذا القرار وفقاً للاجراءات الدستورية النافذة في كل قطر .

٢ - اعتبار تعليق عضوية جمهورية مصر العربية في جامعة الدول العربية نافذاً من تاريخ توقيع الحكومة المصرية معاهدة الصلح مع العدو الصهيوني . ويعني ذلك حرمانها من جميع الحقوق المترتبة على عضويتها .

٣ - ١ - ان تكون مدينة تونس عاصمة الجمهورية التونسية مقراً مؤقتاً لجامعة الدول العربية ولأمينتها العامة وللجالس الوزاري المتخصصة واللجان الفنية الدائمة اعتباراً من تاريخ توقيع المعاهدة بين الحكومة المصرية والصهيوني وبإبلاغ جميع المنظمات والهيئات الدولية والاقليمية ذلك وان التعامل مع الجامعة يتم مع امانتها في المقر الجديد المؤقت .

ب - مناشدة حكومة الجمهورية التونسية تقديم المساعدات الممكنة لتسهيل إقامة مقر الجامعة المؤقت وموظفيها .

ج - تشكيل لجنة من ممثلي كل من العراق ، سوريا ، تونس ، الكويت ، السعودية ، الجزائر ، إضافة الى ممثل عن الامانة العامة هدفها تنفيذ احكام هذا القرار ، والسعي لدى الدول الاعضاء وتقديم المساعدات التي تتطلبها وتدخل اللجنة كل صلاحيات مجلس الجامعة الى تطبيقها تنفيذ هذا القرار بما في ذلك كل ما

كل ممتلكات الجامعة العربية وارصدها ووثائق وسجلاتها واتخاذ التدابير اللازمة ضد أي جهة قد تتخذها الحكومة المصرية لعرقلة نقل مقر الجامعة او المس بحقوقها وممتلكاتها ، على ان تنجز مهمتها بالانتقال الى المقر المؤقت خلال مدة شهرين من تاريخ هذا القرار قابلة للتجديد لمدة شهر آخر بقرار من اللجنة وان تقدم للجنة تقريراً عن انجاز مهمتها الى اول اجتماع مجلس الجامعة العربية .

د - يوضع في تصرف اللجنة مبلغ مقداره ملايين دولار لمواجهة نفقات النقل ويسحب المبلغ من الارصدة الدائنة للصناديق المختلفة ولجنة الحق في ان تصرف المبالغ التي تزيد ذلك عند الضرورة ، ويكون الاتفاق لهذا الغرض

في اشراف اللجنة او من تخوله على ان تسدد النفقات الدول الاعضاء كل بنسبة مساهمتها السنوية في موازنة الجامعة .

هـ - نقل موظفي الامانة العامة للجامعة الذين يمارسون اعمالهم عند صدور هذا القرار من المقر الدائم الى المقر المؤقت خلال المدة المحددة في الفقرة ٣ - ج - من هذا القرار وتحول اللجنة المشار اليها في الفقرة ٣ - ج - اعلاه صلاحية دفع تعويضات حالية لهم تتناسب ومستوى المعيشة في المقر الجديد وتنسوية اوضاعهم الى وضع نظام دائم لذلك .

٤ - ان تتخذ المنظمات والهيئات والمؤسسات والاتحادات النوعية العربية المتخصصة المدرجة في القائمة المرفقة بالرقم (١) التدابير اللازمة لتعليق عضوية مصر فيها ونقل مقرات ما هو مقيم منها في مصر الى دول عربية اخرى في صورة مؤقتة وذلك على غرار ما يتم في شأن الامانة العامة للجامعة . وتجتمع المجالس والهيئات التنفيذية لتلك المنظمات والهيئات والمؤسسات والاتحادات فوراً لتنفيذ هذا القرار خلال فترة لا تتجاوز الفترة المحددة في الفقرة ٣ - ج - اعلاه .

٥ - العمل على تعليق عضوية جمهورية مصر العربية في حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية لانتهكها قرارات تلك المنظمات في ما يتعلق بالصراع العربي - الصهيوني .

٦ - استمرار التعاون مع شعب مصر العربي الشقيق ومع افراده عدا المتعاونين في صورة مباشرة او غير مباشرة مع العدو الصهيوني .

٧ - قيام الدول الاعضاء بإبلاغ جميع الدول الاجنبية موقفها من المعاهدة المصرية - الاسرائيلية والطلب اليها عدم دعم هذه المعاهدة لما تشكله من اعتداء على حقوق الشعب الفلسطيني والامة العربية وتهديد للامن والسلام في العالم .

٨ - ادانة السياسة التي تمارسها الولايات المتحدة الاميركية في ما يتعلق بدورها في عقد اتفاقي كيب ديفيد والمعاهدة المصرية - الاسرائيلية .

٩ - اعتبار التدابير المتخذة في هذا القرار مؤقتة

المندوب السعودي : حاول التمييز



وتلغى بقرار من مجلس الجامعة فور زوال الظروف التي بررت اتخاذها .

١٠ - ان تصدر الدول العربية التشريعات والقرارات والاجراءات التي يقتضيها تنفيذ هذا القرار .

المقاطعة اقتصادياً :

كما قرر مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب ما يأتي :
اولاً - ايقاف تقديم اية قروض او ايداعات او ضمانات او تسهيلات مصرفية او مساهمات او مساعدات مالية او عينية او فنية من الحكومات العربية او مؤسساتها الى الحكومة المصرية ومؤسساتها ، وذلك اعتباراً من توقيع المعاهدة .
ثانياً - حظر تقديم المساعدات الاقتصادية من الصناديق والمصارف والمؤسسات المالية العربية القائمة في نطاق الجامعة العربية والتعاون العربي المشترك الى الحكومة المصرية ومؤسساتها .
ثالثاً - امتناع الحكومات والمؤسسات العربية عن اقتناء السندات والاسهم والاذونات وقروض الدين العام التي تصدرها الحكومة المصرية ومؤسساتها المالية .

رابعاً - تبعاً لتعليق عضوية الحكومة المصرية في الجامعة العربية ، تعلق عضويتها ايضاً في المؤسسات والصناديق والمنظمات المنبثقة منها وتوقف استفادة حكومة مصر ومؤسساتها منها وينقل ما هو مقيم منها في مصر الى دول عربية اخرى في صورة مؤقتة (المرفق الرقم ٢) .
خامساً - نظراً الى ما احتوته المعاهدة المصرية - الاسرائيلية المشؤومة وملحقاتها من التزام مصر ببيع النفط لاسرائيل ، تمتنع الدول العربية عن تزويد مصر بالنفط ومشتقاته .

سادساً - منع التبادل التجاري مع المؤسسات الحكومية والخاصة المصرية التي تتعامل مع العدو الصهيوني .

سابعاً - المقاطعة الاقتصادية :

أ - تطبيق قوانين المقاطعة العربية ومبادئها واحكامها على الشركات والمؤسسات والافراد في جمهورية مصر العربية الذين يتعاملون في صورة مباشرة او غير مباشرة مع العدو الصهيوني ويناط بمكتب المقاطعة متابعة تنفيذ هذه المهمات .

ب - يشمل حكم الفقرة - أ - الاعمال الفكرية والثقافية والفنية التي تروج للتعامل مع العدو الصهيوني او التي لها صلة بمؤسساته .

ج - تؤكد الدول العربية على اهمية استمرار التعامل مع المؤسسات الخاصة الوطنية المصرية التي يتأكد امتناعها عن التعامل مع العدو الصهيوني وتشجيعها على العمل والنشاط في البلاد العربية في اطار المبادئ التي تعنى بها .

د - تؤكد الدول العربية على اهمية رعاية مشاعر أبناء شعب مصر العربي العاملين

والموجودين في البلدان العربية ورعاية مصالحهم وتعزيز انتمائهم القومي الى العربية .

هـ - تعزيز دور المقاطعة العربية واحكام طوقها في هذه المرحلة . وتأكيذاً للاجماع العربي في الالتزام الكامل بأحكامها ، يوكل مؤقتاً الى الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية الاشراف المباشر على المكتب الرئيسي للمقاطعة في دمشق ويمنح الصلاحيات اللازمة لاعادة تنظيم الجهاز المذكور ودعمه وتقديم المقترحات الخاصة بتطوير المقاطعة اسلوباً ومضموناً ونظاماً على ان يرفع تقريراً بذلك الى اول اجتماع لمجلس الجامعة .

ثانياً : يطلب الي الامم المتحدة نقل مقرات مكاتبها الإقليمية التي تخدم المنطقة العربية من جمهورية مصر العربية الى اية عاصمة عربية اخرى ، وتقوم الدول العربية بعمل جماعي موحد لتحقيق هذا الهدف .

تاسعاً : تكليف الامانة العامة للجامعة العربية دراسة وضع المشاريع العربية المشتركة لاتخاذ الاجراءات الضرورية لحماية مصالح الامة العربية بما ينسجم مع اهداف هذه القرارات وتتقدم الامانة العامة بمقترحاتها الى مجلس الجامعة العربية في اول اجتماع له .

عاشراً : مواجهة المخطط الصهيوني بوضع استراتيجية عربية لمواجهة الاقتصادية لاستثمار عناصر القوى الذاتية العربية والتأكيد على تحقيق التكامل الاقتصادي العربي في مختلف مجالاته وتعزيز التنمية العربية المشتركة والتنمية القطرية ضمن المنظور القومي والتوسع في قيام المشروعات العربية المشتركة التي تخدم هدف التصدير والتطور والتكامل الاقتصادي العربي وتعزيز القائم منها وتطوير سلاح المقاطعة الاقتصادية العربية اسلوباً وتنظيماً ومضموناً إضافة الى تنويع العلاقات الدولية وتعزيزها مع الدول النامية . وتتولى الامانة العامة للجامعة العربية في شكل عاجل تقديم الدراسات الخاصة باستراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك الى المجلس الاقتصادي العربي في دورته المقبلة تمهيداً للدعوة الى عقد مؤتمر اقتصادي عربي مقبل .

حادي عشر : تكليف اللجنة الوارد ذكرها الاشراف على تنفيذ هذه القرارات وتقديم تقرير متابعة الى مجلس الجامعة في اول اجتماع له .
ثاني عشر : تتولى الدول العربية اصدار القرارات والتشريعات واتخاذ الاجراءات التي يقتضيها تنفيذ هذه القرارات .

ثالث عشر : تعتبر هذه الاجراءات التي اتخذها وزراء الخارجية والاقتصاد العرب الحد الأدنى من الاجراءات لمواجهة اخطار المعاهدة ويترك للحكومات افرادياً اتخاذ ما تراه ضرورياً إضافة اليها .

رابع عشر : يدعو وزراء الخارجية والاقتصاد العرب الامة العربية في كل اقطارها الى مساندة الاجراءات الاقتصادية المتخذة ضد العدو الصهيوني والنظام المصري .



مصر

القنبلة التي انفجرت في واشنطن
عشية وصول السادات إليها

عملاء المخابرات الاميركية في الصحافة المصرية

صناعة الرأي في مصر يسير
عليها العملاء ويبعد عنهم الوطنيون

موسى صبري
حرباء متلونة

ولد موسى صبري في اسبوط ، وعمل في الصحف المصرية المعادية للحركة الوطنية . حيث بدأ نشاطه الصحفي بالعمل في « الزمان » ، التي يمتلكها ويرأس تحريرها ادغار جلاذ ، صاحب العلاقة المعروفة بسلطات الاحتلال البريطاني في مصر ، طوال الثلاثينات والاربعينات . ومن « الزمان » انتقل صبري الى صحيفة « الكتلة » بمجرد ان اصدرها مكرم عبيد ، لتعبر عن « الكتلة الوفدية » ، التي انشق بها عبيد عن حزب الوفد المصري . ونظمت « الكتلة » حملة اعلامية واسعة ضد الوفد وزعامته الوطنية . ثم اصدرت « الكتاب الاسود » في الاتجاه نفسه . واعتقلت السلطات المصرية موسى صبري بسبب ترويجه للكتاب المذكور سىء الصيت . وهو المعروف ، جلال الدين الحماصي - قبل نحو ثلاثة اعوام - بأنه وراء فكرة اصدار هذا الكتاب ، بالاتفاق مع القصر الملكي !

وحين توارت « الكتلة » انتقل موسى صبري الى صحيفة حزب السعديين : « الاساس » ، التي

قبل ان يوقع السادات معاهدة الخيانة مع بيغن ، بساعات قليلة ، نشرت الصحف الاميركية اسماء ستة من ابرز الصحفيين المواليين للسادات في مصر ، وأكدت ان لهم ارتباطات حميمة بالمخابرات المركزية الاميركية ، وانهم - جميعا - حصلوا على اموال من المخابرات المذكورة ، لقاء خدمات اعلامية وسياسية وامنية . وهؤلاء الستة هم : موسى صبري ، علي حمدي الجمال ، انيس منصور ، علي الدالي ، ابراهيم سعده ، وذكريا نيل .

وربما كان من المفيد استعراض موجز تاريخ كل منهم في عالم الصحافة المصرية . فالقاري العربي خارج مصر غالبا ما يسمع بهذه الاسماء ويقرأ لها ، لكنه يجهل ماضيها .

دأبت على التسبيح بحمد الملك ، والمخاداة بضرورة وجدوى ملاينة الاستعمار البريطاني . وهي صحيفة احد احزاب الاقلية المعبرة عن قوى الثورة المضادة في مصر (السعديين) ، والذي كان مصير اثنين من رؤسائه القتل بسبب مواقفهما المعادية للحركة الوطنية . فأول رؤسائه - احمد ماهر باشا - اغتاله شاب وطني مصري (محمود العيسوي) عام ١٩٤٥ ، بعد ان اتخذ قرارا - وكان رئيسا للوزراء آنذاك - بدخول مصر الحرب العالمية الثانية الى جانب بريطانيا . كما اغتيل خليفته - محمود فهمي النقراشي باشا - بعد نحو اربعة اعوام على يد شاب من الاخوان المسلمين . واذا كان الرئيس الثالث الحزب - ابراهيم عبد الهادي باشا - لم يقتل ، على غرار سلفيه ، فليس بسبب وطنيته او خروجه على سلفيه ، بل لانه تفوق عليهم في استخدام سلاح الارهاب ضد القوى الوطنية المصرية . حتى انه جرى تفتيش بيوت القاهرة ، بيتا بيتا ، بعد ان حاصرتها قوات الشرطة والجيش لاكثر من اسبوع ، وغصت المعتقلات والسجون بالعناصر الوطنية .

وبعد اغلاق « الاساس » قفز صاحبنا الى « دار اخبار اليوم » ، ليعمل تحت رئاسة العميلين الامريكيين الشهيرين : علي ومصطفى . وفي الاشرطة التي نجمت المخابرات المصرية في تسجيلها للقاءات مصطفى امين مع مسؤول في المخابرات المركزية الاميركية ، وصف مصطفى امين موسى صبري بأنه حرباء يجيد التلون . وكان هذا التصوير صائبا تماما . اذ نجح صبري من القيام بدور « المطيياتي » للنظام الناصري ، يبرر له الموقف ونقيضه ، حسب الطلب !

ولما نجح السادات في الارتداد بالثورة المصرية (ايار ١٩٧١) ، ازداد صبري التصاقا بنظام السادات ، وتشجع فرشح نفسه نقيباً للصحفيين المصريين ، لكنه سقط بجدارة ، فكان سقوطه استفتاء على السادات ونظامه .

ومعروف ان صبري كان التقى بالسادات في المعتقل ، عام ١٩٤٣ ، حين اعتقل الاول بتهمة قرويج الكتاب الاسود ، في حين اعتقل الثاني بتهمة التجسس لحساب النازي . ومن يومها نشأت علاقة بين الاثنين ، وتوطدت بحكم توحد « المعلم » والموقف السياسي .

واشتهر صبري بتهجمه على كل ما هو وطني وقومي وتقدمي ، في مصر وفي الاقطار العربية ، على السواء . وأوصله السادات الى منصب رئيس مجلس ادارة « دار اخبار اليوم » ورئيس تحرير « الاخبار » في آن .

علي حمدي الجمال
نقيباً للصحفيين

ولد لعائلة غنية من رشيد ، تمتلك عدة مصانع للنسيج والالبان ، وتخرج من كلية الزراعة

بجامعة فؤاد (القاهرة حاليا) . وكمنوه موسى صبري ، بدأ الجمال عمله الصحفي في الزمان ، فالاساس ، فأخبار اليوم ، الى ان سحبه محمد حسنين هيكل معه الى « الاهرام » (١٩٥٧) . وفيها عمل الجمال مديرا للتحرير ، واكتفى بكتابة عموده اليومي في صفحة الرأي بالجريدة « حديث الناس » ، ويكاد الجمال يكون عديم الكفاءة الصحفية .

وفي اعقاب ارتداد السادات نجح الجمال في الوصول الى منصب نقيب الصحفيين ، فقط لان العناصر الوطنية عزفت عن الترشيح لهذا المنصب ولا خصمه - موسى صبري - كان منافسا ضعيفا ومكروها من غالبية الصحفيين .

وفي عام ١٩٧٢ تولى الجمال رئاسة تحرير « الاهرام » ، وفجأة وجد نفسه يتحكم في اثني عشرة صفحة يوميا ، من الحجم الكبير ، مما اغراه على ايلاء ما يختار وينتقي من مساحة ، كلاما غير واضح ولا مفهوم ، وفي اي موضوع يشاء . حتى ان السادات نفسه ضاق ذرعا بمقالات جمال وسفها ، فأصدر امرا - بعد ثلاثة شهور فقط من تولي الجمال رئاسة تحرير الاهرام - يقضي بان يشارك يوسف السباعي الجمال رئاسة تحرير الاهرام ، اضافة الى توليه رئاسة مجلس ادارة المؤسسة نفسها .

انيس منصور
الوجودية العدمية

كان مدرسا للفلسفة في جامعة القاهرة ، حين التقطه مصطفى امين ، وعينه في دار اخبار اليوم ، وسرعان ما تولى رئاسة تحرير « الجيل الجديد » المجلة الاسبوعية التي تصدرها الدار . وعرف عنه ايمائه الشديد بالوجودية من جانبها العدمي ، كما اشتهر بقدرته العجيبة على حرف انظار الجماهير عن مشاكلها الحقيقية ، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، الى اوهام وفرعولات ، يتفنن في افتعالها ، مثل تحضير ارواح بواسطة السلة (١٩٥٩) ، والعاريت التي ثخرنا من الحرب - ١٩٧٤ - ، هذا عدا العديد من كتب التضييل والخرافة .

وكان ان اختاره السادات لرئيس تحرير مجلة « اكتوبر » التي تطلع الرئيس المصري الى ان تعكس روح ما بعد حرب تشرين - اكتوبر - ١٩٧٣ . ونجح منصور في تحقيق طموح السادات هذا ، فزين الهزيمة ، واظهر الاستسلام في صورة الاحتصار الشامخ ، والذل في شكل الكرامة الكاملة .

علي الدالي
حتشاش

تربى في « الاساس » ، وتظاهر بالليل نصو

التقدميين المصريين . محدود القدرات الكتابية والصحفية . مولع بتدخين الشيشن وما تيسر من انواع المخدرات . على انه ، منذ نحو عشر سنوات ، انقلب الى داعية ضد التقدم والوطنية ، وايد كل ما هو مضاد للثورة والشعب . وطالما قرأنا له مقالات في هذا الصدد في صحيفة « الجمهورية » القاهرة .

ابراهيم سعده
« سنوات الهوان »

ولد وفي فمه ملحقة من ذهب . فهو ابن لاسرة من اغنياء الحرب في بورسعيد ، حيث اغتنت عائلته بسبب تعاملها مع معسكرات الجيش البريطاني في قناة السويس . اوفدته دار اخبار اليوم مندوبا لها في سويسرا ، واتخذ هو غطاء لعمله الاخر ، لحساب المخابرات المصرية ، زمن رئاسة صلاح نصر لها . وبعد ارتداد السادات بالثورة عاد سعده الى مصر ، وقدم للقراء ركنه الاسبوعي ، في ابناء اليوم : « اخر عمود » ضمنه هجوما مستمرا على الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وانجازاته الوطنية والقومية ، ثم اصدر كتابا عن ايام الحكم الناصري اسماه « سنوات الهوان » واسم الكتاب يغني عن التعريف به ، او الإشارة الى توجهه ومضمونه .

ذكريا نيل

هو محرر الشؤون العربية في جريدة « الاهرام » القاهرة اليومية ، وصاحب اوسع الاتصالات بالواسط النفطية العربية ، خاصة الخليجية منها . اضافة الى علاقاته الحميمة ببعض الرموز اليمينية الفلسطينية .

وبعد ، فهذه الاسماء وردت ضمن قائمة من ستين صمفيا في شتى اقطار العالم ، قامت بنشرها لجنة تضم اعضاء من الكونغرس الامريكي ، دأبت على القيام بتحقيقات في تجاوزات المخابرات المركزية الاميركية . وكانت هذه اللجنة قد تشكلت في اعقاب افتراس امر تدخل هذه المخابرات في انقلاب تشيلي ضد سلفادور اليندي .

واذا كان نصيب مصر هو ١/١٠ من مجموع انصبة مختلف اقطار العالم من جواسيس وعملاء المخابرات المركزية الاميركية ، فما هذه النسبة الا عينة . وبالحفي اعظم .

ويبقى السؤال : ترى ، ما هو مصير هؤلاء العملاء بعد افتراس امرهم ؟

لا شك ان السادات سيقربهم ، اكثر فأكثر ، وسيدفع بهم في مدارج الترقى . لكن الشعب المصري - على المدى الطويل - سيلحقهم بمن سبقوهم من الذين باعوا ضمائرهم الوطنية بأبخس الاثمان !

- راشد القيناوي -



مذكرات

٢ «بحث عن الذات»

سيناريو حرب تشرين على جبهة مصر



مقال لرئيس الأركان احسبني مع البعابرين
وعند ما بدأت الحرب غير انت قصصه

في الحديث عن حرب أكتوبر يعود الكاتب الى التناقضات بين صفحة واخرى - وهو

ما لم يكف عنه طوال صفحات الكتاب - ولكن بشكل يدعو للذهول ، كيف يتمكن شخص الوقوع بمثل هذه التناقضات كلها في وقت واحد ، هذا بالنسبة للشخص السوي وهو غير كاتبنا الذي وجدنا دائما انه مصاب بفصام مركب ، ولكن السؤال هو : الم يشتر احد مستشاريه الى ان مثل هذه الامور تكشف شخصه وتزيد الاساءة اليه ، ام انهم يتآمرون عليه ؟

وقبل ان ندخل في صلب هذا الفصل وهو التاسع لا ضرر من استذكركم للمعركة الصحفية التي اثرت عن وجود خطة او عدم وجود خطة للحرب قبل اكتوبر وخاصة فيما سمي في وقته « سنة الحسم » .

والمعروف ان الكاتب قد دعى الى ان سنة ٧١ هي سنة الحسم والتي سيدخل الحرب فيها اذا فُضلت مبادرته القديمة المؤرخة في ٤ شباط الا ان ذلك العام انتهى دون حسم فاضطر الكاتب لتبرير ذلك بالقول ان الغبار او الضباب الذي اثارته حرب الهند - باكستان قد اثرت على عينيه فلم يتمكن من اعلان الحسم وممارسته !

وبذلك اثير السؤال التالي : هل كانت هناك خطة للحرب متكاملة منذ ايام عبد الناصر ليتمكن من تنفيذها ام ان الكاتب كان يكذب اساسا في ادعائه

للمسم ؟ واذا كانت هناك خطة لماذا الفاها الكاتب؟ ليحل بدلها خطة جديدة تؤدي - كما حدث - الى انهاء دور مصر في الصراع العربي ضد الاحتلال الصهيوني والادخول معه بصفقة مشينة - كما حدث اليوم بالذات - في القصر الابيض . ويكون الاستنتاج الطبيعي على هذا الاساس ان حوافز الكاتب بالمشاركة في حرب اكتوبر هي حوافز تأمرية ، رغم مشاركة الامة العربية مشاركة مغلصة في هذه الحرب . واستطردا ، هل كانت الفطة الامريكية - التي نفذها الكاتب هي ان تعلن حرب محدودة لا غالب فيها ولا مغلوب تفتح الباب امام التفاوض وانهاء حالة الحرب بشكل يكفل

للغرب وكان يقودها ضابط اسمه قابيل ، وقلنا له ثبت الاسرائيليين ولا تجعلهم يتمكنوا من التوسيع واياك ان تشتبك معهم » . اذن فالهدف من العجالة والتكيز على الاتصال الشخصي بقابيل هو منع القوات المصرية من الاشتباك بقوات الثورة الصهيونية خوف تصفيتها . لانه حسب الترتيب الامريكي ، لا بد من عبور كل من الطرفين ليكون المآزق الفعلي مشتركاً وبالتساوي . « وكان يمكن ان يتغير الموقف لو اننا كنا ندوي خرق وقف اطلاق النار بدلا من الاسرائيليين بحيث ينضم الجيشان للذات كانا في الشـ

للكاتب ماء وجهه باعتباره حارب فعلا وذلك بعريضفطان على الثورة التي تسلسل منها الاسرائيليون كل من الطرفين حاجز القناة ووضعهما امام مآزق الى الغرب وهي ٢٥ كيلو مترا ، فنتتهي في الحال .. ولكننا كنا ولا نزال نلتزم بالقواعد الاخلاقية في الحرب والسلام » .

« قال لي كيسنجر : انا قبل ان اضرب عارك انك جاهز » انا طلبت صورة الموقف من البتار فاعطوني تقريراً كاملاً .. صواريخك تتكون من كذا بطارية ، ودبابتك من كذا ، والثفرة ٨٠٠ دبابة مدافعك عددها كذا وتستطيع فعل ان تصفي الثفرة ١٠٠ » . ولكن لماذا لم يصف الكاتب الثورة ما دام كان حسب ادعائه .. على ذلك حتى باعتراف وزير الخارجية الامريكي نفسه ، هل هو الخوف ام امريكا ام هو الاتفاق معها !

« ثم بدأت اتصل بنفسي مع الفرقة المدرعة صواريخك تتكون من كذا بطارية ، ودبابتك من كذا ، والثفرة ٨٠٠ دبابة مدافعك عددها كذا وتستطيع فعل ان تصفي الثفرة ١٠٠ » . ولكن لماذا لم يصف الكاتب الثورة ما دام كان حسب ادعائه .. على ذلك حتى باعتراف وزير الخارجية الامريكي نفسه ، هل هو الخوف ام امريكا ام هو الاتفاق معها !

« ثم بدأت اتصل بنفسي مع الفرقة المدرعة صواريخك تتكون من كذا بطارية ، ودبابتك من كذا ، والثفرة ٨٠٠ دبابة مدافعك عددها كذا وتستطيع فعل ان تصفي الثفرة ١٠٠ » . ولكن لماذا لم يصف الكاتب الثورة ما دام كان حسب ادعائه .. على ذلك حتى باعتراف وزير الخارجية الامريكي نفسه ، هل هو الخوف ام امريكا ام هو الاتفاق معها !

« ثم بدأت اتصل بنفسي مع الفرقة المدرعة صواريخك تتكون من كذا بطارية ، ودبابتك من كذا ، والثفرة ٨٠٠ دبابة مدافعك عددها كذا وتستطيع فعل ان تصفي الثفرة ١٠٠ » . ولكن لماذا لم يصف الكاتب الثورة ما دام كان حسب ادعائه .. على ذلك حتى باعتراف وزير الخارجية الامريكي نفسه ، هل هو الخوف ام امريكا ام هو الاتفاق معها !



الاسد : شريك الحرب الرئيس



الاسد : شريك الحرب الرئيس

في حرب محدودة - كما سماها الكاتب فيما بعد حرب تحريكية - وجزور هذه الحرب التحريكية تعود الى اتصال سري بين الكاتب وشخص مجهول غالبا ما يكون رجل مخابرات على مستوى عال لم يذكر الكاتب اسمه قال له :

« قال لي : حسنا .. حسب ما لدي من معلومات احب ان اقول لك انه بعدما تلقيت منك هذه الردود فابتداءً من منتصف الليلة - ٧ يوليو ١٩٧١ فان الرئيس الامريكي سيدخل بنفسه ! » قلت له : على خيرة الله ...

وكان سيناريو هذه الحرب التحريكية على الشكل التالي :

١ - تعلن الحرب لاستنزاف السلاح السوفياتي تماما حيث يسهل هذا الامر اعادة بناء الجيش المصري بسلاح غربي بنوعية مختلفة بحيث يتحول الى اداة قمع للشعب المصري نفسه .

٢ - لاستنتاج طبيعة وشكل الاستنفار السوفياتي في حالة وقوع اشتباك غير اعتيادي الهمية .

٣ - قطع اخر العلاقات المصرية السوفياتية والتي كانت متمثلة بالحاجة لقطع الغيار للاسلحة



العبور المزدوج المآزق

بعد تغيير عقيدة الجيش المصري الى غربية . اعطاء الرئيس المصري غطاء وطنيا بحيث يمكن ان يتبجح بانه هو الذي قاتل في حرب اكتوبر لذا يحق له اجتناء مكاسبها السياسية كما يقدر وتوج هذا الرأي بالزيارة للقدس المحتلة فيما بعد .

٥ - تخريب خطة الدفاع « الاسرائيلية » بقطع اذاييب النابالم التي افترض المساكس الصهيانية انها تمنع عبور الجيش المصري بصب كميات من النابالم على صفحة مياه القناة .

٦ - الطلب الى القيادة الصهيونية بعدم اجراء اي تعبئة قبل اعلان الحرب فعلا رغم ما هو معروف من حساسية هؤلاء لاي استفزاز .

من سيناريو هذه السلسلة من المجرىات تنفرز

بعض التفاصيل الجانبية حول معالجة الافلاس الاقتصادي المصري باقتزاز العرب النفطين بالقول المصري الذي طالما تكرر فعلا بعد حرب اكتوبر : حاربنا عنكم فادفعوا لنا .

الا ان هذا السيناريو كان لا بد ان يصل الى مآزق لا يمكن احد الطرفين ، العربي او الصهيوني من حله ، وكان هذا المآزق هو تبادل العبور ، الصهاينة الى الاسماعلية عن طريق الدفرسوار والعربي الى سيناء ، فلا غالب او مغلوب في الجبهة الغربية ، كلا الطرفين قاتل وعبر القتال وكلا الطرفين غير قادر على الاستمرار او الانسحاب ، عداك الانتصار الفعلي .

وبالفعل اصبح في الايام الاخيرة مآزق العبور والمفاظ عليه هو المشكلة ودخلت الولايات المتحدة هذه المرة بشكل ساهر : تكفل لكم ايها المصريون حلا كما تكفل لكم ايها « الاسرائيليون » الحل . فقط شرطنا ان نكمل السيناريو .. فكانت اجتماعات القيمة التي استمرت بشكل او اخر حتى وصلت الى « كامب » البيت الابيض باتفاقيات العار الساداتي مع بيغن برئاسة كارتر .

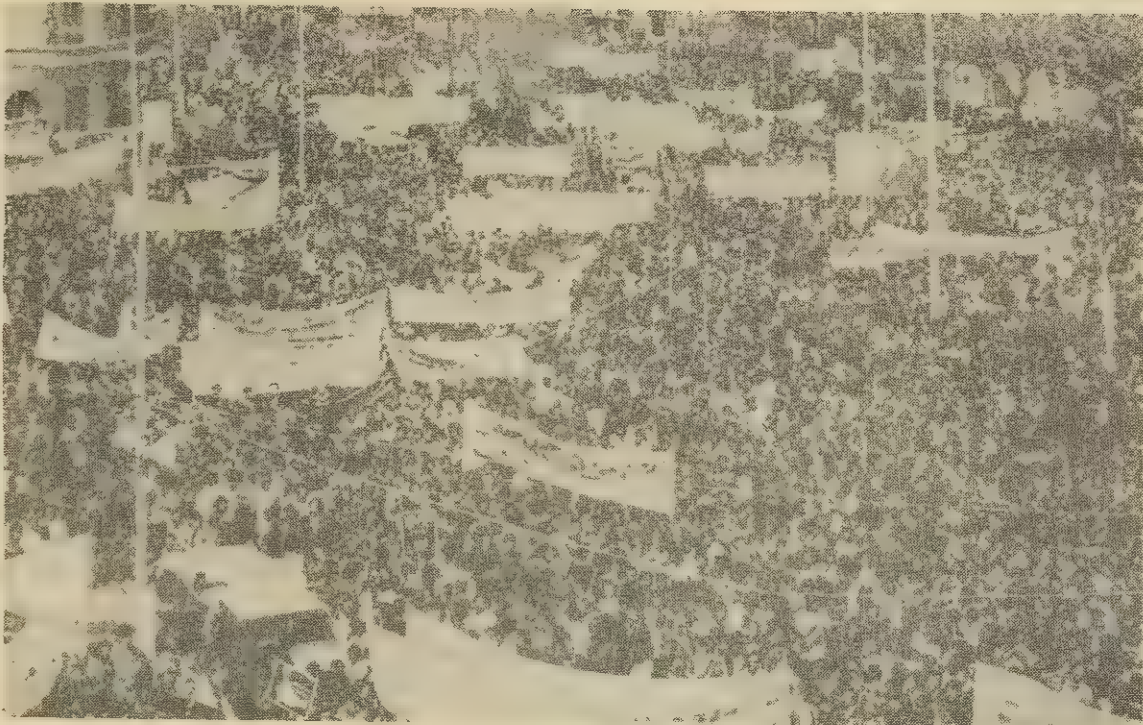
وبصدد الوضع المصري اثناء اكتوبر تبدو بعض اقوال الكاتب باعثة على السخرية بشكل يفوق ما عداه ، فالكاتب لا يكف عن القول انه لا يريد ان يحارب امريكا وقد يبدو هذا القول منطقيا لبعض الناس ولكن غير المنطقي ان يدعي انه كان يقاتل وحده . هذا اذا افترضنا انه قاتله وكان سوريا ليست طرفا رئيسيا في هذه الحرب ، « في هذه الليلة اتخذت القرار بوقف اطلاق النار فقد كان لي عشرة ايام احارب فيها امريكا وحدي » .

ان هذا النص كان يمكن ان يمر لو قيل بعد عشرة آلاف سنة حيث ربما كان الناس لا يعرفون ان سوريا هي شريك الحرب المخلص والجبهة الشرقية من الحرب ، فلماذا يحارب الكاتب امريكا وحده ! ألم يكن مسلح الصهاينة والامريكان من ورائهم ، واحداً ضد جبهتي الحرب ، ولكن الطبع بالنسبة للكاتب ، هو الادعاء ، الادعاء رغم مفصوميته وسخافته احيانا بشكل مزري فلنقرأ هذا النص ولنحسب عدد كلمات « انتصاري » فيها لنرى اي نفسية يحمل الكاتب :

« لم اكن اريد اكثر من حجم انتصاري على الارض لاني اعلم ان الاسرائيليين مسجونين عندي (!) في الثفرة وبقاؤهم في الغرب مقبرة لهم وعلى هذا الاساس بالفعل وهو تحديد حجم انتصاري على الارض ثم الاتفاق بيننا .

كنت في حالة نفسية مرهقة .. لماذا ؟ لان جميع القوى تريد ان تجهض انتصاري .. امريكا .. والاتحاد السوفياتي وانا خرجت منتصرا وطبعاً اسرائيل تريد اجهاض انتصاري . لم تكن محاولات الاجهاض هذه في حد ذاتها بالشيء الذي يقلقني فقد كنت انظر الى انتصاري ... الخ » .

هذه التشكيلة النفسية الممقدة النافهة التي يحملها الكاتب تدعو احيانا كما اشرنا سابقا للذئوع في مناقشات غريبة ومصحكة ، ولناخذ مثلاً



بغداد تتظاهر ضد اتفاقية الذل

معاهدة الذل والخيانة استقبلت

بالإدانة الكاملة



السفارة المصرية للاعلان عن احتجاجها وادانتها للمعاهدة .

وفي الملعب البلدي حيث عقد مهرجان شعبي القى كمال الزمري وهو احد الاسرى الذين تحرروا في عملية « النورس » كلمة ندد فيها بالانظمة العربية التي- « ما زالت تتخذ موقف الحياد » متذرة بانها تنتظر ساعة التوقيع لاعلان موقفها وكان خيانة السادات تحتاج الى اثبات » .

هذا وتناوب عدد من الخطباء فيلقاء كلمات الادانة للمعاهدة وتحميد مخاطرها على النضال العربي والقضية الفلسطينية .

هذا وشمل الاضراب والتظاهرات الجماهيرية مختلف المناطق اللبنانية ، احتجاجا على المعاهدة المصرية - الاسرائيلية .

ففي صيدا اُقيمت جميع المرافق التجارية وتوقفت الحركة كليا في المدينة وقامت تظاهرة شعبية حاشدة طافت الشوارع الرئيسية .

في صور لبى المواطنون دعوة الحركة الوطنية اللبنانية فاقفلت المحال التجارية وتوقفت الاعمال وتجمع الطلاب في المدارس بدعوة من المكتتب الطلابي للحركة الوطنية ، الذي اصدر بياناً هاجم فيه اطراف المعاهدة واعلان تأييد الطلاب الوطنيين للمقاومة وللدول العربية التقدمية في رفضها للاتفاق الخيانة .

هذا وشمل الاضراب مناطق الجبل والشمال حيث

المعاهدة المصرية الاسرائيلية باعلان الاضراب العام يوم ٢٢ / ٣ والذي شمل القطاعات والمرافق كافة من رسمية وخاصة ، تجارية وصناعية وتربوية ومصرفية وقد اتصف الاضراب بالهدوء والاستجابة الكاملة كما شهدت بيروت تظاهرات جماهيرية واسعة في نفس اليوم ، حملت شعارات تندد بالمعاهدة المصرية الاسرائيلية وغيانسة انور السادات للقضية العربية والفلسطينية .

وقد سلكت التظاهرة مستديرة الكولا فكورنيش المزرعة وبعد ان توقفت لبعض الوقت امام مقر منظمة التحرير الفلسطينية تابعت طريقها باتجاه

ردود الفعل على معاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية تجسدت في الوطن العربي وعلى الصعيد الشعبي بالعديد من المظاهرات الاجتماعية في اكثر من عاصمة عربية ، كما انها تجسدت على المستوى الرسمي بعقد مؤتمر بغداد لوزراء الخارجية والاقتصاد ومال العرب وما تمخض عنه من مقررات سياسية واقتصادية بحق النظام المصري .

على المستوى العالمي تفاوتت ردود الفعل العالمية بين سبب للمعاهدة وبين التشكيك بجودها في تحقيق السلام في المنطقة وبين من اعلن تأييدها لها تمسحاً مع الموقف الاميركي الذي وضع ثقله في عملية عقد المعاهدة بالتواطؤ مع رئيس النظام المصري انور السادات .

اضراب شامل ومسيرة حاشدة ومهرجان جماهيري في بيروت

في بيروت تجسد الموقف الجماهيري من

النفسى الذي يحس دوماً أنه موضع اتهام ووسيلة الدفاع الوحيدة - باعتقاده - هي نثر التهم على الآخرين سواء اشخاصاً او مؤسسات او دول بمقابل تركية كل ما يدعيه حتى لو كان مستحيل مثل التالي :

« وبعد العبور دخل جنودنا على الحاجز الترابي الذي كان في بعض مواقعه يبلغ ارتفاعه ١٧ متر واستخدموا في تسلقه عمليات بدائية اذهلت العالم - فهي عبارة عن سلم من الحبال يحملها الجنود ثم يتسلق الحاجز الترابي ، وعندما يبلغ القم يطرح السلم لافوانه فيتسلقونه وهم يحملون الاسلحة المضادة للدبابات من صواريخ ومدفعية ثقيلة بسرعة » .

اليس مستحيل باي مقياس من المقياسين ان يحمل الجنود مدفعيتهم الثقيلة وهي تزن اطنانا ثم لماذا يحملونها ويعبرون بها قناة السويس التي لا تزيد على عشرات الامتار في حين ان مدى المدفع الثقيلة يتعدى عشرات الكيلو مترات . ويمكن ان تمارس عملها وهي في مكانها غرب قناة السويس . احد امرين اما ان يكذب او ان عقور الانسانية كلها في اجازة ، لان الامر ببساطة مستحيل ، ولم يحدث اساساً .

وعلى هذا الاساس من استعباط الناس فانه « ولذلك ففي المعارك التي دارت بعد ذلك كان طائرنا الميج ١٧ وسرعته اقل من سرعة الصوت تهزم الفانتوم التي كانت احدث طائرة في ذلك الوقت في اسرائيل » .

المستحيل هنا هو ان الطائرات هي ميج ١٧ حين نعلم ونعلم ان الجيش المصري كان قد اتم بناء قوته الجوية على اساس الطائرة ميج ١٧ ثم تسلم بعد عام ١٩٦٦ بالميج ٢١ بالإضافة لطائرات الميراج الليبية التي سلمت الى مصر فور استلام الليبيين لها وهي من احدث الطائرات ان لم تكن احدثها اطلاقاً في حينه ، والتي لم يربأ الكاتب بنفسه من التشويش على مانحها له ولهذا الامر قصة طريفة تفصح شخصية الرجل .

كانت ليبيا قد تعاقدت مع فرنسا على تزويد طائرات ميراج الى القوة الجوية الليبية وحسب الاصول في مثل هذه الحالة ، فان التعاقد شمل نص بعدم اعادة بيع او اعادة اي طائرة من هذه الطائرات الى دولة او جهة اخرى الا بعد استشارة الدولة البائعة (فرنسا) وموافقتها ، الا ان ليبيا وهي توقع على العقد كانت قد طلبت من مصر

تهبة عدد من الطيارين للتدريب على الميراج باعتبار هؤلاء الطيارين هم من ليبيا ، وفور تسلم هذه الطائرات اعتبرت قوة للمعركة وبالفعل فانه شاركت في حرب اكتوبر على هذا الاساس ما يعنيه ذلك من مخاطر على سمعة ليبيا باعتبارها

اخذت به كل دول العالم بعد حرب اكتوبر (١) . رغم ان المعروف ان ايلات اغرقت ايام عبد الناصر . ولكن لي عنق الحقيقة لا يضمن اقتناع الناس بهذا الالتواء في عنق الحقيقة . فمثلاً يعتبر الكاتب ان الاتحاد السوفياتي مسؤول عن تجهيز الكيان الصهيوني بالاسلحة والاغرب من هذا هو اعتبار الكاتب ان هذا الرأي (١) هو رأي الشعب المصري .

« بل واعلن ايضا ان الولايات المتحدة قد دخلت منذ نوفمبر ١٩٧١ في تصنيع الاسلحة مع اسرائيل . وان امريكا ستمتظ لاسرائيل بالتفوق على العرب مجتمعين لا على مصر وحدها كانت حربا نفسية شرسة كما توقعت ولكن الشعب المصري الصادق اورك ان المسؤول عن هذا هو الاتحاد السوفياتي » .

اما كيف يكون الاتحاد السوفياتي مسؤولاً عن

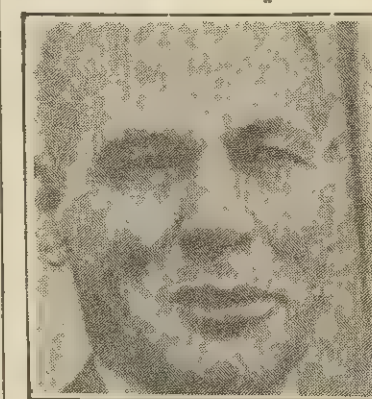


مذكرات

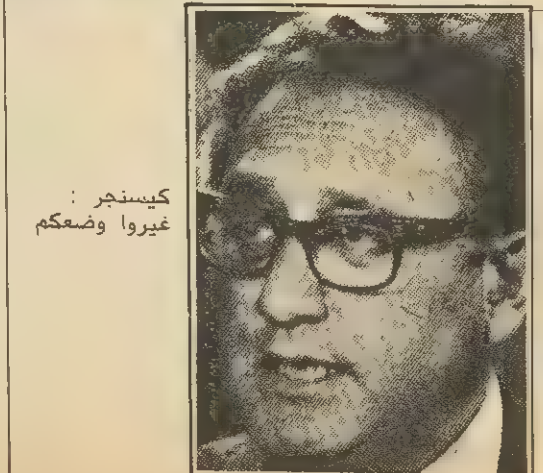
مشاركة امريكا للكيان الصهيوني في صنع الاسلحة ، فلا يعرف هذا الا الكاتب . وهو في هذه الحالة لا يفترض غياب قراءه او استغياهم لهؤلاء القراء بل فقط مهتم ليقول لسادته انني لا اهتم للمنطق ، حتى مجرد المنطق في خدمتك ، وهذا هو اسوأ انواع الخدم ، ذلك الذي يكون ملكيا اكثر من الملك .

والكاتب ايضا يفترض احد اثنين اما ان الناس مصابة بفقدان الذاكرة او انه من الصفاقة بحيث يقول امرين متناقضين اشد التناقض فهو صاحب المقولة التي لم تكن معروفة من قبل : كنا نوقت ساعاتنا على دقة هجيء طائرة جبارة كل دقيقتين ونصف محملة بالسلح والعتاد من الاتحاد السوفياتي الى القاهرة حينما جاء في خطابه الشهير في مجلس الشعب ، الا انني في الكتاب لا يفجل من القول : لم يصلنا اي سلاح من الروس ، ومع ذلك فهو ينص في المذكرات على القول :

« لقد كنا نحن واسرائيل بما لدينا من اساليب الحرب الالكترونية نرصده ما يحدث عند الاخر » ويثار السؤال التالي : من اين حصل الكاتب على وسائل الحرب الالكترونية وهي حسب قوله توازي تطور الوسائل الموجودة عند العدو والمعروف ان وسائل هذه الحرب هي اخر صرخة في عالم الصناعة المتقدمة ، اليس من السوفيات ! الا ان توزيع التهم جزء اساسي من تكوين الكاتب



حافظ اسماعيل
كيسنجر
قال لي حاربوا



كيسنجر :
غيبوا وضعكم

ادارته لحرب اكتوبر فهو كان قد ذهب الى الفريق الشهيد عبد المنعم رياض رئيس الاركان وقال له : « ما توضعوا خطة الهجوم اعمل حسابك انا داخل مع القوات التي حترج تسترجع القنطرة شرق » .

ولكن العرب عندما اعلنت « ذهبت لاصلي في الجامع الذي تعلمت فيه الصلاة منذ خمسين سنة وهو زاوية صغيرة » . وهناك (٠٠٠) شرد ذهني في ايام الطفولة والنقاء .

اذن القائد الذي « دوحنا » بانتصاراته كان شاردا في ايام الطفولة والنقاء اللتان فقدتهما « في اليوم التالي لم اذهب الى القيد فاعلمت تسير في خطها السليم » .

بل ان القادة في غرفة القيادة اضطروا اخيرا الى استدعائه وهو القائد الاعلى الذي يقود الحرب كما هو مفروض .

« فطلب مني : حمد اسماعيل في منتصف ليلة ١٩ - ٢٠ اكتوبر ان اذهب بنفسي الى القيادة حتى اتخذ قرارا مهما بوصفي القائد الاعلى للقوات المسلحة (!!) » .

الا ان هذا القائد الاعلى الذي يخاف حتى مجرد الحضور الى مكتب القيادة لا يفجل من القول : « كنت كلما اصبت لاسرائيل عشرة دبابات ، ارى مزيدا من الدبابات » .

هذا في حين لم يكن يرى الا وجه جيهان الكريم في قصر الظاهرة .

« في الساعة الثامنة الا ثلث اي بعد ست ساعات الا ثلث قضيتها في غرفة القيادة (٠٠٠) قلت للجنرال احمد اسماعيل انني ذاهب الى قصر الظاهرة » .

بل انه يدعي كل البطولات التي قام بها بعض الضباط والجنود المصريين بل انه يدعي ايضا ما لم يحدث اثناء حكمه :

« كما سجلنا ان اكبر قطعة بحرية اسرائيلية هي ايلات بقوة نيرانها وصواريخها وطاقتها الذي يبلغ اكثر من ٢٠٠ بحار يمكن ان يقضي عليها زورق صواريخ لا يزيد طاقته على ١٧ فردا وكان هذا ايدانا بتغيير استراتيجي في حرب البحار اخذت به كل دول العالم بعد حرب اكتوبر (١) » .

ولكن لي عنق الحقيقة لا يضمن اقتناع الناس بهذا الالتواء في عنق الحقيقة . فمثلاً يعتبر الكاتب ان الاتحاد السوفياتي مسؤول عن تجهيز الكيان الصهيوني بالاسلحة والاغرب من هذا هو اعتبار الكاتب ان هذا الرأي (١) هو رأي الشعب المصري .

« بل واعلن ايضا ان الولايات المتحدة قد دخلت منذ نوفمبر ١٩٧١ في تصنيع الاسلحة مع اسرائيل . وان امريكا ستمتظ لاسرائيل بالتفوق على العرب مجتمعين لا على مصر وحدها كانت حربا نفسية شرسة كما توقعت ولكن الشعب المصري الصادق اورك ان المسؤول عن هذا هو الاتحاد السوفياتي » .

اما كيف يكون الاتحاد السوفياتي مسؤولاً عن



التسوية

الجماهير للمعاهدة المصرية - الإسرائيلية وتصميمها على الصمود في وجه المؤامرة بكسر السبل والوسائل . وكانت نقابة المهامين في سوريا قد اتخذت قرارا في هذا اليوم بوقف المرافعات في المحاكم احتجاجا على المعاهدة .

الكويت

● في الكويت اقامت الجمعيات والهيئات الشعبية مهرجانا جماهيريا كبيرا للتضديد بالمعاهدة ، سبقه توقف عن العمل في مختلف القطاعات استنكارا لتوقيع المعاهدة وتأكيدا على التأييد الكامل لنضال الشعب الفلسطيني والحقوق العربية .

وفي الدوحة عقد نحو اربعة الاف فلسطيني مهرجانا خطابيا احتجاجيا يوم ٢٢ / ٣ . وقد تجمع الفلسطينيون وعدد من الايرانيين امام مكتب منظمة التحرير الفلسطينية حيث ندد الخطباء بمعاهدة الاستسلام ، واتهمهم الخطباء الرئيس المصري بالخيانة وحثوا الدول العربية على ادانة هذه المؤامرة التي تحاك ضد الامة العربية ومواجهتها .

وفي الجماهيرية العربية الليبية شهدت صباح يوم توقيع المعاهدة مظاهرات شعبية ضخمة استنكارا وتنديدا بالاتفاقيات التي وقعها رئيس النظام المصري مع العدو الصهيوني في الجزائر تظاهر الالوف في مدينة وهران وتجمع المتظاهرون

عبرت الجماهير الوطنية عن رفضها للمعاهدة باضراب سلمي شمل كل طرابلس ، زغرتا ، عكار ، المنية ، الضنية ، الكورة ، القلمون والميناء كما عمت المظاهرات كافة هذه المناطق .

احتجاجات شعبية في قطر والجماهيرية والجزائر

هذا وكانت المؤسسات المصرية هدفا للتظاهرات الشعبية في اكثر من عاصمة عربية ردا على اقدام الحاكم المصري على توقيع معاهدة الصلح مع العدو الصهيوني . وقد شملت ردود الفعل هجوما على السفارة المصرية في الكويت اضافة الى اقدام طلبة مصر في جامعة دمشق على احتلال مكاتب شركة مصر للطيران واصدروا بيانا ادانوا فيه كل انواع المراهات على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره .

وشهدت دمشق بجانب ذلك مسيرة جماهيرية ضخمة طافت شوارع المدينة وصولا الى قصر الضيافة حيث ألقيت كلمات تعبر عن استنكار

الجامعة العربية في مصر مقر للسفارة الصهيونية

زيادة على التنازلات التي قدمها رئيس النظام المصري العميل والتي لا تعد ولا تحصى فإن سلطات

العميل تدرس حاليا طلبا تقدم به مناحيم بيغن رئيس الكيان الصهيوني ، يقضي بجعل الجامعة العربية مقرا للسفارة الصهيونية في القاهرة .

وقال بيغن للسادات « سنعوض لكم ما فقدتموه من رحيل اصدقائكم » وعبر عن رغبة في الاحتفال بالذكرى الاولى لتوقيع المعاهدة في هذا المقر . ويرى المراقبون ان نظام السادات سوف لن « يبخل » بهذا المقر بعد ان سلم مصر كلها للامبريالية الاميركية والكيان الصهيوني .

ومن الجدير بالذكر ان مقر الجامعة العربية تقع في ميدان التحرير في وسط مدينة القاهرة حيث من المرجح انه سيرتفع على المقر العلم الصهيوني ليزيد من حجم القهر والاذلال والاستفزازات التي يعاني منها الشعب المصري ، في ظل سياسة السادات الخائن

امام مقر حزب جبهة التحرير الوطني حيث انتظم مهرجان استنكاري كبير ندد بشدة بالسادات والمناجرين بالقضية العربية . ● في بغداد تظاهر اكثر من نصف مليون شخص في شوارع العاصمة العراقية ضد معاهدة الصلح المصرية - الاسرائيلية .

وردد المتظاهرون شعارات الاستنكار والتنديد بالمعاهدة وبالرئيس المصري انور السادات في وقت اجتمع في بغداد وزراء الخارجية والاقتصاد العرب للبحث في فرض عقوبات على النظام المصري . ورفع المتظاهرون لافتات تقول « لا للاستسلام ونعم للصمود » ولوحوا بالاعلام العراقية والفلسطينية وسط هتافات التنديد الشديد بالمعاهدة واطرافها والتأكيد على مواصلة النضال ضد المعاهدة والعدو الصهيوني من جانب اخر حملت الصحف العراقية بعنف على السادات داعية الى اسقاطه .

وكتبت صحيفة « الجمهورية » العراقية « ان فرض العزلة التامة على نظام السادات ومعاصرته سياسيا واقتصاديا واعلاميا وقطع كل اشكال المعونة المالية والعسكرية عنه تؤدي حتما الى دعم جماهير شعبنا العربي في مصر في نضالها من اجل اسقاط نظام السادات » .

● في عدن عاصمة اليمن الديمقراطية عقد اجتماع حاشد احتجاجا على المعاهدة المصرية - الاسرائيلية الفبانية شارك فيه ممثلو الهيئات ومندوبون عن منظمة التحرير الفلسطينية والقوى التقدمية في عدة دول عربية .

وادان المشاركون بالاجتماع النهج الاستسلامي

لام البيت الابيض منددين بمعاهدة الاستسلام وقت كان الرئيس المصري يحضر حفل توقيع المعاهدة في هدايق البيت الابيض مع كارتير بيغن .

وقد وقع السادات معاهدة الصلح مع العدو الاسرائيلي وسط هدير هذه الهتافات للمتظاهرين الذين كانت هتافتهم تسمع بوضوح في هدايق بيت الابيض وهي تندد بالسادات وكارتير بيغن وبمعاهدة الاستسلام الخيانية .

مديرد

● في مديرد نظم نحو ٥٠٠ من الطلاب العرب في سبانيا تظاهرة امام السفارة المصرية فهدى همدل اشتياك بين الشرطة والطلاب ادى الى اعتقال ٣٠ طالبا واصابة شخصين من مظاهرين .

موسكو

● في موسكو تظاهر مئات الطلاب العرب خارج

السفارة المصرية في موسكو احتجاجا على المعاهدة .

صوفيا

● في صوفيا نظم الطلاب العرب تظاهرة مماثلة اشترك فيها المئات ، استقرت في النهاية امام مقر منظمة التحرير الفلسطينية حيث القى السفير الليبي كلمة باسم السك الدبلوماسي العربي ادان فيها المعاهدة وسياسة السادات الاستسلامية الخيانية .

بلغراد

● في بلغراد شارك سفراء العراق والجزائر



والاردن والجماهيرية الليبية في تظاهرة نظمها الطلاب العرب والفلسطينيون احتجاجا على توقيع المعاهدة .

اثينا

● في اثينا العاصمة اليونانية قام الطلبة العرب في جامعة اثينا بتظاهرة ضد المعاهدة المصرية - الاسرائيلية .

وتجمع الطلاب امام الجامعة وسط اثينا فيما وقفت الشرطة في الشوارع الجانبية لمنعهم من التوجه نحو السفارة المصرية . وكان الطلاب يرفعون لافتات تقول « المسموت للسادات » و « الحرية للشعب الفلسطيني » .

احزاب ومنظمات وهيئات عربية تدين المعاهدة

هذا وادانت الاحزاب والتنظيمات السياسية العربية المعاهدة المصرية - الاسرائيلية ، داعية الامة العربية الى مواجهتها بكل الوسائل .

● ففي بيروت طالب حزب البعث العربي

الاشتراكي في لبنان بتنفيذ مقررات قمة بغداد ودعا قوى حركة التحرر العربي العربية الى الالتفاف حول ميثاق العمل القومي المشترك . كما دعى الى التنسيق بين القوى الوطنية على الساحة اللبنانية .

وقال بيان وزعته القيادة القطرية للحزب « ان تحقيق الصلح المزعوم بين النظام المصري ودولة الاعتصاب الصهيوني تشكل المحطة الرابعة في مسيرة تذبذب الكيان الصهيوني على ارض فلسطين (المؤتمر الصهيوني ، وعد بلفور ، قيام الكيان) تلته المحطة الاكثر خطورة في سياق المخطط الامبريالي الصهيوني ضد الامة العربية ومستقبل تحررها ، فهذه المحطة تتلخص فيها كل المخططات السابقة » .

● من جهة اخرى استنكر الحزب الشيوعي اللبناني توقيع المعاهدة ودعا القوى الثورية الحقيقية الى اتخاذ راية النضال القومي التحرري العربي والى التنفيذ الفوري لقرارات مؤتمر بغداد وتأكيد مقاطعة نظام السادات والتحالف الكفاحي مع الثورة الفلسطينية .

ردو فعل رسمية

● على صعيد ردود الفعل الرسمية للمعاهدة المصرية الاسرائيلية اعلنت بغداد ودول الصمود والتصدي والمقاومة الفلسطينية رفضها القاطع للمعاهدة وادانة موقعها بالتآمر على القضية الفلسطينية والنضال العربي .

ففي بغداد حذر الرئيس احمد حسن البكر من ان اقدام الرئيس انور السادات على توقيع معاهدة سلام مع اسرائيل من شأنه ان يهدد الامن والسلم في المنطقة ويعرضها لخطر الصدام المسلح . وجاء ذلك في برقية بعث بها الرئيس العراقي الى رئيس جمهورية سري لانكا باعتباره رئيس مجموعة دول عدم الانحياز والى الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان باعتباره رئيس المجموعة الاوروبية والى رئيس منظمة الوحدة الافريقية .

كما طابت بغداد من وزراء الخارجية والاقتصاد العرب للاجتماع في بغداد لتنفيذ ما اتفق عليه في مؤتمر القمة العربية التاسع وتعدد العقوبات ضد النظام المصري . وادى الاجتماع السلاحي لوزراء الخارجية الى اتخاذ عقوبات سياسية واقتصادية ضد النظام المصري (منشورة في مكان اخر من هذا العدد) .

● في دمشق قال الرئيس حافظ الاسد انه « لا بد للعرب من قبيل الدفاع عن انفسهم من اتخاذ اجراءات وقائية ضد النظام المصري » ووصف هذا النظام بأنه خائن للشعب المصري والامة العربية .

ووصف المعاهدة بأنها تأتي لمساعدة اسرائيل في السيطرة على الارض العربية التي احتلتها في العام ١٩٧٣ وعلى طمس حقوقي الشعب الفلسطيني .

الاذاعة في كل مكان

دمشق تنظاها صا اعاقا الذ



التسوية



دولهم على الرضوخ للاحر الواقع وعرض الاعتراف على اسرائيل .

وشنت اسرائيل على العرب هروبا وانزلت هزائم واحتلت اجزاء من اراضيهم وانتظرت على امر من الجمر لحظة الانهيار والاعتراف . وكلنا نذكر ما اعلنه موسى دايان بعد انتصاره في يونيو ١٩٦٧ . لقد روى انه لازم مكتبه ، عله يتلقى من القاهرة مكالمة هاتفية تدعوه الى توقيع معاهدة صلح تكرر الاعتراف بوجود اسرائيل . ولكن انتظاره طال لان الجماهير العربية اعتبرت ان خسارتها لجولة او اكثر لن تغير شيئا من نتيجة صراعها القومي والمصري مع الصهيونية وان تصير المسيرة الثورية في المستقبل كفيلا بقلب موازين القوى لصالحها . وقد تجلى تصميمها على الصمود وتصديها لنائج الهزيمة في رفضها الاجماعي الهادر لاستقالة الزعيم الذي مثل طموحها وجسد امالها ثم في رفعها شعار اللغات في مؤتمر الخرطوم .

وبقيت الجماهير والانظمة العربية حتى العام ١٩٧٠ اي حتى القبول الرسمي بالقرار ٢٤٢ تسير جدا الى جنب في رفضها لوجود الاسرائيلي فوق الارض العربية . وعندما وافقت بعض الانظمة على هذا القرار وابدت استعدادها لتنفيذ بنوده انطلاقا من الاعتراف بدأت هوة الخلاف تتسع بينها وبين الجماهير .

ان القرار ٢٤٢ احدث تغيرا مهما في موقف بعض الانظمة العربية من الواقع الاسرائيلي . فقد بدأت هذه الانظمة تفكر في انهاء حالة الحرب واقرار السلام مع العدو ، الذي خرج من حرب ١٩٦٧ مغرورا بانتصاره الساحق يطرح شروط انسحابه من بعض الاراضي التي احتلها . وكان اهم هذه الشروط عقد الصلح مع العرب وتبادل العلاقات الطبيعية مع دولهم .

وعلى الرغم من قبول بعض الانظمة العربية بالقرار ٢٤٢ ، الذي ربط مسألة الانسحاب بمسألة الاعتراف ، فقد شعرت اسرائيل ، بسبب الملايسات التي رافقت عقد مؤتمر جنيف ، ان حلم

الاعتراف العربي بها سيطول ، اذا اصطلح على نيل الاجماع العربي ، ولهذا عمدت مصر ان تولى الرئيس السادات زمام القيادة في مصر الى التركيز على هذه الدولة العربية ، بغية استفادها واستخدامها طعما لاصطياد بقية الدول العربية وفرض الصلح عليها . وكان زيارته الرئيس المصري للقدس المحتلة حصيلة الجهود المضنية التي بذلتها اسرائيل وانصافا في هذا المجال .

التوسع الاسرائيلي في مراكز التخطيط

ولا : قطع كل صلة بين النظام المصري والمقاومة الفلسطينية :

ونشير الى ان مراكز التخطيط والابحاث اسرائيل كانت قد اكدت منذ سنوات على وجه توجيه الجهود نحو مصر باعتبارها مركز الثق والقوة في كل عمل عربي ، فمصر كانت وما تزال وستبقى مصدر الفطر الكبير على الوجه الاسرائيلي . ومصلحة اسرائيل تقضي ببذل اقصى الجهد لتضييدها وعزلها عربيا عن طريق الفاء حال الحرب وتبادل الاعتراف معها . فاعتراف مصر باسرائيل في رأي هذه المراكز يساوي من حيث الوزن والاهمية والنتائج اعتراف العرب اجمعين . واذا اقدمت مصر على الاعتراف كرت مسيح الاعتراف من جانب الدول العربية الاخرى . واقتنع زعماء اسرائيل بالفكرة ، وراسم

يطبقونها خطوة عملا بتعاليم الساهر « المكومي هنري كيسينجر » وشهدت خيمة الكيلومتر (١) اول فصل من المسرحية التي احسنوا اخراجها وجاء نجاح اتفاق سيناء يزيدهم ايمانا ببراء المناورة .

وفي هذه الفترة اخذ المسؤولون في مصر ، وهم السادات ، يكترون من تصريحاتهم « السلمية » بغية ترويض الرأي العام العربي على تقبل فكرة الاعتراف بالعدو الصهيوني . والحقيقة ان هؤلاء المسؤولين قد ياشروا هذه المهمة قبل حرب اكتوبر بسنوات . ولهذا لم تكن الزيارة امرا مستهجنا او مستغربا للمطلع على دقائق الامور . وقد ادت الزيارة الى اعتراف مزدوج بالدولة والحكومة في اسرائيل والاعتراف بالدولة اليهودية ينطوي على

اليهود في اغتصاب ارض عربية وامتلاكها والنصر بمن بقي من اهلها . والاعتراف بالحكومة الاسرائيلية التي تسيطر سلطتها على الارض المحتلة يعني الاقرار بشرعية هذا الحكم والموافقة على سياسته والصفح عن كل ما صدر عنه من جرائم وانتهاكات .

المعاهدة تنهي

حالة الحرب مع مصر

وعندما نطلع على معاهدة الصلح بين السادات



الرجل ده ح يجتني . ما بقاش عنده حاجة يتنازل عنها . قاللي طب خود الاهرامات دول معاك

المحتلة او المطالبة بادانتها لعدم التزامها بالقرارات والمبادئ الدولية .

ثانيا : افقار مصر سيادتها على ارضها ومقدراتها :

ان القوات الاسرائيلية لن تنسحب قبل ثلاث سنوات من التصديق على المعاهدة ومعظم اراضي سيناء ستصبح مناطق محدودة السلاح او مجردة من اي سلاح فعال . والنظام المصري مضطر الى بيع نفط سيناء الى اسرائيل بعد ان استنزفته لمدة تزيد عن العشر سنوات . والولايات المتحدة تجعل من نفسها برضى الطرفين المصري والاسرائيلي المسؤول الاول عن مراقبة تنفيذ المعاهدة وتمنع نفسها حق « النهوض بالسلام في المنطقة » وحق اتخاذ « ما تعتبره ملائما من اجراءات بما في ذلك الاجراءات الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية » . بل ان حكومة كارتر قد وهبت نفسها بموافقة الطرفين المذكورين حق الاعتراض على (او معارضة) اي قرار للاثم المتحدة ينعارض من وجهة نظر اميركا مع معاهدة الصلح . ونهبت الى ابعد من ذلك قسمت لنفسها بفرض القيود على امدادات الاسلحة اذا ما استخدمت اسرائيل للفطر وبمنع نقل الاسلحة اذا ما استخدمت في هجوم مسلح ضد اسرائيل . وباختصار لقد اختار النظام المصري بمسلة ارادته وضع نفسه تحت اقدام الامبريالية الاميركية ووضع مقدرات مصر تحت تصرف الاعداء القوميين .

ثالثا : قطع كل صلات مصر بالاقطار العربية :

ان النظام المصري اثار زوبعة في فنجان ، عندما اوهنا بانه لن يتخلى عن التزاماته العربية ويفضل عليها الالتزامات المترتبة على توقيع معاهدة الصلح المنفرد . ولكنه تبين بعد التوقيع ان النظام المصري قد رضي باولوية الالتزامات مع

اسرائيل . فالفقرة الخامسة من المادة السادسة تنص على انه « في حال وجود تناقض بين التزامات الاطراف ، بموجب هذه المعاهدة واي من التزاماتها الاخرى فان التزامات هذه المعاهدة تكون ملزمة وناقذة » .

وبما ان الدول العربية قد قررت بمقتضى قانون المقاطعة الذي قبلته مصر بعد ان اسهمت في وضعه مقاطعة كل نظام عربي يتعامل مع اسرائيل فان وضع النظام المصري سيكون من هذه الناحية كوضع الكيان الاسرائيلي .

رابعا : فرض قوات دولية على مصر بشكل ابدى واستحالة سحبها :

ان هذه القوات ستتركز في الاراضي المصرية فقط ولا يحق لمصر كما فعلت في شهر مايو ١٩٦٧ ، ان تطلب بسحبها . ان الامر قد اصبح من صلاحيات مجلس الامن الدولي . والتصويت على سحبها في المجلس يجب ان يتم بالاغلبية المطلوبة (٩ من ١٥ على الاقل) المقرنة بالتصويت الايجابي للاعضاء الخمسة الدائمين في المجلس (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وفرنسا وبريطانيا والصين) .

ان امتناع دولة دائمة في المجلس عن التصويت او تغيبها عن حضور جلسة التصويت يجرمها من حق النقض (الفيتو) ويسمح بصور القرار بالاغلبية المعروفة . ولكن الفقرة الثانية من المادة الرابعة تطالب بتوافر اصوات الخمسة الدائمين مما يعني ان مجرد امتناع او تغيب دولة واحدة يؤدي الى عدم صدور القرار اي الى استحالة طلب سحب القوات الدولية في المستقبل من الاراضي المصرية . وبذلك يكون النظام المصري قد اضاف الى ثقل الوجود الاميركي في المنطقة كثافة الوجود الاممي . وبما ان القوات الدولية التي ترسل الى المناطق الحساسة تنتمي في معظم الاحيان الى دول غربية او صديقة لها ، فان وجودها في اراضيها العربية يعيدنا الى عصر الحماية والوصاية والانتداب ويمنعنا من التحرك الحر لانجاز مهماتنا القومية وتحرير اراضيها من الاحتلال والاحتصاب .

الصراع لم ينته بعد

فالصراع بيننا وبين الصهيونيين صراع مصري لا يمكن ان ينتهي الا بانتهاء امدى القوتين المتصارعتين قد يهدا الصراع حينما يلتقط الانفاس واعادة النظر في المخططات وقد تخلله هذونات ونكسات وخيانات وتنازلات . وقد يتنكر له بعض المسؤولين العرب فيتغاذلون وينسحبون من دائرة الصراع . ولكن الصراع سيستمر ما دام هناك كيان عنصري غريب في ارضنا يهدد وجودنا المضاري والقومي بالخطر ، وما دام هناك عربي واحد قادر على حمل السلاح ومؤمن بحق امتنه في البقاء .

ملف النفط في فلسطين المحتلة

نفط مصر في امتبار التسوية والتبادل التجاري

ميت العائدات التي كان يحققها مرور النفط الإيراني في أنابيب أيلات - عسقلان ومنها إلى أوروبا على شاحنات النفط الصهيونية التي بلغ تعدادها « ٧٥ » شاحنة من حجم متعـددة ، يضاف إلى ذلك عائدات التكرير الذي كانت تقوم به مصفاة حيفا ، وأسود على ساحل المتوسط للزبائن الأوروبيين .

لقد انعكست حاجة كيان العدو إلى النفط على مجمل ممارساته السياسية ، فأثناء مفاوضات « بلير هاوس » ، استدعي وزير الطاقة الصهيوني إلى واشنطن لتقديم احتياجات العدو من النفط ، وذلك كيما تدرج مسألة امتداد « إسرائيل » بـنفط سيناء مسألة مركزية وأمنية وبدونها لا معنى لأي سلام مع مصر » ، ففي ١٢ / ١ / ١٩٧٩ قال موداعي في حفل وداع وفد من حزب المحافظين البريطاني « ان مسألة النفط ستكون الموضوع المركزي في استئناف المفاوضات مع مصر وخوصوصا على ضوء حقيقة أن ما يزيد على ٩٠ بالمئة من مصادر النفط في العالم بوجهه إسرائيل لأسباب سياسية » .

وإذا تذكرنا ان شاه إيران ، ساهم بشكل فعال في التسويات الجزئية بين كل من مصر « وإسرائيل » في ١٩٧٥ ، من خلال التعهد بامتداد « إسرائيل » بالنفط ، كيما تقبل بعودة حقول أبو رديس إلى مصر ، كما أن الولايات المتحدة تعهدت بتزويد « إسرائيل » في حينه باحتياجاتها من النفط لمدة خمس سنوات في حال حدوث أي طارئ يمنع وصول النفط إليها ، وفي هذا المجال صرح مسؤول أمريكي كبير « ان قطع الواردات النفطية الإيرانية سيجعل الولايات المتحدة تتحمل تزويد الكيان الصهيوني باحتياجاته بناء على الاتفاق الثنائي الذي تم التوصل إليه بهذا الشأن بين « إسرائيل » والولايات المتحدة في أعقاب توقيع اتفاق الفصل الثاني في سيناء » .

شكلت مسألة النفط في كيان العدو بعد أحداث إيران قضية جوهرية في التفاوض بين مصر « وإسرائيل » ، وكانت إحدى العقبات التفاوض الرئيسية ، وقد تم التوصل في زيارة كارتر الأخيرة إلى الشرق الأوسط إلى الاتفاق على ان تزود مصر كيان العدو بالنفط بسعر السوق الرسمي ، وذلك في إطار العلاقات التجارية التي ستقوم بين البلدين ، كما تعهدت الولايات المتحدة بتزويد « إسرائيل » باحتياجاتها النفطية لمدة خمسة عشر عاما في حال حصول أي طارئ .

انطلاقا من أهمية النفط تستعرض « الصمود » في هذا الملف الواقع النفطي في فلسطين المحتلة .

ظل كيان العدو يتزود باحتياجاته من النفط ، منذ عام ١٩٥٧ ، ومع اضطراب عمال النفط في إيران ، أثناء الانتفاضة الأخيرة التي أطاحت بنظام الشاه ، انقطع نفط إيران عن كيان العدو ، وبعد نجاح الانتفاضة الجماهير الإيرانية ، أصبح إمكانية عودة شحن النفط الإيراني إلى فلسطين المحتلة بحكم المستحيل ، نظرا لتوجه السياسي الذي حكم الانتفاضة القاضي بتأييد الحق الفلسطيني في صراعه ضد الغتصص الصهيوني لفلسطين ، وبفض النظر عن الجوانب السياسية لانتفاضة إيران ، وتأثيرها في معادلة الصراع العربي - الصهيوني ، تبقى مسألة النفط الذي كان يستفيد منه كيان العدو أهميته ، وتأثيره في اقتصاده ان من حيث هو مصدر للطاقة التي تستهلك « ٧٠٢ » مليون طن سنويا ، او من

ن مازق كيان العدو حيا ل مسألة النفط كان لها عاصمته ، ففي العام ١٩٤٨ توقف تدفق النفط العراقي إلى حيفا عندما اغتصب الصهاينة فلسطين واعلنوا عن تشكيل « دولة إسرائيل » . فمهدت الدولة الجديدة إلى توفير النفط لها ٠٠٠ فنزويلا ورومانيا والاتحاد السوفياتي ، وبعد هجوم الذي شنه كيان العدو في عام ١٩٥٦ على مصر ، اوقفت كل من رومانيا والاتحاد السوفياتي من النفط إلى « إسرائيل » ، فعمدت إلى توفير احتياجاتها من إيران حيث كان نظام الشاه ، مرتبط بكل من « إسرائيل » وتركيا بـملف حق - ونسيطر بشكل مباشر على مصدر الطاقة في العالم المقبل بثلك استهلاكنا من النفط ، وهناك احتمال ان تؤدي الطاقة التي سيوفرها مستقبلا - حسب رأي الخبراء في الانتفاضة الإيرانية ووضوح موقفها من كيان العدو المجال - إلى الوفاء بكل الاستهلاك لدينا .

وإذا نظرنا إلى الوضع المضطرب ، والمزعزع هذا المجال في العالم ، نفكر بأنفسنا ، هل هذا مقابل فقدان هذا الأمن في موضوع حيا كهذا يتعلق بالوجود ؟! » ٠٠٠ كما يؤكد موداعي « إسرائيل » بأن « إسرائيل » اضطرت إلى الخيار العسكري لتأمين احتياجاتها من النفط فهي لن تتردد في ذلك ، فف ١٢ / ١ / ١٩٧٩ قال موداعي : « نحن دولة لا يمكنها ان تكون تابعة لطيلة ثلاثين عاما من عمر الاحتلال البحث للطاقة ، اذا استثنينا من المصادر النفطية في الشرق الأوسط ، وألغاز في شمال سيناء (٠٠٠) ، كما سنعرض لصناعة النفط ضمن مصابون بالجرب ، لان امدادها لدولة إسرائيل بالوقود يدخلها فوراً في القائمة السوداء (٠٠٠) وإذا كنا سنلجأ للخيار العسكري لاننا لا نملك على الوقود - هذا الخيار استخدمناه في ١٩٦٧ ، ان يكون لنا خيار اخر ، فان الخيارات في سيناء ، في السويس ، وهذا قائم » .

التنقيب عن النفط حتى ١٩٦٧ :

يقول « يائير كوتلر » في دراسته عن النفط في

فلسطين المحتلة تحت عنوان « ابرة في كومة فبور » التي نشرت في ملحق « هآرتس » على ثلاث حلقات في « نيسان وايار ١٩٧٨ » في سنوات عمرها الثلاثين لم تثبت الدولة نفسها كأقليم نفطي ، كذلك الإنكليز لم يعثروا على النفط في إسرائيل . ٠ وستابع في هذه الفقرة عملية التنقيب عن النفط في فلسطين المحتلة منذ اول ترخيص منتهه السلطات التركية حتى حـسـر ١٩٦٧ .

في شباط ١٩١٤ حصل كل من اسماعيل - الحسيني ، وسليمان ناصيف ، وشارل أيوب على ثلاث رخص من الحكومة العثمانية للتنقيب عن البترول والمعادن في فلسطين ، وفي شهر ايار من نفس العام ، قام اصحاب هذه التراخيص بتحويلها إلى وكيل شركة « ستاندرد أويل أوف نيويورك » ، كما حصلت هذه الشركة في نفس العام على إحدى عشرة رخصة للتنقيب عن البترول في المناطق المجاورة لبئر السبع من الحكومة العثمانية مباشرة ، وبدأت أعمال الحفر في منطقة « كرنب » إلى الجنوب من بئر السبع ، وأثناء الحـسـر العالمية الثانية ، عندما سيطرت بريطانيا على فلسطين ، أصدرت السلطات العسكرية البريطانية أوامرها لمندوب شركة « ستاندرد أويل » ان يضع تحت تصرف اللينسانب البريطاني « مودريل » كافة الخرائط والوثائق المتعلقة برخص الشركة في فلسطين ٠٠٠ في تموز ١٩٢٨ توصلت الشركات النفطية البريطانية والفرنسية والأمريكية إلى اتفاق حول التنقيب عن النفط في الشرق الأوسط عرف باسم « اتفاقية الخط الأحمر » ٠٠٠ والخط الأحمر هو الحد الجغرافي للاتفاقية الذي رسمه « كليكمان » على خريطة الشرق الأوسط ، وكانت فلسطين جزءا من منطقة الاتفاقية الواقعة بين هذه الشركات التي أصبح نشاطها النفطي في منطقة الشرق الأوسط يجري تحت اسم شركة نفط العراق ٠٠٠ وفي عام ١٩٣٢ تم فتح مكتب

١ - السهل الساحلي ومياهه المغمورة وخاصة النصف الجنوبي من الساحل الذي يتضمن منطقة غزة .
٢ - منطقة وادي الأردن والبحر الميت .
٣ - الجزء الشمالي من النقب ومنطقة الجليل .

ملف النفط

أول تنقيب عن

النفط عام ١٩١٤

واوقف بعد حرب ١٩٤٨

للدراستات الجيولوجية في القدس ، وفي عام ١٩٤٦ بدأت شركة « بتروليوم ديفلوبيمان - فلسطين » بإقامة معسكر قرب قرية « حليقات » امتداد العمليات الحفر ، وفي عام ١٩٤٧ بدأت الشركة الحفر في المنطقة ، كما أعادت الحفر في منطقة « كرنب » إلى الجنوب الشرقي من غزة ، التي كانت قد بدأت الحفر فيها في « ١٩١٤ » شركة « ستاندر أويل » .

بعد حرب « ١٩٤٨ » وإعلان الاحتلال الصهيوني عن قيام « دولة إسرائيل » في فلسطين المحتلة ، اوقفت السلطات الاسرائيلية الشركة عن متابعة التنقيب عن النفط وألغت الامتيازات الممنوحة لشركة نفط العراق ٠٠٠ وفي آب ١٩٥٢ اقـسـر الكنيسر قانون البترول الذي نص على ان « ثروات باطن الأرض ملك للدولة وحدها ، وليس لاصحاب سطح الأرض حقوق بالنسبة لها فـسـي باطنها من معادن وثروات طبيعية » ٠٠٠ وفي عام ١٩٥٢ بدأت أعمال التنقيب مجددا عن النفط في اكثر من « ١٢ » منطقة ، ومن أبرز الشركات التي عملت في التنقيب عن النفط في هذه الفترة هي شركة « إسرائيل أويل دروبينغورس » التي اسهم في رأس مالها مؤسسات نفابية صهيونية إلى جانب رؤوس أموال أمريكية وسويسرية ، وشركة « لايدوت » التي يتكون رأس مالها من رأس مال حكومي صهيوني إلى جانب رأس المال الأمريكي ٠٠٠ وقد جرى التنقيب في مناطق كانت قد حددتها دراسة قام بها خبراء نفطيين أمريكيين لحساب حكومة العدو في ١٩٥٣ ، اقـسـرت فيها إمكانية وجود النفط في فلسطين المحتلة في ثلاث مناطق هي :

١ - السهل الساحلي ومياهه المغمورة وخاصة النصف الجنوبي من الساحل الذي يتضمن منطقة غزة .
٢ - منطقة وادي الأردن والبحر الميت .
٣ - الجزء الشمالي من النقب ومنطقة الجليل .

الصهاينة يتابعون البحث عن

النفط تحت ظل اتفاقية

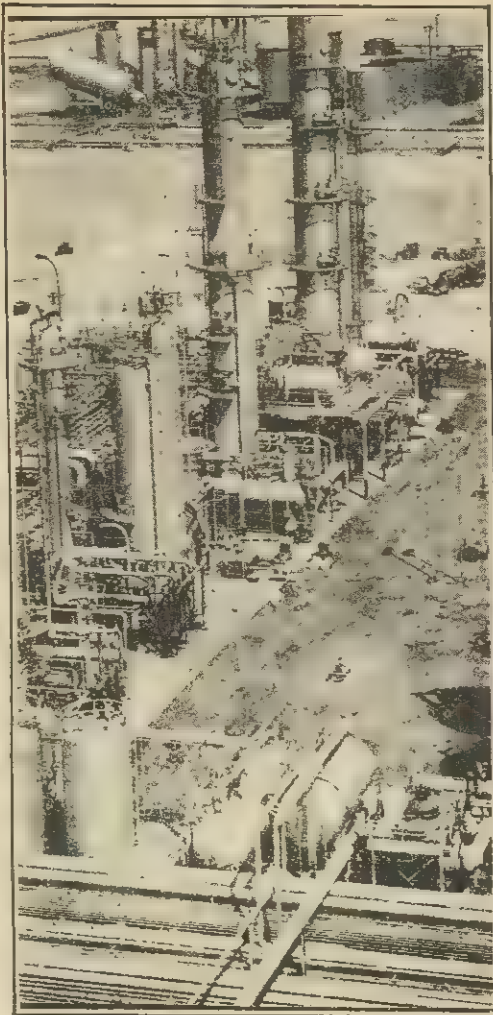
السكادات - بعين

الاسكتلندية ، وبذلك أصبح حجم النفط الذي توفره هذه الاكتشافات للعدو حوالي ٢٩ ألف ب / ي أي ما يوازي ٢٠ بالمئة من الاحتياجات ، وقد ذهبت تقديرات العدو الى أن النفط الذي قد يتم اكتشافه في سيناء وفليج السويس قد يصل الى « ٩ » مليون طن سنويا ، وهذا الرقم يزيد عن احتياجات العدو النفطية التي يقدر ان تصل في عام ١٩٧٩ الى « ٨ » مليون طن / سنويا ، هذا بالنسبة للتنقيب في سيناء ، أما في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ ، فقد تابعت شركات محلية وأجنبية أعمال التنقيب في مناطق الجليل ، وتباح تكفا ، والنقب ، إلا أن النتائج حتى الآن ظلت غير ايجابية .

● الصهاينة يتبادلون تهم التقصير في ايجاد النفط :

يقول ياكير كوتلر في دراسته « ابرة في كومة قبور » التي نشرت في ملحق هارتس على ثلاث حلقات : « في سنوات عمرها الثلاثين ، لم تثبت الدولة نفسها كإقليم نفطي » . وفي معرض تحديد مسؤولية هذا الفشل يستعرض كوتلر آراء المسؤولين عن الطاقة في الكيان . فالعميد احتياط « سيرايل ليتور » مدير شركة النفط الوطنية يلقي المسؤولية على البحث الجيولوجي . « منذ سنوات لم يغطوا إسرائيل بالبحث الجيولوجي النظري » . هل يوجد أو لا يوجد أمل للعثور على النفط في حدود الخط الأخضر . « الجيولوجيون يتهربون من تحمل المسؤولية » .

الجيولوجيون بدورهم يقولون تبعة ذلك على شركات التنقيب ، فالدكتور يعقوب جليشوع الجيولوجي الرئيسي يقول : « حدثت حالات قاموا فيها بتنفيذ مشاريع لم تحدد نهائيا من أجل ان يشغلوا بسرعة آلات حفر كانت بلا عمل » . « لا حفر » . والاداريون يزعمون أن توزيع أعمال التنقيب بين



سيناء ، وتدفق النفط في هذا الحقل من الآبار ٣ ، ٢ ، ٤ . وتدل التقديرات على أن كمية النفط المخزونة في هذا الحقل حوالي ٨٠ - ١٠٠ مليون برميل . ويدر كل بئر من الآبار في الحقل حوالي ٢٠٠٠ ب / ي ، أي ما مجموعه ١٨ ألف ب / ي . الشركة الثانية التي توصلت الى اكتشاف النفط هي شركة « مونكراف » وهي فرع لشركة « وسترن دازارت » المسجلة في « بناما » . وقد اكتشفت حقلًا للغاز في سدوت كما تقوم بالتنقيب المشترك مع شركة « سوفيردير » في شمالي خليج السويس ، وقد بدأت كل من الشركتين الأمريكيتين التنقيب عن النفط في سيناء في عام ١٩٧٢ ، وتوصلت الى اكتشافاتها النفطية في ١٩٧٧ . وفي خطة إسرائيل لتابعة التنقيب عن النفط رصدت الحكومة الإسرائيلية مبلغ « ٤٤٠ » مليون ليرة إسرائيلية للعام المالي ١٩٧٨ - ١٩٧٩ ، على أن تتولى الشركات العاملة في البحث عن النفط توفير مبلغ مماثل عن طريق مبادرين محليين ، وأجانب ، وبواسطة الشركات الأجنبية العاملة داخل فلسطين المحتلة .

لقد حققت الشركات العاملة في منطقة سيناء اكتشافان نفطيان جديدين في العام ١٩٧٧ ، أحدهما حققته شركة لابيدوت الصهيونية ، والاخر اكتشفته الشركة « كريستيان سالفيسين »

الجياه المغمورة ، وهي فرع عامل داخل الكيان الصهيوني لشركة « بليتكو » الأمريكية . كانت حكومة العدو قد بدأت أعمال التنقيب في صغراء سيناء المحتلة ، إلا أن حرب الاستنزاف اعقلت متابعة هذه الأعمال ، وبعد وقف حروب الاستنزاف استعادت بعض الشركات الأجنبية نشاطها في تلك المنطقة ، إلا أن حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، وما تبعها من مفاوضات سياسية أعادت جزءا من أراضي سيناء الى مصر ، بينما احتفظ العدو بأجزاء أخرى .

في شباط ١٩٧٥ تأسست شركة التنقيب عن النفط والاستثمارات ، وقامت برسم خرائط لباطن الطبقات الأرضية السفلى حتى عمق متوسط يصل الى ٤ - ٥ آلاف متر ، كما قامت بتنفيذ أعمال المسح الجيولوجي في المنطقة الواقعة بين قطاع غزة وبلدة العريش في شمالي سيناء . وقد ظهر نتيجة الأبحاث الجيولوجية أن فرص العثور على النفط في سيناء كبيرة جدا ، فقد أعلن الخبير الجيولوجي إيلي روزنبرغ « أن الإحصاءات تؤكد أن هناك حوالي « ٥٠٠ » مليون إلى مليار برميل نفط تقريبا في باطن الأرض ، وعلينا العثور على أماكنها » . وبناء على ذلك بدأت إسرائيل بأعداد فرائط شملت أكثر من « ٣٠٠٠ » خط في أنحاء فلسطين المحتلة وبشكل خاص في شمال سيناء والسهل الساحلي ، وذلك بهدف تحديد الكمائن النفطية ، وفي تشرين أول ١٩٧٥ ذكرت صحيفة « معارف » أن إسرائيل ستقوم بالتنقيب عن النفط في مختلف أنحاء سيناء التي لا تزال تحت سيطرتها .

في ٣٠ ٢ ٩٧٥ ، وبعد الجلاء بيوم واحد عن حقول أبو رديس ، تأسست شركة « فوريكست » من الكادر الذي كان يعمل في « نتيفي نفط » وبدأت بالتنقيب عن النفط في خليج السويس ، وقامت بحفر البئر « نوريت - ١ » قرب رأس سدر وسط الخليج ، ثم حفرت كاعل - ١ ويورام - ١ ، وفي يورام ١ - عثرت على كمية من النفط قدرت بحوالي « ٢٠ ألف » برميل . ثم جربت الحفر في موازاة حقل مرجان المصري على خليج السويس فحفرت الآبار بويل - ١ وسبرا - ١ لكن النتيجة كانت سلبية .

بعد أن أعلنت « إسرائيل » عن قرارها فسي متابعة التنقيب عن النفط في الجزء المتبقي تحت سيطرتها من سيناء تسابقت الشركات الأجنبية على توقيع عقود معها ، وقد تم توقيع العقود على أساس الشراكة بنسبة ٧٥ بالمئة لحكومة العدو و ٢٥ بالمئة للشركات الأجنبية ، وأشهر هذه الشركات التي توصلت الى اكتشاف النفط هي شركة « نبتون » الأمريكية ، وهي فرع لشركة « سوفريور » التي تعتبر من بين « ٢٩ » شركة أمريكية رئيسية تهتم بالتنقيب عن النفط ، وهي متوسطة الحجم ، وقد اكتشفت الشركة النفط في حقل علما في منطقة الطور بعد أن أنفقت « ٣٠ » مليون دولار ، ويبعد حقل علما « ٤٥ » كيلو مترا جنوب شرقي مدينة الإشباح في شبه جزيرة

القفر من مكان الى آخر دون استغلال كل المعطيات في المنطقة . . . التنقيب عن النفط مثل مهمة الصياد .

● حرب ١٩٦٧ والاستيلاء على حقول سيناء :

احتل العدو في حرب ١٩٦٧ شبه جزيرة سيناء ، وباحتلاله سيناء ، وضعت يدها على الحقول النفطية المصرية التي كانت تستثمرها الشركة العامة المصرية للبترول شراكة مع شركة « إيني » الإيطالية ، وحقول نفط سيناء هي من أقدم الحقول النفطية المصرية ، حيث يعود تاريخ اكتشافها أولا الى عام ١٩٤٨ ، ومجموع الحقول التي سيطر عليها العدو في شرقي السويس تسعة وهي حسب الترتيب (والشمال الى الجنوب)



« السدر » ، مطرمة ، أبو زينة ، أبو رديس ، وادي نيران ، بلاعيم البري ، أكمة ، وأم اليسر » ، كما تغطي المنطقة المغمورة في خليج السويس خمسة حقول منتجة هي « بلاعيم البحري » ، والعيون ، ومرجان ، وأمال ، وعزة » ، وقد قام العدو باستصلاح المرافق الانتاجية في حقل بلاعيم البحري الذي يتكون من « ١٠٥ » آبار ، وحصل منه في العام ١٩٧٢ على ٤٤ ألف ب / ي ، لقد قررت حقول النفط المصرية في سيناء للعدو كميات كبيرة من النفط ، ففي حين كانت مصر تحصل من هذه الحقول على ٧٠ ألف ب / ي ، قام العدو بعد تحسين وسائل الانتاج بالموصول على ١١٠ - ١٢٠ ألف ب / ي من هذه الحقول ، وبتمهسين وسائل الانتاج قلصت حجم اليد العاملة من « ٢٠٠٠ » الى « ٢٥٠ » عامل . وقد قدرت قيمة الانتاج اليومي لـ « ١ » مليون دولار ، وتزايد الانتاج من الحقول بحيث وصل الى « ٦ » مليون طن سنويا في عام ١٩٧٤ أي ما يوازي تقريبا احتياجات العدو التي بلغت « ٧ » مليون طن . آنذاك ، وبلغ مجموع ما حصل عليه العدو من النفط من حقول سيناء في الفترة ٧ - ١٩٧٥ « ٣٢ » مليون طن . قامت باستثمار هذه الحقول شركة « نتيفي نفت » الصهيونية التي تشكلت فسي آب ١٩٦٧ كشعبة منتجة تابعة للجيش ، وقصد

في عام ١٩٥٤ تدفق النفط من حقل « حليثس » في منطقة حليقات ، وفي العام ١٩٥٥ بدأ استثمار النفط من هذا الحقل الذي كانت طاقته « ٢٠٠٠ » ب / ي يحصل عليها العدو من « ٢٢ » بئرا منتجا في الحقل ، وقد غطى الحقل ١٠ بالمئة من احتياجاته النفطية التي كانت في حينه حوالي « ٢١ » مليون طن سنويا أي ما يعادل ٣٠ ألف ب / ي ، وباستثناء الاكتشاف النفطي في حليثس فإن كافة الحفريات التي قامت بها الشركات العاملة في فلسطين المحتلة ذهبت دون جدوى ، وفي عام ١٩٥٨ حفت حدة الحماس للبحث عن النفط في فلسطين المحتلة ، وفي عام ١٩٥٩ اكتشفت شركة « نفتا » الإسرائيلية الغاز في حقل « وهار » في النقب على بعد حوالي ٣٥ ميلا الى الجنوب الشرقي من بئر السبع ، وقد بلغت طاقته الانتاجية ٧ مليون قدم مكعب في اليوم . وفي عام ١٩٦٢ اكتشفت شركة لابيدوت النفط في منطقة كوفاف ، إلا أن الكمية قليلة . وقد وصل انتاج العدو النفطي ذروته في عام ١٩٦٥ من كافة الحقول المكتشفة في فلسطين المحتلة ، وبلغت كمية النفط المنتج ٤٢٠٠ ب / ي ، ثم بدأت بالتناقص حتى وصلت في ١٩٧١ إلى ١٣٠٠ ب / ي في حين تزايدت الاحتياجات النفطية في نفس الفترة من ٥٦ ألفا ب / ي الى ١١٠ ألف ب / ي .

● التأكيد من جديد على وجود النفط في فلسطين المحتلة :

بناء على طلب الحكومة اعد الدكتور « لويس ديكس » الخبير الأمريكي في أيار ١٩٦٢ تقريراً عن الامكانات النفطية في فلسطين المحتلة جاء فيه « أن الامكانات البترولية في إسرائيل ، أو مجموع المخزون الذي يمكن اكتشافه بمواصلة عمليات التنقيب قد تصل الى « ٢ » مليار برميل كحد أقصى وإلى « ٥٠٠ » مليون برميل كحد أدنى . وهذه الاحتمالات كامنة في حدود الأراضي المحتلة عام ١٩٤٩ . لكن حكومة العدو كانت قد حفرت بين اعوام ١٩٥٣ - ١٩٦٢ ١٥١ بئرا منها ٢٥ بئرا تجريبية ، ولم تحصل على النفط إلا في الحدود التي سبق ذكرها وذلك من ٢٢ بئرا منتجا في حليثس و ١١ بئرا منتجا في كوفاف . وكما تستعيد الحكومة حتى البحث عن النفط قامت في عام ١٩٦٣ بتعديل قانون البترول الصادر في ١٩٥٢ ، بحيث قللت من المساحات الممنوحة للتخصيص الواحد ، وذلك بقصد زيادة عدد الشركات ، وبالتالي زيادة أعمال التنقيب والحفر . وفي عام ١٩٦٤ أنشأت الحكومة معهدا للبحوث الجيولوجية والجيوفيزيائية لنفس الغرض . لكن الكيان الصهيوني لم يحصل على أي اكتشاف نفطي جديد ، ويرى « مردخاي صن » مدير لابيدوت أن « عدم المثابرة والالتزام أصرا بالتنقيب عن النفط (٠٠٠) حفروا في روش فينا وتركوا المنطقة ، وحفروا في الزاوية عند نتسا وتركوا . ممنوع

شركات متعددة ، هو تفتيت للجهد وضيق للمقدرة ، فمدير عام مكتب وزير الطاقة « فاردي » يقول : « في إسرائيل يوجد حوالي ٢٠ » شركه تنشط في مسألتى النفط والغاز « ٠٠ » ويعلق « دان كمي » مدير عام مشاغل النفط والغاز قائلا : « هذا بيت مجانيين كبير ٠٠ من يريد هذا العدد الكبير من الشركات النفطية في بلد صغيرة ؟ ٠٠٠ في ايران الغنية بالنفط يوجد شركة نفط وطنية واحدة ٠٠٠ »

وفي إطار تبادل النهم بين المسؤولين عن شؤون النفط يعلق « إسرائيل ليكور » على تصرفات رئيس الحكومة مناهيم بيغن قائلا « في نهاية نيسان ٩٧٨ ، بعد حوالي « ٣٠ » سنة من التدقيق عن النفط العاقر في حدود الخط الأخضر ، اذا استثنينا الجيوب التي كشفت في حيلتيس وزرهار ٠٠ ومع الاكتشافات المهمة للنفط في علما والغاز في سيناء المحتلة ، أسرع رئيس الحكومة مناهيم بيغن ليعلم أنه يعترف بالسيادة المصرية عليها ٠٠٠ »

ويرد وزير الطاقة موداعي دفاعا عن رئيس الحكومة قائلا : « عندما يأتي السلام من الممكن من خط انابيب بين إسرائيل وقول مرجان المصرية الغنية القريبة من موقع الممر الإسرائيلي ٠٠٠ ان شروط السلام ستتنص على حق إسرائيل في السيطرة على بعض حقول النفط حتى لو بقيت في ايدي المصريين ٠٠٠ وفي حال عدم التوصل الى سلام مع مصر ، فان البديل الذي تريده إسرائيل ، هو استمرار الحصول على النفط من المواقع التي وجدناه فيها ٠٠ »

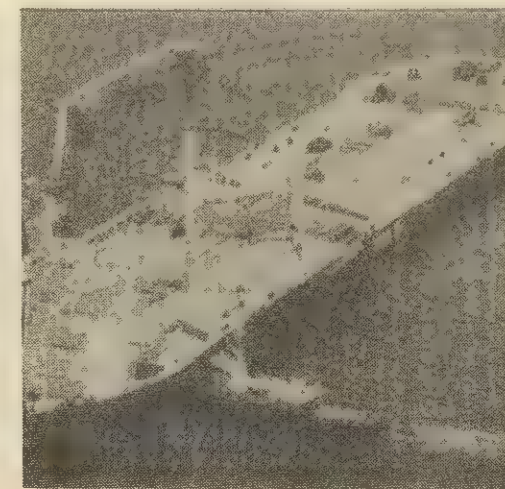
● سياسة التخزين تحسبا للطوارئ :

اقتصرت اعمال التخزين النفطي في إسرائيل حتى عام ١٩٧٤ على انشاء خزانات نفطية ، اما لتوفير احتياطي دائم لتشغيل مصافي النفط ، واما على خزانات قليلة تفي باحتياجات مؤقتة ، وقد اقيمت هذه الخزانات بشكل رئيسي في منطقتي مصافي حيفا واسدود ، وعندما بدأت حكومة إسرائيل بتشغيل خط ايلات عسقلان ، كخط ترانزيت ، قامت في عام ١٩٧٠ بانشاء مجموعة من صهاريج التخزين بلغ تعدادها « ٢٢ » صهريجا سعر كل منها « ٣١٥ » الف ب ، وذلك بغية استيعاب الزيت الذي يمر عبر خط الترانزيت .

بعد الحظر النفطي في عام ١٩٧٤ اتجهت دول العالم الى تخزين احتياطي نفطي يكون في مأمن من كل الاحتمالات ، ويحتوي كميات تفي باحتياجات البلدان الى فترات طويلة نسبيا ، وكما كافتة البلدان كذلك حكومة العدو ٠٠٠ ففي العام ١٩٧٤ بدأت بتجربة انشاء خزانات تحت الارض سعة كل منها « ٣٠ » ألف طن متري ، ولم يعلن عدد الخزانات التي انشأتها على هذا الطراز ولا أماكن

توزيعها ، وفي عام ١٩٧٥ ذكرت صحيفة معاريف ان الحكومة قامت ببناء مستودعين للبتترول تحت سطح الارض في صحراء النقب سعة كل منهما « ٣١٥ » ألف طن متري ٠٠ وفي نفس العام مولت الولايات المتحدة بناء مستودع للبتترول تحت الارض في منطقة ايلات على شكل انفاق بطول مكات الامتار وعرض عشراتها ، بحيث يتسع الى « ٨ » مليون طن من النفط ، وهو ما يكفي باحتياجات العدو لمدة عام كامل ، وقالت صحيفة « الميزوراليم بوست » ان الولايات المتحدة مولت هذا المشروع ضمن خطة دفع (إسرائيل) لتسليم حقول ابو رديس الى المصريين ٠٠٠

وهكذا ، فان العدو اعد نفسه لمواجهة احتمال



عدم تدفق النفط اليه لفترة طويلة قد تصل الى سنتين في حال اعتماد سياسة تقنين محدودة ، كما أنه يعمل باستمرار على توفير بدائل استيراد احتياطية ففي العام ١٩٧٢ ، رغم ان ايران كانت تمد العدو بـ ٦٠ بالمئة من احتياجاته النفطية ، فقد اجرت حكومة العدو اتفاقا مع شركة « بيمكس » المكسيكية لتزويدها بـ ٣٠ الف ب / ي أي ما يفي بـ ٢٠ بالمئة من احتياجاتها ، و في عام ٩٧٨ اجرت عقدا اخر مع نفس الشركة لتزويدها بكمية مماثلة مقابل الفوسفات ، وهكذا فان العدو يتزود الآن بـ ٤٠ بالمئة من احتياجاته النفطية من المكسيك ، كما ان الحقول المكتشفة في سيناء تزودها بحوالي ٣٥ - ٤٠ بالمئة من احتياجاته .

● صناعة النفط في الكيان الصهيوني :

تشمل صناعة النفط بشكل عام التكرير ، وصناعة البتروكيماويات ، وقد تزايدت أهمية الصناعة النفطية في الكيان الصهيوني تبعاً لتزايد احتياجات الكيان التي كانت في عام ١٩٤٨ « ١ » مليون طن ، بينما بلغت في ١٩٧٨ « ٧٠٣ »

مليون طن ، ومن المقدر ان تصل في عام ١٩٧٩ « ٨ » مليون طن سنويا .

المصافي :

في ١٩٣٨ انشأت شركة المصافي المتحددة التابعة لشركة نفط العراق مصفاة حيفا وقد بدأت اول وحدة تقطير انتاجها في ايلول ١٩٣٩ ، بطاقة مبدئية قيمتها ١ مليون طن سنويا ٠٠٠ واثناء الحرب العالمية الثانية راد طاعة بتشغيل المصفاة لتزويد جيوش الحلفاء العاملة في الشرق الاوسط فبلغت « ٤ » مليون طن سنويا ، وفي ١٩٤٨ توقفت لتشغيل المصفاة نظرا لانقطاع امدادها بـ ١٩٤٨ ، وفي عام ١٩٥٠ قامت العدو بمد خط انابيب بين حيفا وتل اسراييل في فلسطين المحتلة ٠٠٠ ثم عادت الشركة الى العمل بعد ان أعيدت اعادة تشييدها بـ ١٩٥٠ .

في ١٩٧٠ بدأت الحكومة الصهيونية ببناء مصفاة بالنفط من ايران بدأت في عام ٩٥٧ بمد خط جديد في منطقة اسدود على ساحل المتوسط ، بطاقة اولية قيمتها ١٩٧٣ بطاقة اولية قيمتها ١٠٠ ألف ب / ي ، وان النفط الذي سيتم تكريره في هذه المصفاة معد للتصدير بشكل رئيسي ٠٠٠ وقد تم بناء هذه المصفاة ضمن خطة العدو للاستفادة الكاملة من نفط ايران الذي كان يمر عبر أراضيها ٠٠٠

لقد زادت طاقة التكرير في مصافي العدو لتفصلت تبعا لوفرة النفط الوارد اليها ، ويوضح الجدول التالي الكميات التي تكررتها المصافي في فلسطين المحتلة .

السنة	١٩٣٩	١٩٤٤	١٩٥٠	١٩٦٠	١٩٦٨	١٩٧٤	٧٥
الكمية المكررة (١)	٤٠٣٠	٤٠٨٦	٥٠٥٢	١٠٥٠	١٠٥٠	١٠٥٠	١٠٥٠

وقد حققت حكومة العدو من عمليات تكرير النفط عائدات لا بأس بها ففي عام ١٩٧٠ وصلت قيمتها الى « ١٠٠ » مليون دولار ٠٠٠ ولا تتوافر ارقام عن قيمة هذه العائدات للسنوات اللاحقة .

● الصناعة البتروكيميائية

وتتبع هذه الصناعة شركة مصافي حيفا وقد تم انشاء هذه الصناعة على اساس احتياجات السوق المحلية ، والسوق الاوروبية القريبة من شواطئ المتوسط الغربية والشرق الافريقية وتركزت هذه الصناعة على انتاج المواد التالية :
١ - انتاج البتروكيميائيات الوسطية كالإيثيلين والبولي إيثيلين ، والكربون الأسود .

٢ - انتاج الاسمدة ٠٠ كنترات الامونيوم و نترات الكالسيوم ، وكبريتات الامونيوم .

٣ - انتاج البلاستيك .

٤ - انتاج الالياف الصناعية .

٥ - انتاج الكبريت والمنظفات الصناعية .

وقد حقق العدو من المنتجات البتروكيميائية ارباحا كثيرة ، ففي حين وصلت هذه العائدات الى « ١٨ » مليون دولار في ١٩٦٩ قفزت في عام

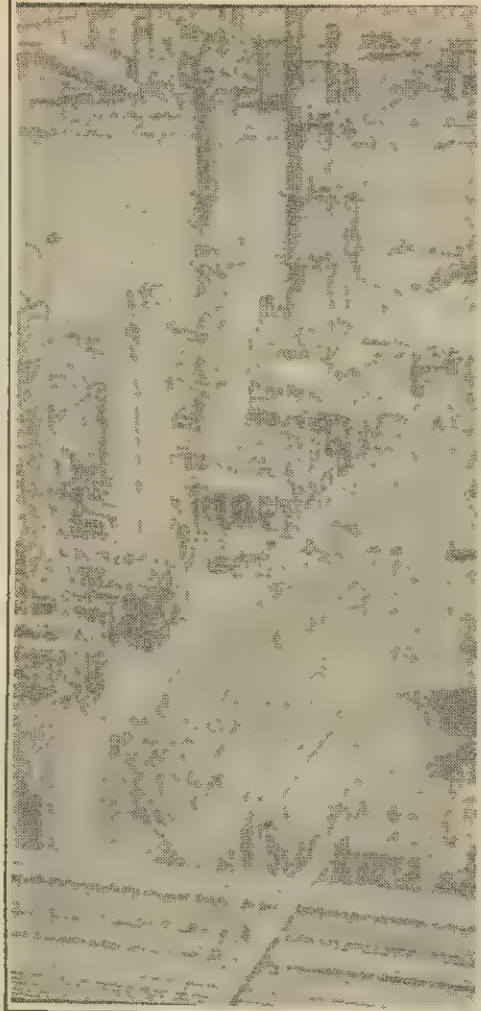
١٩٧٠ الى « ١٨٢ » مليون دولار تقريبا ٠٠٠ وقد قررت حكومة العدو في عام ٩٧٣ بعد ان بدأت بتشغيل المصفاة الجديدة في اسدود انشاء معامل بتروكيميائية جديدة لزيادة طاقتها الانتاجية من المواد البتروكيميائية .

● خطوط النقل وسفن الشحن :

اول مشروع لخطوط النقل بدأت تنفيذه شركة العراق نفط العراق بين كركوك وحيفا في عام ١٩٣٣ ، وقد فبلغت « ٤ » مليون طن سنويا ، وفي ١٩٤٨ توقفت لتشغيل المصفاة نظرا لانقطاع امدادها بـ ١٩٤٨ ، وفي عام ١٩٥٠ قامت العدو بمد خط انابيب بين حيفا وتل اسراييل في فلسطين المحتلة ٠٠٠ ثم عادت الشركة الى العمل بعد ان أعيدت اعادة تشييدها بـ ١٩٥٠ .

بعد ان أنفقت حكومة العدو على التزود كميات من النفط الفنزويلي في ١٩٥٠ ، بدأت الحكومة الصهيونية ببناء مصفاة بالنفط من ايران بدأت في عام ٩٥٧ بمد خط جديد في منطقة اسدود على ساحل المتوسط ، بطاقة اولية قيمتها ١٩٧٣ بطاقة اولية قيمتها ١٠٠ ألف ب / ي ، وان النفط الذي سيتم تكريره في هذه المصفاة معد للتصدير بشكل رئيسي ٠٠٠ وقد تم بناء هذه المصفاة ضمن خطة العدو للاستفادة الكاملة من نفط ايران الذي كان يمر عبر أراضيها ٠٠٠

بعد اعلان قناة السويس في ١٩٦٧ قام العدو بمد خط بين ايلات على خليج العقبة وعسقلان على ساحل المتوسط بطول « ١٦٠ » ميلا وقطر « ٤٢ » بوصة وذلك ليتم نقل نفط ايران الى اورشليم وقد بدأ النفط يتدفق عبر هذا الخط في شباط ١٩٧٠ بطاقة اولية قيمتها ٢٠ مليون طن سنويا ، وقد زادت هذه الطاقة خلال اربع اشهر من تشييده الى الضعف فبلغت « ٤٠ » مليون طن ٠٠٠ وشكلت عائدات المرور دخلا اضافيا للعدو الذي بدأ يفكر بفتح قناة جديدة تصل بين العقبة والبرر الأبيض المتوسط ، تستعير بها الدول عن قناة السويس ٠٠ ولكي يغطي العدو تجارتها الجديدة في نقل النفط بين ايران واورشليم ، بدأ في عام ١٩٧٠ باستئجار ناقلات نفط لتغذية اعماله في الشرق ، وفي شباط ١٩٧٠ وضع مجلس ادارة « زيم » الشركة « الاسرائيلية » للملاحة خطة لامتلاك « ٣٣ » ناقلة اضاغية خلال عشرة اعوام تبلغ حمولتها البراكنة « ٢٠٩ » مليون طن ، وذلك لزيادة اسطول الشحن ، ووصل نشاط سفن النقل الى درجة أنه كان يتم يوميا تفرغ سفينة في ايلات وتحميل سفينة في عسقلان ٠٠٠ وقامت حكومة العدو بتوسيع ارضية الشحن في كل من ايلات وعسقلان تمهيدا لاستقبال ناقلات نفط ذات حمولة عالية ، حيث كانت قد اوصت على بناء ناقلتي نفط تبلغ حمولة كل منهما « ٢٥٠ » ألف طن وكلفتها « ٦٦ » مليون دولار ٠٠٠ وقد حققت حكومة العدو من شحن النفط بين ايران واورشليم دخلا عاليا اضافة الى عائدات المرور



وأعمال التكرير وصناعة البتروكيماويات .

نتائج :

بعد ان استعرضنا الواقع النفطي في فلسطين المحتلة ، وصناعته ، يمكن ان ندخل مـدى الاضرار الاقتصادية التي ستصيب العدو نتيجة لاقطاع تدفق النفط الإيراني إليها ، لكن هذه الاضرار تقتصر في المرحلة الحالية على العائدات الاقتصادية الناجمة عن اعمال الشحن والترانزيت والتكرير للزبائن الاجانب ، كما يضاف اليها كلفة ازدياد الشحن من المكسيك والتي تبلغ ٥ بالمئة عن الاستيراد من ايران ٠٠ أما على صعيد التزود بالوقود فان العدو يوفر احتياجاته الآن من عدة مصادر ، وليس هناك أي مشكلة على هذا الجانب ، وتلافيا لأي اشكالات مستقبلية ، كانت مسألة النفط ، مسألة مركزية في مفاوضات التسوية بينه وبين مصر ، حيث ترى حكومة العدو في قرب النفط المصري منها حلا لكل مشاكلها النفطية ، ولا يكلفها ذلك الا مد خط انابيب بين حقل مرجان المصري يبلغ طوله « ١٠ » اميال ليتصل بخطوط الانابيب التي تصل حقول سيناء الواقعة تحت سيطرتها بكافة مرافقها النفطية في مناطق التكرير ٠٠ كما

ملف النفط

بين حيفا واسدود

يخزن الصهاينة

احتياط الطوارئ

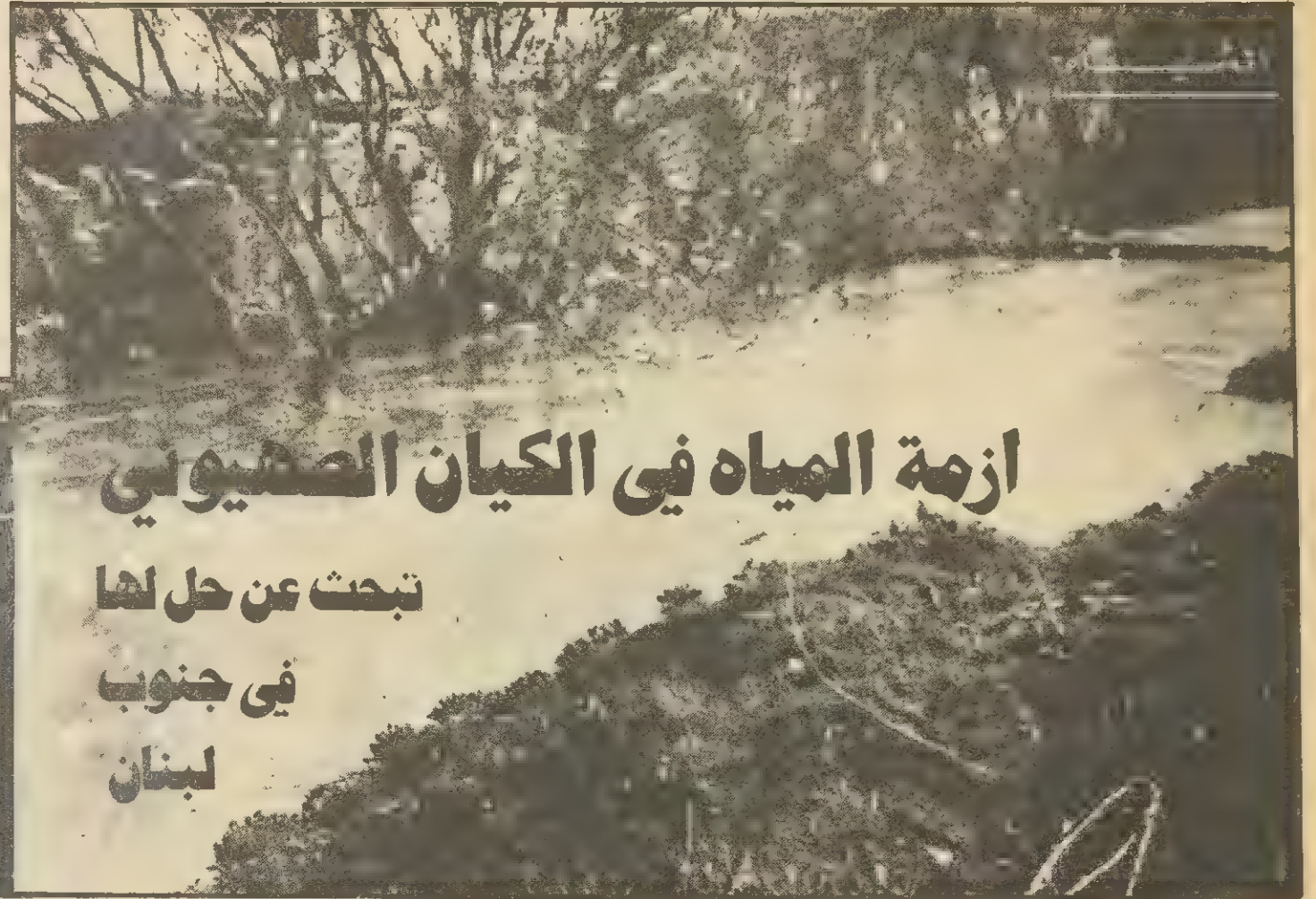
تطمح حكومة العدو الى الاستمرار في مزاولـة اعمال التدقيق عن النفط في سيناء حتى بعد اعادتها الى مصر اسوة ببقية الشركات الاجنبية العاملة في مصر ، وبذلك تؤمن امكانيه تشغيل شركاتها الكثيرة العدد ، وفي هذا الإطار دعا مدير عام الشركة الوطنية للنفط الى تحويل الشركة الى شركة خاصة بدلا من كونها حكومية وهذا ما يسهل تعاملها مع الشركة المصرية العامة للبتترول ٠٠٠

ان المازق النفطي الذي يمكن ان يواجهه الكيان الصهيوني مستقبلا يرتعن بشكل اساسي بطبيعة التطورات السياسية التي ستصيب المنطقة ، وبمقدار الابتعاد عن اعلام التسوية والتعايش السلمي بمقدار ما يعني ذلك الحصار على العدو ، بعد ان أصبحت ايران في حكم المعادي

— احمد شاهين —

المراجع :

- ١ - عالم النفط « المجلدات ١٩٤٣:٢٠٥:٧٤٠ » ١٠٠٩٤٨ .
- ٢ - النفط في إسرائيل ، عاطف سلمان ، اصدار مركز الابحاث .
- ٣ - نشرة رصد الاذاعة الاسرائيلية ، اصدار مركز الابحاث .
- ٤ - ابرة في كومة قبور ، ياقيل كوتلر ، ملحق هآرتس الاسبوعي نيسان - ايار ٩٧٨ .
- ٥ - النفط والاستعمار والصهيونية جاسم المطير دار الثورة للطباعة والنشر بغداد .
- ٦ - ملحق الاهرام الاقتصادي - نهاية عام ٩٧٨ عدد خاص عن النفط في مصر .



أزمة المياه في الكيان الصهيوني

تبحث عن حل لها
في جنوب
لبنان

تمتد أرضك يا إسرائيل إلى حيث منابع المياه



بعد أن سمح لليهود بالهجرة إلى فلسطين ، وإقامة بعض منشاتهم عليها في القرن التاسع عشر ، عملوا على إخفاء أهدافهم الاستعمارية ، تحت مظاهير دينية وخيرية وإنسانية فأنشأوا المستعمرات الأولى في فلسطين ، أما في مناطق مصادر المياه ، أو بالقرب منها ، وذلك حسب خطتهم الرامية إلى فرض سيطرتهم على المياه العربية ، ومن هذه المستعمرات المطلة وروشينا ، ومشمار هايردن ، وفيك ودان ، وغيرها في المنطقة الشمالية ، ومستعمرات الخضيرة ، وبتاح تكفا وريشون ليزيون ، وغيرها في المنطقة الوسطى ، ومستعمرات روجنوت وخلدة وعافر في المنطقة الوسطى الجنوبية ، وظل إنشاء المستعمرات فيما بعد خاضعاً لهذه الفطة ، خطة زرع المستعمرات على مقربة من الأماكن الخصبة ، ومصادر المياه .

ومما يذكر أن وايزمن كان قد اجتمع في ياريف أثناء انعقاد مؤتمر الصلح بالجنرال غورو والمسيودي مونزي لمحاولة اقناع غورو بأهمية مياه نهر الليطاني لليهود ، وقد نجحت المراسمة الصهيونية في جعل بحيرة الدولة جزءاً من فلسطين بدل من إبقائها جزءاً من سوريا . كما نجحت في تقريب الحدود من مصادر مياه نهر الأردن في بانياس والحاصباني ، ونجحت أيضاً في جعل بحيرة طبريا بأكملها ضمن الأراضي الفلسطينية بدلاً من اقتسامها مع سوريا كما اقتسم النبط الميث مع شرق الأردن . كما تم لهم ما أرادوا بضم الندوة الواقع بين الأراضي السورية الأردنية في منطقة الحمة إلى الأراضي الفلسطينية تحت السيطرة على مياه نهر اليرموك في المستقبل . ومع ذلك لم تتوقف الجهود الصهيونية ، من أجل المزيد من السيطرة على مناطق المياه العربية . فقد جاء في وثيقة سرية أعدها غوريون عام ١٩٤١ ، وسرقتها المخابرات البريطانية آنذاك ، وسلمتها إلى وزير

الفارسية ، ثم نشرتها فيما بعد صحيفة « معارف » : علينا أن نتذكر أنه من أجل قدرة الدولة الصهيونية على البقاء ، لا بد أن نكون من جهة جيراننا للبنان المسيحي ، ومن جهة أخرى يجب أن تكون أراضي النقب القاحلة وكذلك مياه الأردن والليطاني مشمولة داخل حدودنا .

حدود أزمة المياه في فلسطين

من المعروف أن الأراضي الفلسطينية محدودة المساحة ، يتكون نصفها الجنوبي المعروف

وفي عام ١٩٥٢ ، وفي دراسة مشتركة للمهندسين هايز وكوتون ، قدرت هذه الكمية بـ ٢٠٢٤٥ مليون متر مكعب . أما وزارة الزراعة الصهيونية ، فقد هبطت بالرقم بين عام ١٩٤٨ - ١٩٥٥ إذ توصل فريق من الخبراء الهولنديين إلى أن هذه الكمية هي ١٤٧ مليار متر مكعب وأما التقدير الرسمي الذي ورد في الكتاب السنوي للحكومة الصهيونية عام ١٩٦١ - ١٩٦٢ فهو ١٤٨ مليار متر مكعب ، منها ١٤٣ مليار متر مكعب للري ، وعلى ضوء هذا المخطط الصهيوني للتوسع



بالنقب من صحراء قاحلة لقلة أمطارها ، وقلوبها من الينابيع والأنهار وتعتمد المنطقة الجبلية على مياه الأمطار ، ويعتمد الربع الأخير من أراضي فلسطين على مياه الأمطار والأنهار الصغيرة ، والمياه الجوفية في السواحل ، وغورييسان وعلى مياه الأمطار والأنهار المتدفقة والينابيع الغزيرة في المنطقة الشمالية الشرقية التي تعتبر من أخصب أراضي العالم لكثرة مياهها وجودة تربتها . بشكل عام يمكن القول أن فلسطين تعتبر شديدة المياه ، لذلك جاء اهتمام الصهاينة بمعالجة هذه المشكلة حتى قبل قيام الدولة . وقبل الفوضى بشكل مفصل في مشروعات المياه التي خططت لها ونفذتها دولة الكيان الصهيوني ، لا بد من الإشارة بشيء من التفصيل إلى حقيقة أزمة المياه في هذا الكيان ، وخاصة أن المشروعات المائية التي نفذتها وتنفذها السلطات الصهيونية ، المختصة تابعة من ضغط هذه الأزمة المستمرة نتيجة للتوسع في المشروعات الاستيطانية وازدياد عدد المهاجرين . ففي عام ١٩٤٨ قام الخبير هايز بتقدير كمية المياه التي تتوفر في البلاد بـ ٢٠٣ - ٢٠٨ مليار متر مكعب ،

الزراعي في الأراضي المروية والمخطط الصهيوني في التوسع الاستيطاني وزيادة عدد المهاجرين إلى ما يزيد عن ثلاثة ملايين نسمة واعتبار امکانات المائية المتاحة تجعل المعادلة مستحيلة ، ولعل هذا أحد الأسباب التي دفع الحكومة الصهيونية إلى طرح بعض المشروعات المائية العدوانية ، أن جازت التسمية كمشروع كوتون لعام ١٩٥٤ على حساب الموارد المائية الذي جاء رداً على مشروع جونستون ، وهو مشروع أميركي طرّح في بداية الخمسينات واستثمار موارد المياه العربية بأموال أميركية لمساعدة « إسرائيل » - وضعت خطاً متصلة بالنسبة للليطاني - حيث أدخلت « إسرائيل » ما اسمته فائض الليطاني - وهو ما قدرته المصادر الصهيونية بـ (٤٠٠) مليون متر مكعب إلى مشروع الري « الإسرائيلي » الكبير ، بحيث تروي مصادر المياه المتوفرة لها مليوناً و (٧٩٠) ألف دونم من أراضيها . وفي عام ١٩٦٩ - ١٩٧٠ قدر استهلاك العدو من المياه بـ ١٥٤٦ مليون متر مكعب ، وهو يزيد ٢ مرات عن الفترة ١٩٤٨ - ١٩٥٨ ، كما ارتفعت مساحة الأراضي المروية خلال هذه الفترة بـ (٢٩٢) ألف دونم إلى مليون ٢٣٠ ألف دونم ،

ثم ارتفعت في أوائل السبعينات إلى مليون و ٧٢٤ ألف دونم في حين لم تزد كمية المياه المستهلكة في الزراعة خلال هذه الفترة ١٩٥٨ - ١٩٧٠ إلا بمقدار ٢٠ بالمائة . من خلال استعراض هذه الأرقام يتبين أن الكيان الصهيوني قد أوشك منذ بداية السبعينات على استهلاك جميع مصادر المياه المتاحة له ، ووقفت على اعتاب أزمة مياه حقيقية ، والصق أنه منذ بداية السبعينات أخذ عدد من الخبراء الصهاينة بشؤون المياه يبدون آراءهم في الأزمة التي باتوا يعتقدون أن « إسرائيل » ستعرض لها خلال العقد الحالي بسبب ازدياد الاستهلاك والجفاف ، ونقص امکانات التخزين ومحدودية مصادر المياه .

ومن بين الاقتراحات التي عرضت آنذاك ، طلب الإعازر شوستاك عضو الكنيست إلى رئيس الكنيست إجراء مناقشة عاجلة في المجلس حول الاقتراح الداعي إلى تحويل روافد نهري الأردن قبل أن تصب في بحيرة طبريا من أجل مواجهة ضائقة المياه التي تهدد دولة العدو .

أما حاييم غيفاني وزير الزراعة الصهيوني آنذاك فقد حذر من خطورة أزمة المياه بقوله : نحن الآن « ١٩٧٣ » في ذروة أزمة خطيرة . يجب أن نتوقع زيادة كبيرة في مصادر المياه خلال العقد المقبل ، وأن حل مشكلة عجز المياه عن طريق تملية مياه البحر لا يبدو قابلاً للتنفيذ لأسباب اقتصادية خلال العقد المقبل على الأقل .

ويشير مفوض مصلحة المياه في « إسرائيل » إلى تدني نسبة المياه في بحيرة طبريا ، ومن المعروف أن البحيرة تزود « إسرائيل » بثلاثة أرباع حاجتها من المياه الحلوة ، كما تزود النقب بما لا يقل عن ٤٠٠ مليون متر مكعب في السنة . ويقول اليسع كلي عضو شركة تاهل ، شركة تخطيط المياه « لإسرائيل » أن تزويد المياه اليوم غير مضمون ، لكل منطقة في كل الظروف ، وإذا لم يتم تحويل فوري في السياسة المائية فقد نواجه أزمة تصل إلى حد الكارثة في نهاية العقد الحالي .

وكشفت مصادر هذه الشركة عن أن الاتفاقيات البارز في نهاية العقد - السبعينات الذي ينتهي معه استقلال المصادر القائمة هو تجريد استهلاك المياه النقية وزيادة استعمال مياه المجاري ، التي تحول إلى الزراعة ، وقليل منها إلى الصناعة .

وحذر آهارون فيسر المدير العام لشركة تاهل منذ عام ١٩٧٣ من احتمال جفاف احتياطي المياه خلال ثماني سنوات ، إذا ظل استهلاك المياه يتزايد بالسرعة الحالية .

وأما مردخاي يعقوبفتش فقد توقع أن الكيان الصهيوني بدءاً من منتصف الثمانينيات من السبعينات

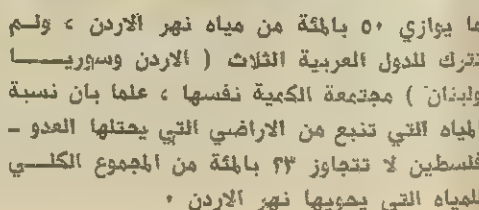
اهم المشروعات المائية التي نفذها
الكيان الصهيوني

رابعاً : في عام ١٩٥٠ انشأ الصهاينة مصنعاً
صالحاً للأنابيب الاسمنتية (يوبل غاد) في مدينة
جدل ، لاستعمالها في المشاريع المائية ، وانتج
المعمل نوعين من الانابيب الاسميتية -----
ملحقة قطر النوع الاول ١٠/٨ بوصة واستعملت
بجانبه لنقل مياه الاردن من خزان (عرابسة
قطوف) الى موقع رأس العين ، وقطر الآخر
بوصة ، واستعملت أنابيبه لنقل مياه الاردن
من رأس العين الى داخل النقب .
خامساً : اما في عام ١٩٥٦ فقد بدأت دولة العدو

وفيما يلي الجدول المرفق مع التقرير المقدم
لـ مؤتمر نيروبي

بملايين الامتار المكعبة		١٩٧٤	١٩٧٩	١٩٨٥
استهلاك المدن والصناعة	٤١٠	٥٥٠	٧٠٠	٨٠٠
استهلاك الزراعة	١٠١٧	١٠١٧	١٠١٧	١٠١٧
خسائر وهدر	٦٠	١٠٠	١٣٠	
المجموع	١٠٦٤	١٠٨٢	١٠٨٠	١١٠٠

من خلال استعراض هذا الجدول يتبين لنا بوضوح حاجة الكيان الصهيوني المتزايدة الى المياه في السنوات القليلة القادمة ، حتى ان مقدمي هذا الجدول في مؤتمر نيروبي المنعقد كما قلنا في عام ١٩٧٧ ابوا الا ان يتقدموا الى هذا المؤتمر بأهم المشروعات المائية التي انجزتها سلطات العدو خلال الفترة السابقة ، وحتى



مشكلة المياه وسياسة التوسع :

من خلال استعراضنا لحدود أزمة المياه في
الكيان الصهيوني ، وأبعادها ومن خلال استنتاجنا
من جميع مشروعات المياه التي نفذها لم تصف
الحاجة الملحة المتزايدة للمياه نتيجة المخطط
سياسي الاستعماري في المنطقة ، ونعني به
توسع في الهجرة والاستيطان ٥٠٠ ويمكن بعد
مفاوضات كامب ديفيد ومعاهدة الصلح التي وقعها
مؤر السادات حاكم مصر مع الكيان الصهيوني
اعلان هذا الكيان عن استمراره في الاستيطان

- ١ - تجفيف بحيرة الحولة ، وجر مائة مليون متر مكعب من مياهها الى داخل الارض المحتلة
- ٢ - تحويل نهر الاردن عند جسر بنات يعقوب للحصول على ٥٠ مليون متر مكعب
- ٣ - تحويل مياه بحيرة طبريا وضفها في اقتراب بيسان للحصول على ٧٠ مليون متر مكعب
- ٤ - تحويل المجاه الربيعية (المالحة) في بصرى طبريا للحصول على ٣٠ مليون متر مكعب

وبذلك استولت سلطات العدو الصهيونى على

ازاء هذه الاطماع الواضحة في المياه اللبنانية ،
ان الاعتداءات الصهيونية المتكررة على جنوب

— ابو عدنان —

١ - نشرة الرصد الإذاعي « وفا » عن مجلة الأرض
تاريخ ١٦ - ١٧ - ١٨ شباط ١٩٧٩ •
٢ - ملف القضية الفلسطينية ، أعداد سامي
هداوي ، مركز البحوث صفحة ١٢ •
٣ - كارثة اغتصاب المياه العربية ، الهيئة العربية
العليا لفلسطين، صفحة ١١ (١٢) ٢٨ •



ايران

عقبات في طريق الثورة الايرانية

الخميني نقطة الاستقطاب بين كل القوى، سقوط الستاه اولاً

المسألة القومية

نافذة الريح الباردة

وتعالت بمنح

الحكم الذاتي

تطهران - من صالح قلاب :



منذ بداية شهر آذار - مارس - وايران تستعد لاستقبال عيد الربيع « النوروز » الذي يطل هذا العام وقد بدأت البلاد تمتليء عدلا بعد ما امتلأت جورا وظلها واحزاناً. وخلال عشرين يوماً سبقت هذا العيد ، امتلأت شوارع طهران بالزهور المتعددة الالوان والانواع ، لكنها خلت من كثير من الكماليات التي يكثر الطلب عليها بمناسبة حلول اكبر الاعياد في ايران .

وعيد النوروز هذا العام كان من المفترض ان يتحول الى عيد للثورة خاصة في منطقة كردستان. فاستورة « النوروز » تقول ان حدادا كرديا في عهد احد اكاسرة الفرس الظالمين قاد ثورة شعبية عارمة كتب لها النجاح المؤقت مع بداية فصل الربيع ، فصل العطاء والانبعاث واحياء لهذه الذكرى العطرة تحولت هذه المناسبة مع مرور الزمن الى عيد وطني ليس للشعب الكردي وحده بل ولكافة شعوب المنطقة من فرس وعرب وتركمان وبلوش .

وفي هذا العام وبينما ايران تستقبل « نوروزا » في غياب اسرة بهلوي اخذت احداث « سانانديج » عاصمة اقليم كردستان تفتح الابواب على ازمات كان من المفترض والمنتظر تأجيلها الى ما بعد

حسم المعركة نهائيا ودحر فلول اعوان النظام الشاهنشاهي البائد والقضاء عليهم .

وقبل تحديد هذه الازمات وتوضيح مواقف السلطة الثورية منها لا بد من التأكيد على مسألة لم يفضلها ولم يتجاوزها اي من المسؤولين الايرانيين ، رجال الدين ورجال الدولة ، وهي : ان ثورة وجهت اكبر صفة للامبريالية الامريكية في العصر الحديث ، بعد هزيمتها في فيتنام ، لا بد وان تواجه جملة من الازمات ، ولا بد من ان تستغل القوى المعادية تركبات النظام البائد لضربها وتطويقها وحرفها عن طريقها ان امكن .

لقد ورثت الثورة الايرانية تركة ثقيلة وتناقضات عميقة الجذور وواجهت منذ اللحظة الاولى لا انتصارها هذه الاوضاع وتمكنت قيادة الامام آية الله روح الله الخميني من انهاء بعضها وتطويق البعض الاخر وتأجيل لحظة انفجار ازمات اخرى الى اوقات اخرى .

الخلاف بين المراجع والائمة

في البداية واجه الامام الخميني اختلاف الائمة والمراجع على قضايا متعددة متعلقة بكيفية بناء الجمهورية الاسلامية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعسكريا . ويرجع هذا الخلاف في مشروعيته الى ظروف النضال التي عاشتها الثورة

بازركان : التكنولوجيا ودورهم



بتسيير حركة الثورة وانه لم يستشر المراجع في قضايا مهمة جدا ودقيقة .

وقد طالب آية الله شريعة مداري بتشكيل مجلس اعلى من المراجع الخمسة (آية الله الخميني آية الله محمد كاظم شريعة مداري ، آية الله محمود الطالقاني ، آية الله محمد رضا كلبايكاني آية الله سيد شهاب الدين المرعشي النجفي) لاشراف على الثورة وتوجيهها «وحذر من مغبة افراد اتجاه واحد بالهيمنة على الثورة والدولة . لكن هذه الانتقادات ما لبثت ان اختفت بعد انتقال الامام الخميني الى مدينة « قم » التي فيها يقيم شريعة مداري ، ويؤكد بعض معاوني الامام الخميني ، تعليقا على هذا الامر ، ان الامام قد التقى مع آية الله شريعة مداري واتفق معه على عدد من القضايا التي كانت مجالا لاختلاف وجهات النظر فيما بينهما . التيار الثاني ويمثله آية الله الامام محمود الطالقاني ، وهذا التيار اذا ما طبقنا عليه نفس المصطلحات التي طبقناها على التيار الاول يمكن القول انه الاتجاه اليساري .

ويرجع الذين يعرفون الطالقاني يساريته الى ايام السجن . فقد قضى اعواما متعددة نزيل السجون الى جانب قادة وكوادر القوى الماركسية. وقد اتاح له هذا الاتصال والاحتكاك معرفة حقيقة وجوه القوى اليسارية التي خاضت

لتجربة الكفاح المسلح ضد نظام الشاه . لهذا فان كل الفئات التي تصنف بانها قوى يسارية ، وبشكل خاص منظمة فدائيه خلق ايران ومنظمة مجاهدي خلق ايران ، تعتبر الطالقاني ممثلها في القيادة الدينية .

وفي مجال الاختلاف مع قيادة الخميني فان الطالقاني قد اتخذ موقفا متميزا ازاء مسائلين هما :

- الموقف من قضية الجيش وحاله واعادة بنائه وقد تبني موقف القوى اليسارية وطالب بحل هذا الجيش واعادة بنائه على اساس جديدة تجعل منه جيشها وطنيا لا وجود للقوى المعادية للثورة فيه .

- الموقف من قضية وجود السلاح في ايدي الجماهير الى حين انتصار الثورة نهائيا بقضائها على كل الجيوب العميلة في اجهزة الدولة وفي البلاد .

لكن وكما تمكن الامام الخميني من امتصاص معارضة آية الله شريعة مداري فقد تمكن من امتصاص معارضة آية الله محمود الطالقاني . لكن يقال انه بينما استطاع الامام الخميني جذب شريعة مداري نحو موافقه فقد تمكن الطالقاني من جذب الامام الخميني نسبيا الى موافقه .

التيار الثالث : وهو تيار الامام الخميني بالذات . والامام الخميني كقائد فذ له جماهيرته الساحقة يشكل نقطة التوازن ما بين كل الاطراف المتصارعة والمختلفة والمعارضة سواها داخل المجموعة الدينية ام داخل الاحزاب والتنظيمات السياسية ، اليسارية واليمينية .

ويتسم موقف الامام الخميني ومعه من المجموعة الدينية آية الله محمد منتظري وآية الله محمد يازدي ومن الكادرات الادارية الدكتور ابراهيم يازدي ، وسيد قطب زادة ، وابو الحسن بني صدر ، يتسم باعتدال ما بين تطرف اليمين وتطرف اليسار . فهو على سبيل المثال ليس مع الابقاء على الجيش « بعجزه وبجرة » كما يريد آية الله شريعة مداري ، ولا مع حله نهائيا ، بضباطه وجنوده ، كما يريد آية الله محمود الطالقاني ، بل هو مع تطهير الجيش من القيادات السيئة ومن الضباط الذين تربوا في مزرعة الشاه والسافاك ، مع الحرص الشديد على عدم الاساءة لافراد والضباط والشرفاء الذين وقفوا ووقف الشجاعة ومروءة كل ضابط النظام عندما حانت اللحظة الاخيرة في رحلة الصراع ما بين الثورة واجهزة النظام .

ومسألة اخرى للامام الخميني ، منها موقف معتدل بين تطرف اليسار وتطرف اليمين . فهو ليس مع شن حرب ضروس على التنظيمات اليسارية الماركسية كما يطالب آية الله شريعة مداري بحجة انها تنظيمات كافرة خائنة على الدين ، وهو ليس مع اعطائها حرية العمل والنشاط بدون قيد ولا شرط كما يطالب آية الله محمود الطالقاني بحجة انها خاضت النضال

المسلح ضد نظام الشاه . بل هو مع ان تعمل هذه التنظيمات ولكن بشرطين . الاول : ان لا تلجأ الى السلاح في معارضتها للحكومة الشرعية الثاني : ان لا تكون لها ارتباطات مع قوى خارج الساحة الايرانية .

الخلاف ما بين القيادة الدينية والاحزاب والقوى اليسارية

القوى اليسارية في ايران ، والموجودة فعلا ، والتي ناضلت حقيقة ضد النظام البائد وشاركت في انجاز الانتصار يمكن تحديدها بالتنظيمات الثلاثة التالية مرتبة حسب الامية والنزعة الفعلي :

منظمة فدائيه خلق ايران ، منظمة مجاهدي خلق ايران ، الحزب الشيوعي الايراني (تودة) . ولهذه التنظيمات الثلاثة مواقف موحدة تقريبا ، مع ميل للاعتدال اكثر من قبل «تودة» من جملة من القضايا المطروحة المبنية انفا والتي يمكن تحديدها مجددا على النحو التالي :

اولا : مسألة نزع السلاح من ايدي الجماهير وقد تصدت هذه التنظيمات ، بقيادة منظمة فدائيه خلق ايران ، لهذه القضية ، معارضة الجماهير ومطالبة السلطة الدينية بعدم نزع السلاح من ايدي الجماهير حتى يتم انجاز الانتصار نهائيا يسحق القوى العميلة وتطهير المؤسسات منها .

وقد دعت منظمة فدائيه خلق ايران لمظاهرة شعبية في اخر اسبوع من شهر شباط المنصرم للضغط على القيادة الدينية واجبارها على وقف عمليات نزع الاسلحة . وكاد الصدام ان يقع بين القوى اليسارية وبين اللجان الثورية التي يقودها الامام الخميني لولا ان القوى اليسارية تراجعت وانفت الدعوة للتظاهر واستعاضت عنها بمهرجان اقيم في جامعة طهران قدر عدد الذين حضروه بنحو 100 الف شخصا .

ثانيا : مسألة الجيش . وقد طالبت ولا زالت ، هذه التنظيمات بحل الجيش نهائيا والاستعاضة عنه بجيش شعبي وطني تساهم وتشارك فيه كل القوى الشريفة التي ناضلت ضد النظام البائد . واقامنا من هذه التنظيمات في الضغط بهذا الاتجاه فقد قامت (خاصة فدائيه الشعب) بغارات لاختطاف بعض الضباط الكبار والتحقيق معهم وتقديم ما ادلوا به من معلومات للامام الخميني لاثبات صحة وجهة نظرها .

واكثر من هذا وذاك فان هذه التنظيمات الثلاثة مجتمعة ومتفرقة تحذر من وجود اجندة رجعية شديدة التعصب المذهبي داخل القيادة الدينية . كما ان هذه التنظيمات مجتمعة ومتفرقة ايضا تعترض على بعض الاجراءات ضد الكادرات اليسارية داخل اجهزة الدولة على غرار التنظيمات



ايران

التي قام بها سيد قطب زاده في جهازي الاذاعة والتلفزيون .

هجوم على القوى اليسارية

وازاء ما تطرحه هذه القوى ومع انها متمسكة بحقيقة ان الامام الخميني هو القائد الوحيد للثورة الايرانية ومع ان الامام الخميني نفسه يؤكد صحة بعض ما تطالب به هذه القوى ، الا ان اعلام القيادة الدينية يستمر في شن حملات هجوم مضاد لليسار والقوى اليسارية .

وينفي اعلام القيادة الدينية اي دور فعال للمجموعات اليسارية خلال مسيرة الثورة ، واكثر من مجرد هذا النفي فانه يتهم اليسار « بانسه يتكون من مجموعات ماركسية صغيرة ، متناقضة في افكارها واستراتيجياتها ، وتكتيكاتها ومتضاربة فيما بينها . وانه لم يلعب اي دور ايجابي فعال في مختلف ثورات وانتفاضات الشعب



الطالقاني : كل يوم خطوة



ابراهيم يزدي : اية الله منتظري حرب ياردة

لحظة وصول الخميني : سقوط الشاه اولا



المجيدة ، بدأ بثورة الدستور ، ومرورا بمصدق وانتهاء بانتفاضة ١٥ - خردان (٥ هـ ١٩٦٢) .

وبناء على هذا الموقف فان اعلام القبة الدينية يحرص الى نتيجة وهي . « واليوم هذه المجموعات الصغيرة التي لم يتجاوز عددها عبات كل قواها ونزلت الى الشارع الى الاف شخص ، وهو رقم ضئيل جدا بالنسبة الى الملايين التي خرجت تطالب بالجمهوريـ الاسلامي في استفتاء شعبي شامل وهي بذلك تتعدى كونها نقطة في محيط كما قال الامام الخميني . اليوم اخذت تطالب بالمساهمة مكاسب الثورة وانتصارات الشعب . »

وبالنتيجة ومن خلال استعراض شامل « لا له الان » لمواقف مختلفة الاطر داخل القيادة الدينية ازاء مسألة اليسار . فانه يمكن التمييز داخل المجموعة الاستشارية للامام الخميني :

التيار الاول ويمثله ابو الحسن بني صـ وهو مستشار الامام الخميني للشؤون الاقتصادية ويرى هذا التيار ضرورة تألف كل القوى التي ناضلت ضد النظام البائد في جبهة واحدة ، وهذا الاساس فان ابو الحسن بني صدر يطالب بالسماح للقوى اليسارية بالنضال والعمل وبالسماح لها بالمساهمة والمشاركة في قيادة بناء البلاد .

التيار الثاني ويمثله الدكتور ابراهيم يزدي وهو مستشار الامام الخميني للشؤون السياسية ويرى هذا التيار الذي من رموزه سيد قطب زادة ضرورة شن حرب ايديولوجية باردة ضد القوى الماركسية . ويقول هذا التيار « اننا انطـ بالثورة ضد الشاه لانه خرج على الدين وادار ظهره للإسلام . وقد عبأنا الجماهير هذا الاساس . والان فاننا مجبرين على مواجهة القوى الكافرة ايديولوجيا مع التأكيد ضرورة عدم اللجوء للقوة لحسم الصراع معها .

الخلاف مع مجموعة التكنوقراط التي يمثلها بازركان ورموز الجبهة الوطنية

جميع القادة من رجال الدين يتفقون على نجاح الثورة بالدرجة الاولى يعزى الى قضيت مركزية واساسية هي ابعاد رجال الدين عن السلطات وتشكيل كيان اجتماعي واقتصادي وسياسي متميزا ومستقلا استقلال تاما عن السلطة . ويظهر ان الامام روح الله الخميني ابقاء على استقلال رجال الدين عن السلطات بشكل حكومته المؤقتة برئاسة بازركان من مجرمين الوطنيين والذين هم بغالبيتهم « ما عدا الدكتور يازدي » من الذين تهرسوا في العمل الانساني واجهزة الدولة .

وقد وجد هذا الطاقم نفسه منذ اللحظة الاولى

للمباشرة في عملية الحكم على خلاف مع مثالية الثوار من رجال الدين . رجال اللجان الثورية . رجال الدين ورجال اللجان الثورية يريدون اختصار الزمن . لذلك فانهم يعتبرون بعض الاجراءات المكتبية التي تتبعها الحكومة معرقة لمسيرة الثورة وانها اجراءات من تركة الجهاز البيروقراطي في عهد النظام البائد يجب القضاء عليها وتجاوزها .

مثلا : عندما تكتشف اللجان الثورية وكرا للسافك او تشك بوجود قوى معادية في منطقة معينة فانها تتوجه فوراً وباقصى سرعة للإمساك بالقوى المعادية واخضاعها لاستجوابات فورية لاتحيا كما تقول « اللجان الثورية » اذا ارادت ان تتبع الاسلوب الذي يطالب به رئيس الوزراء الحصول على اذن مسبق من رئاسة الوزراء بالتفتيش . ومن ثم اخضاع المشكوك فيهم للاصول القانونية فان الامور ستتفاقم حتما وستجد الثورة نفسها غارقة حتما وستجد الثورة نفسها غارقة حتى رأسها بقضايا صغيرة تشغلها عن مواجهة الامور الملحة الرئيسية .

وبما ان الرئيس الوزراء وبعض وزرائه مواقفهم المتأثرة بالاخلاقيات القانونية في هذا المجال فان الخلاف بقي مستمرا ما بينهم وبين قيادة اللجان الثورية . وقد وصل الخلاف ذروته عندما تواصلت عمليات اعدام بعض الجنرالات من اعوان الشاه وبعض ضباط السافك الذين ارتكبوا جرائم بحق الشعب الايراني . فترئيس الوزراء ليس ضد اعدام هؤلاء ولكنه ضد اجراءات اعدام وهو يطالب بان يقدم المجرمون الى محاكم دستورية تصدر الاحكام بحقوقهم وفقا للقواعد القانونية والاعراف المتبعة في الانظمة الديمقراطية . اما قيادة اللجان الثورية التي تسعى لحسم الموقف بالسرعة القصوى فانها ترى ان لا حاجة لهذه الشكليات التي سيكون اتباعها على حساب

اليسار الايراني : ملصق في بيروت

النسقط الحكومة العسكرية في ايران



استقرار الوضع وانتصار الثورة نهائيا كما تقول . اويبدو ان الامام الخميني وبعد ما ادرك خطورة الخلاف ما بين اللجان الثورية والحكومة خاصة وان البلاد تواجه ازمت طاحنة وعلى مشاريف استفتاء شعبي عام ، تدخل لحسم المسألة لصالح وجهة نظر بازركان ، فقد اصدر قرارا بوقف الاعدامات الى حين تشكيل محكمة ثورية قانونية، ووقف المناهات الا بموافقة رئيس الوزراء وبموجب مذكرة منه . وهكذا فان الامام الخميني قد شكل نقطة التوازن حتى في هذا الامر الذي قد يبدو من الخارج ثانويا وليس هاما .

ازمة الازمات . . .

وتواجه الثورة الايرانية الطرية العود . بالإضافة الى كل ما سلف ذكره ، وبالإضافة الى حالة الجيش الذي اصبحت اسلحته كتلا من الحديد بعد ما دمر الخبراء الاميركان قطع الغيار والاجهزة الدقيقة ، وبالإضافة الى المعضلة الاقتصادية التي تقف حائرة بين التطبيق الاقتصادي والاجتماعي والاشتراكي والراسمالي . تواجه الثورة الايرانية المعضلة الكبرى وهي مشكلة القوميات . ففي ايران ، قوميات رئيسية الحققت بالنظام الشاهنشاهي وبالقومية الفارسية في ظل ظروف دولية معينة . وقد مارس النظام على هذه القوميات اصنافا من الاضطهاد فقد حاول تفريسيها والغاء سماتها المضاربة والثقافية المميزة بعضها من التكلم بلغتها . وابعاد ابناءها عن المؤسسات الرئيسية في الدولة وهرمهم من المشاركة في مسيرة البلاد والاستفادة من خيراتها .

وقد شارك ابناء هذه القوميات الثورة مسيرتها وساهموا بقسط وافر من المواجهة مع اجهزة النظام البائد القمعية . وكانوا طوال مراحل الثورة

يناضلون كجزء من الشعب الايراني المظلوم والمضطهد والذي يحلم بالحرية والاعتاق . وعلى امل ان تعاد لهم كرامتهم وحقوقهم القومية بعد انتصار الثورة .

الثورة مع الاستقلال الذاتي للقوميات

وفي مرحلة انتصار الثورة ومع اي شيء رسمي ، لا في اطار مشروع دستور ولا في اي اطار اخر ، لم يصدر لمعالجة هذه المسألة الا ان كلاما قاله سماحة الامام الخميني وردده معاونوه من رجال الدين ومن رجال الدولة يدل على ان قيادة الثورة عازمة على حل مسألة القوميات وفقا للاسس المرجعية في الدول الديمقراطية .

لكن هذه النوايا التي لم توضع على المحك الا بعد احداث « سانانديج » الاخيرة ، اصطدمت بوجهات نظر بعض رجال الدين الذين يرون بأن لا حاجة لاثارة مسألة القوميات فالثورة الاسلامية حسب وجهة نظرهم ليس لها هوية قومية وانها بانتصارها قد حطمت « شوفينية » الشاه ودقت اسفينا قويا في صرح المفاهيم القومية الفارسية . لذلك يقول هؤلاء : فلا حاجة مطلقا للحدث عن حقوق قومية في ظل ثورة اسلامية ونظام اسلامي لا فرق فيه بين عجمي ولا عربي الا بالقوى .

لقد تسربت هذه الراء الى منطقة كروستاف التي هي في اكثر المناطق القومية شفافية ازاء هذه المسائل فادت الى ردة فعل فورية ظهرت على هيئة انتفاضة مسلحة استطاعت مناشدات الامام الخميني في اخمادها قبل استفحالها .

وقد زار طهران بعد هذه الحادثة السيد احمد فقي زاده فقي امام السنة في ايران وأحد اهم القادة الاكراد ، على رأس وفد كردي واجتمع بسماحة الامام الخميني واكد له تأييد منطقة كروستاف للثورة وقائدها .

وخلال وجوده في طهران التقى احمد مفتي زادة بمدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية هناك واكد له ان الشعب الكردي يتمسك بمبادئ الثورة الايرانية وانه يحرص على الوحدة الوطنية الايرانية وعلى مبدأ تأخي الشعوب الايرانية . ثم ما لبثت الاحداث ان تجددت في « سانانديج »

بعد عودة احمد مفتي زاده اليها وقد اتخذت طابعا حادا وكادت تؤدي الى وضع جديد في ايران لولا قدرة الامام الخميني على تطويعها بتقديم ضمانات واضحة لنيل كروستاف وباقي المناطق القومية الاستقلال الذاتي في اطار جمهورية اسلامية فيدرالية .

لكن معالجة احداث « سانانديج » مؤقنا لا يعني ابدا ان الثورة تجاوزت هذه العقبة الكاداء . فالمسألة القومية في ايران ستبقى نافذة تهيب منها الرياح الباردة ورياح المؤامرة على الثورة الايرانية حتى يتحقق الاستقلال الذاتي فعليا للمناطق القومية في اطار دولة فيدرالية لا مركزية .

طبيعة التحولات المستقبلية في ظل الثورة الخمينية

كسراحتكار الكونسرتيوم

تقليص انتاج البترول والشروع بتحقيق البنية التحتية للاقتصاد

اكتسبت الثورة الإيرانية بعدا اقتصاديا جوهريا اضافة الى البعد الثوري السياسي والاجتماعي الذي تميزت به ، مما دفع جميع طبقات الشعب الإيرانية ، باستثناء فئات النظام المنتفعة ، الى المشاركة في هذه



طبقات الشعب الإيرانية وترشيد المصروف الحكومية . كذلك فقد اشتملت هذه البرامج التقدمية على اصلاحات جذرية في الهيكل الاقتصادي العام ، وتحولات عميقة في السياسات الاقتصادية الانفاقية : الاستثمارية والاستهلاكية بحيث تحقق معظم حاجات ورغبات الشعب الحقيقية لها مع الاقتصاد الإيراني خاصة ، ومعظم التنمية الاقتصادية الشاملة ، وصيانة الثروة القومية الضخمة التي بلغت حوالي ٢٠ مليار دولار في العام ١٩٧٨ من النهب والتبديد الذي كاسف على النظام السابق ، والبيديهي ان التحولات التي تصبح ضرورية من اجل تحليل الاوضاع الاقتصادية الحالية ومحاولة استقصاء التغيرات المنتظرة في السياسات الاقتصادية الداخلية ، واثارها على توزيع الدخل القومي ومستوى المعيشة الذي يمكن ان يتحقق من هذه الدراسة بمعايير مقبولة من التوقف على تطورات الاقتصاد الإيراني المنتظرة لزيادة الانتاج المحلي ، والسيطرة على ثروتهما والزراعي في المدى البعيد ، واستقرار نتائج السياسات على الروابط الاقتصادية الإيرانية الغربية ومحاولة ايجاد معادلة جديدة لهذا التناقض في ظل النعاج السياسية العظيمة التي حققتها الثورة الإيرانية ، والواقع اننا سوف نتناول اثار هذه التغيرات على التحول في السياسات البترولية نظرا للاهمية الفائقة التي تحتلها ايران في هذا الميدان ، ثم نستعرض ثانيا التغييرات في السياسات الانفاقية المعلنه والمتوقعة نظرا لكون حجمها من جهة ، وارتباطها الوثيق بالتنمية الاقتصادية مع جهة اخرى .

التحول في السياسات البترولية :

لقد ابدى معظم قادة الثورة الإيرانية في المناسبات رغبتهم الاكيدة في تغيير السياسات النفطية التي كانت قائمة في النظام الشاهنشاهي السابق ، بل لقد بدأت ايران فعلا بتنفيذ سياسة بترولية جديدة تعتمد على تخفيض الانتاج من ناحية والسيطرة على تسويقه عالميا من ناحية ثانية ، وذلك بقط العلاقة مع الكونسرتيوم الدولي الاحتكاري وبيع النفط للمستهلك ، كما قررت الحكومة الإيرانية مؤخرا خفض انتاجها البترولي من ستة ملايين برميل يوميا الى ثلاثة ملايين برميل فقط كحد اقصى للتصدير ، مما فرض على الدول الغربية البحث عن مصادر اخرى للنفط ، وهذا الاتجاه الإيراني دفع الدول الغربية كالولايات المتحدة الأمريكية والمانيا الغربية واليابان الى دفع مبالغ اكبر للحصول على حاجتها الاستهلاكية من البترول نظرا لتناقض تعرض البترولي في الاسواق العالمية ، ويستدل من هذا الاتجاه الجوهري السياسة البترولية الإيرانية تقوم حاليا على اساس تعادل الانتاج النفطي مع الاحتياجات

كانت تقف عثرة في طريق رفع اسعار النفط في السابق ويساعد على خلق مناخات جديدة في عالم البترول لصالح الدول المصدرة ، كذلك فان الموقف التفاوضي لهذه الدول سوف يزداد قوة في مواجهة الشركات الكبرى الاحتكارية ويعطيها حرية اكبر في تقرير سياستها الانتاجية والتسعيرية ، وهذه الحقيقة تقود حتما الى الاستقلال الوطني الاقتصادي بعيدا عن التبعية المطلقة للدول الغربية مما يستتبع نموا اقتصاديا مطردا على قاعدة وطنية صلبة ، والواقع ان ربط معدلات انتاج وتصدير النفط بخطط التنمية الاقتصادية هي احد الاهداف الرئيسية للثورة الإيرانية التي سوف تنعكس ايجابا على بقية الدول البترولية في المنطقة العربية .

التحول في السياسات الاستثمارية :

كانت تتجه معظم ايرادات البترول الإيرانية الى بناء هياكل اقتصادية هشة لا تفيد الا مجموعة طفيلية من الاقتصاديين ورجال الاعمال تمثلت في افراد الاسرة المالكة والفئات الحاكمة المرتبطة بها ، كبار التجار ومجموعات صغيرة منتفعة من تواجد وعمل الشركات الغربية الاحتكارية ، وقد تمثلت هذه الرموز الاقتصادية بشبكة بنوك واسعة تنتشر في جميع المدن الإيرانية يعمل معظمها على اساس فروع محلية لبنوك اجنبية ، وتقوم هذه البنوك بتمويل التجارة الخارجية والقروض القصيرة الاجل العاملة في الصناعات الاستهلاكية ، اضافة الى ذلك الانفاق الكبير على استيراد السلع الاستهلاكية والكمالية التي تهدف الى تحويل ايران الى مجتمع استهلاكي على النمط الغربي دون ان تتوفر له قاعدة انتاجية متينة وواضحة ، كذلك كانت تذهب الموارد استيراد السلاح الثقيف من الولايات المتحدة



ثروات جبارة وانفاق لا مجدي

الأمريكية والدول الغربية الاخرى باسعار فائقة هزت القدرة المالية الإيرانية بعنف ، ناهيك عن بناء المفاعلات النووية الحديثة التي استهلكت عشرات البلايين من الدولارات ، لذلك فان من المتوقع حدوث تطور جذري في السياسات الانفاقية والاستثمارية هذه نحو بناء قاعدة صناعية مناسبة تقوم بغدمة الطبقات الشعبية المختلفة وتستوعب اليد العاملة الإيرانية في ظل ظروف تشغيل ملائمة ، فالشروط الموضوعية للاقتصاد الإيراني وضخامة اليد العاملة فيه تسمح ببناء فروع صناعية متكاملة ومتعددة ، حيث ان العنصرين اللازمين وهما : رأس المال واليد العاملة في هذا البلد تسمح بالتطور الصناعي المطلوب ، كذلك فانه من المتوقع ايضا اتجاه الاهتمام نحو تنشيط القطاع الزراعي وذلك بتقديم التسهيلات المالية اللازمة له وتمهين شبكة المواصلات الداخلية حسب التصريحات الأخيرة « لاجل الحسن بني صدر » احد قادة الثورة الاقتصادية ، ان التوجه الجديد للاقتصاد الإيراني سوف يعود بفوائد عظيمة على مجمل طبقات الشعب فيما يتعلق باعادة توزيع الدخل القومي بين المواطنين ويحرم الشركات الغربية من ارباح طائلة بموجب عقود باهظة تم الاتفاق عليها مع النظام السابق ، فانفاء دور ايران التقليدي « كشرطي المنطقة » سوف يؤدي بالضرورة الى الفاء عقود التسليح العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية البالغة حوالي ١٢ مليار دولار ، كذلك فان عدم تلوث الخميني في الحصول على المفاعلات النووية والمولدات الكهربائية الضخمة التي تم التعاقد عليها ، نظرا لعدم حاجة الاقتصاد الإيراني اليها حاليا سوف يدفع الحكومة الإيرانية الى الاستغناء عن معظم هذه المشاريع الباهظة التكاليف والتي تقدر بحوالي ٢٥ مليار دولار ، كذلك فان هناك الكثير من العقود المبرمة مع الدول الغربية تصدر قائمة الانباء والمتمثلة في مشاريع المجمع الصناعي البتروكيمياي ومشروع شق المئذنة في العاصمة طهران والمشاريع الصناعية التي تعمل على خدمة الاسواق العالمية الغربية ، ان اعادة النظر في سياسة الانفاق هذه سوف تحفظ الثروة الإيرانية وتوظفها لصالح بناء قاعدة صناعية وزراعية تكون في خدمة الشعب الإيراني مستقبلا وتنتقل ايران من التبعية الاقتصادية للغرب باتجاه التحرر الاقتصادي الوطني ، فبدلا من توظيف الموارد المالية والبشرية والخبرات الفنية المتوفرة في مجالات اقتصادية تخدم بطبيعتها الدول الغربية حارمة بذلك الاقتصاد الوطني من عناصره الأساسية لنموه وتطوره ، فان الاستثمارات القادمة سوف تتجه حتما نحو تطوير البنية التحتية للاقتصاد الإيراني ، وبذلك فانه من المؤكد ان ينقلب الحد الأدنى من الانفاق الاستثماري على المشاريع الحيوية في ظل النظام الشاهنشاهي الى حشد اقصى في الانفاق على هذه المشاريع في ظل النظام الجديد.



فرنسا

فرنسا والانتخابات الإدارية

اليمن: لنا من الهزيمة نصفها

اليسار: لنا من الانتصار نصفها

الشعب الفرنسي: لماذا لا نجرب اليسار كما جربنا اليمين؟



هل منح الفرنسيون ثقتهم واصواتهم لليسار في ما يختص بالادارات المحلية والاقليمية « انتخابات الاستشارية » في انتظار ان يمنحوه ثقتهم واصواتهم في الانتخابات الرئاسية ، ام ان الفرنسيين سيمنحون اصواتهم وثقتهم لليمن في الانتخابات السياسية كما في كل مرة ؟ وبذلك يكونوا قد قسموا انفسهم بالتساوي بين اليمين واليسار دون ان يغضبوا احد ، وهم يعرفون ان الانتخابات الادارية ليست هي الانتخابات السياسية ، ولذلك لا خطر ان يحتل اليسار البلديات ويحتل اليمنى الوزارات ؟!

المناهضة لنهج السيد « بار » ورئيسه « ديستان » .
غير ان هذا الانتصار لم يكن يخلو من كثير من سوء التفاهم بين جناحيه الكبيرين / الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي / فاذا كان ديستان الى هذه اللحظة غير متخوف من زحف اليسار فلانه واثق من انهم ، اي اليسار غير قادرين على جني فوز سياسي مهما فعلوا ومهما تقدموا على صعيد الادارات والبلديات .

وهنا يرد الحزب الاشتراكي برأي جوابي على ذلك الاستفزاز اليميني فيقول ان الحزب الشيوعي هو الذي دفع تحالفنا ففدع انتصارنا في انتخابات ١٩٧٨ ، لانه غير راغب في الوصول الى السلطة خوفا من المهام الثقيلة او للحوول دون وصول الحزب الاشتراكي الى السلطة الذي ولا شك سيكون حليفا قويا قد يرى الشيوعيون فيه ضعفا لهم .

هذا الواقع ادركه ديستان منذ مدة . ولذلك فهو يعمل على توسيع الهوة بين رأسي اليسار من جهة ، ومن جهة اخرى فهو يدعو الى اعادة اللصقة بين صفوف الاكثرية الحاكمة ان الصراعات التي ظهرت اخيرا لا سيما بين حزب الرئيس ديستان وبين حزب القطب الديغولي شيراك هي التي كانت سببا في انتصار اليسار في الانتخابات الاستشارية .

بالنسبة للحزب الشيوعي يرى ان هذا الانتصار هو خطوة لبدء حملة في المرحلة القادمة تهدف الى حماية او الى زيادة مواقع قواه الخاصة ، وهذا ما يثير حساسية خاصة في نفس ميتران . فالحزب الاشتراكي يرى ان لا بد من اعتبار هذا الانتصار خطوة نحو الانتصار في انتخابات الرئاسة القادمة ١٩٨١ .

ميتران ، امامه معركة اخرى داخل حزبه ، العامة للحزب التي يزاحم عليها « ميشال روكار » وعليه ان يوظف هذا الانتصار في الفوز بالامانة و « بيار موروا » ولذلك يتجه ميتران الان الى التركيز على « ارادة الوحدة الشعبية » في حين يتجه منافسه « بيار موروا » الى التركيز على

فعالية الحزب الديناميكية في تحقيق الانتصار ، الحزب الشيوعي من جهته يحاول ان يجتهدا « لقد انهزمنا » فالقلق الى جانب الثقة صراعاته الداخلية وفي نفس الوقت يحاول ان يهيئ اليوم الدافعان الرئيسان للتجمع الديمقراطي من التحالف بينه وبين الحزب الاشتراكي الفرنسي / احزاب الوسط التي يتزعمها جيسكار طريق تأييده لجناح ميتران ، « وجورج مارشال ديستان » والتجمع من اجل الجمهورية / الحزب الديغولي / من اجل الحفاظ بكرسي السلطة .

حين صرح « انه يجب التضامن بين الحزبين غير انه ، وكما وقع تصدع في صفوف اليسار كان يريد ان يقول لميتران « يجب المحافظة على انتصارهم قد وقع تصدع في صفوف اليمين انتصارنا هذا بانتصار سياسي » .
ويبدو ان ميتران المتشدد اكثر من منافسه ينافر عن اتهام جيسكار ديستان بالترافسي « بيار موروا » الذي ينادي بالانفتاح على ديستالافلاس ويتفويت الفرصة امام اليمين ، وذلك الوسط وباباء كثير من الليبرالية ، هو التمسك بمرشحيه على الاستمرار في الدورة سيفوز بأمانة الحزب الاشتراكي العامة ، الثانية ، اما جناح ديستان فيستمر في لعبة كانت المحادثات التي استمرت بين اجنحة العنجهية عندها يؤكد انه اصبح القوة الثانية في في ميتران في الاسبوع الماضي ٩ / ٤ قد فشلت فرنسا بعد الحزب الاشتراكي ، الى جانبه انه تخرج بنتيجة ملموسة غير كثير من التصفيل اكثر المقاعد داخل الاكثرية .

وميتران .
في العموم لا تخفي الاكثرية قلقها من انتصار هذا الواقع المؤثر لواقع سياسي مغاير قيسار حتى ولو كان نصف انتصار « فميشال تعيشه فرنسا في المرحلة المقبلة كيف تواجهه » رئيس المجلس الاقليمي في مقاطعة « ايل الغالبية الحاكمة ، وكيف يتقبله اليمين الحاكم في فرنسا » وعضو التجمع من اجل الجمهورية المندشم امام انتصار اليسار في المجالس ينفق قلقه كما لم يستطع تأجيل تحذيره من ان مصير السياسة الفرنسية سيصبح قريبا اسير الاوضاع المحلية والهموم اليومية للشعب الفرنسي وقال « ان فرنسا الحقيقية هي فرنسا الى ٤٦٠ ألف منتخب مهلي » .

نصف هزيمة

لا شك ان هناك قلقا شديدا يسود هذه الاكثرية هذا التحذير اذا كان يؤكد حقيقة . فهي حقيقة ويدفعها نحو مراجعة حساباتها . فاللؤش انتصار اليسار في انتخاباتهم المحلية كما يؤكد الجديد للانتخابات قد جعل كرسي الحكم يهتز انتشارهم داخل الشعب الفرنسي . الا ان اليمين واذا لم توقف الصراعات الداخلية والتركيز على الذي يحاول تخفيف هزيمته فانه سيلجأ في الغد تحصين مواقعه ، فان اليسار الذي لا بد القريب الى البكاء عن الماضي عندما يكون قد قدم تعلم من الهزائم السابقة سيعرف كيف يملأ مقاعده لليسار مجانيا .

والى سنة ١٩٨١ ، موعد الانتخابات الرئاسية ويبدو واضحا ان الشعب الفرنسي لم يعد القادما ، حين يستكمل اليسار نصف انتصاره خائفا من خوض تجربته مع اليسار . فهناك القادما ، او يستكمل اليمين نصف هزيمته ، سوف من القطاعات الشعبية ترفع صوتها متسائلة يظل الشعب الفرنسي يتسائل بفرضية « ولماذا « ولماذا نخاف من اليسار فاليمين ليس دائما نجرب حظنا مع اليسار مرة ثانية » . فقد مضى على المرة الاولى حوالي ٤٤ سنة . ونصف هذا الاتجاه الشعبي يركز عليه اليسار من اجل استيعابه وتوظيفه في معركته السياسية والدولية غير ان السؤال هل تكون السنات القادمة ، فنصف الانتصار الذي احرزه الان القادمان كافيتين على تغيير فضولية الشعب كافيا من اجل الوقوف في نفس وتريد « لقد الفرنسي الى واقعية يدعو اليها « جيسكار » انتصرنا » من ناحية ثانية يحاول اليمين « بار » .

وميتران
ديستان
ريمون بار



فرنسا تلتحق بنادي العنف الأوروبي

خمس منظمات آخرا اعمالها تفجير المفاعل النووي

جزيرة في الرؤية والتحليل السياسي كذلك في الموقف والموقع الاجتماعي .

١ - الاتجاه اليميني المتطرف الذي تدعمه السلطات احيانا لتخوض به معاركها مع اليسار في كل موجة تصاعد . هذا الاتجاه تمثله منظمات « دلتا » و « شارل مارتيل » وهما منظمات مفتعتان الى حد الان في اغتيال العمال العرب والافارقة كذلك في اغتيال زعماء اليسار العالمي او الداخلي .

٢ - الاتجاه البثوي ، هذا الاتجاه لا يمثل حركة سياسية كما يقول عن نفسه وانما حركة



منذ مايو ١٩٦٨ ، لم تشهد فرنسا ما بدأت تشهده في مايو الحالي . وحسب المراقبين لا يستبعد ان تعيش فرنسا تجربة اخرى جديدة تضاف الى تجاربها التاريخية .

فرنسا كما يقال ارض خصبة لكل التجارب ، وباريس لها شهية التمساح تاتي على الاخصر واليابس وتخلط بين الطين والعجين . ثم تخرج كما دخلت .

في هذه الايام ، يتسائل البعض . هل تدخل فرنسا مجموعة الدول الاروبية التي تعانني من افقة العنف على نوعية اليميني واليساري . وبذلك تكون مثل ألمانيا حيث الجيش الاحمر وايطاليا حيث اللوية الحمراء واسبانيا حيث الجناح العسكري لمنظمة ايتا (الباسك) وايرلندا حيث الجناح العسكري للجيش الجمهوري وتركيا حيث الذئاب المغبرة ؟!

على كل فبعد احداث « ديان » التي استعمل فيها العمال الاسلحة ضد قوات الامن ، وصل تحرك عمال الحديد والصلب الى ذروته يوم الجمعة ٢٣ اذار مع المسيرة الضخمة الى باريس التي دعت اليها ونظمتها نقابة « س ج ت » الكونفدرالية العامة للعمال المقربة من الحزب الشيوعي .

ومن ساحة الجمهورية الى ساحة « الاوبرا » مشى مئة ألف شخص طوال ساعات في مسيرة لم تشهد باريس مثلها منذ اشهر . وعند انتهاء المسيرة ، بدأت اشتباكات عنيفة بين مجموعات من المستقلين ورجال الامن نتج عنها جرح ١١٢ شرطيا و ١٠٠ متظاهر واعتقال ١٢٩ شخصا .

الا ان جهاز النقاية العمالية اعتقل احد « المستقلين » ووجد معه بطاقة رجل شرطة . وهنا بدأت تتضح خيوط لعبة جديدة - قديمة كان قد لعبها نظام في انتفاضة ١٩٦٨ . وارتفع سؤال من قبل اليسار الفرنسي . هل بدأ اليمين يعد العدة للمعركة

تنظيمات العنف

ولاجابة عن هذا السؤال ، لا بد من معرفة الاتجاهات التي تتخذ العنف وسيلة للتغيير في فرنسا مع الملاحظة ان هذه الاتجاهات ذات تمايزات



عمليات عنف في فرنسا

اجتماعية محافظة على سعادة الانسان ، ولذلك كان عداؤه للسلطة يتحدد في كونه يرفض تلويث البيئة بسبب الصناعات والمعامل والمفاعلات النووية .

ورغم انه انتهى الى الصمت ، الا انه قد ركز اعماله طيلة سنة ١٩٧٧ على تدمير المنشآت الكهربائية والذرية في فرنسا .

٣ - الاتجاه الانفصالي الذي يجمع بداخله كثير من حركات التحرر والانفصال عن فرنسا مثل حركة تحرير بروتانية وجزيرة كورسيكا وحركة تحرير اوكتيانيا وبلاد الباسك الفرنسية . هذا الاتجاه رغم اعماله النشطة في السنة الماضية الا انه لا يمكن ان يمثل خطرا على الدولة الفرنسية لانه كثيرا ما يخترق من قبل المكتب الثاني الفرنسي .

٤ - الاتجاه اليساري الراديكالي الذي يقال عنه « متطرف » والذي تمثله « الخلايا المسلحة من اجل الاستقلال الشعبي » و « اللوية الثورية



اوغندا



الحرب المنسية

حرب اوغندا يصمت عنها الجميع

عدي امين وحده ضد الغزوف فيما الآخرون يتمرحبون
مجرد الخيلاء الصهيونية وأمم مملكتات الدول الكبرى
اعداءه اشتراكيون على الطريقة الغربية والصهيانية مؤلوه
الشيوعيون الاوغنديون : تحرير اوغندا من الجيوش
العنصرية قبل تحريرها من عيدي امين

يحكى عن عدي امين
انه صرح مرة امام ضباط
قال : « انا واثق لو اتاحت

لي الفرصة لقيادة الجيوش العربية
ضد اسرائيل ، لتمكنت من النصر
عليها في اقل من اسبوع » . ويبذل الطريقة الغربية
الجغرافية الصهيانية العسكرية حين كان
يشغل ضابطا ضمن الفرق التي
الحقتها بريطانيا بالجيش الصهيوني
في ايام تأسيسه الاولى ، وحين كانت
اوغندا تعد من بلدان الكومنولث .



عدي امين

بعد عملية عنديبي ، لم يعترف بهزيمة جيشه
بإد وصرح للأسف ، لقد صادف ان كنت خارج
اغندا عند الهجوم ، وكان ان ابعد كثيرا من
ضباط والوزراء عقب ذلك .

عدي امين هذا يواجه اليوم مصيره الذي بدأ
بمصر في عدة ايام قادمة ، وربما في عدة ساعات
فقط كما تقول مجلة « جون افريك » غير ان
بلوماسيا غربيا قد غادر كامبالا قال لجريدة
« النومود » في الاسبوع الماضي كنت واثقا من
عدي امين سيسقط ، لكنني اليوم لم اعد
ثقا من هذا . . . »

وهي كتابة هذه السطور ، يبدو ان نظام عدي
ين يراوح مكانه وان كان هذا المكان يضيق
بقا فشيئا بفعل تقدم القوات التانزانية الى
انب قوات الرئيس الاوغندي السابق « ملتون
بوتي » . الا ان اخبارا جديدة من داخل
اغندا تقول ان قوات عدي امين قد استطاعت
استرجاع مدينة كامبالا بعد معركة ضارية حيث
استعادت السيطرة عليها ، وذلك بعد ان سقطت
حكومة انقلاب من داخل النظام قام بها وزير
لداغ الاوغندي الذي قاد تمردا انشقاقا داخل
الجيش .

والى هذا المين ، تصر القوات التانزانية على
واصلت تغلغلها داخل الاراضي الاوغندية بعد ان
فلتت تحت واجهة معارضة الرئيس السابق
بقي في اراضيها ، نحو ثلث اراضي اوغندا
منطقة الجنوب الغربي كلها) وهو ما جعل
عدي امين غير قادر على الاتصال البري مع
الشرق ورواندا في الغرب الافريقي ، اما اتصاله
بالشرق بكينيا ، فعلاقة اوغندا ليست باحسن حال
من حال علاقتها مع تانزانيا - العدو بل ، ان الامر
زداد صعوبة ، بعد سلسلة اعمال التمرد
التي تقوم مجموعة من المتمردين الذي يدعمهم نظام
« ارب موي » مثل تمرد مدينة تورورو ، اصف

الى مجموعات التخريب المتواجدة في الداخل .
فتانزانيا ، رغم محاولات الوساطات الافريقية ،
ورغم التهديد الليبي لا زالت تصرح على
لسان زعيمها نيريري صاحب نظرية « الاشتراكية
على الطريقة الغربية » « ان الاوغنديين الوطنيين
هم الذين يحاربون دكتاتورهم الرياضي ، ونحن
اقسمنا ان ننقم لابوتي الذي يعيش منفيا
في دار السلام . . . »

والحقيقة انه اذا كان عدي امين الذي بدأ وكأنه
لوهده على الساحة يواجه مصيره فان اوغندا
كلها قد بدت لوهدها تواجه هذه الهجمات التي
تقودها مجموعات متمردة لا هوية سياسية لها
مدعومة من قبل جيش نظامي مدعوم من بلدان
الغرب وامريكا .

فحين وجهت كينيا اذارها الى جوليوس
نيريري للترجع عن احتلال اوغندا ، كانت
واشنطن سبقة في الرد على ليبيا حيث هددت
وزارة الدفاع الامريكية طرابلس بضربة اذا ما
حاولت اقدام على مساعدة عدي امين .

فمدي امين ليس ذلك السياسي السافر
والعبيث او الدكتاتور الابله كما تصوره الصحافة
الغربية والصهيونية . فقد استطاع هذا الرئيس
الذي يكرهه الغرب كله ان يقطع علاقاته كاملة
مع العدو الصهيونية وان يؤمم كل ممتلكاتهم
ويخرجهم من اوغندا وايدبهم على رؤوسهم .
كذلك فعل مع الانكليز والامريكان ، مما اضطر
واشنطن الى التدخل لدى بلدان كثيرة لقطع
النقط عليه وقطع المخارج البحرية على اوغندا ،
بل ذهبت في اغلاق السوق الامريكية امام البن
الاوغندي ، وهو المفتوح الرئيسي للبلاد .

لقد كان عدي امين يخوض معاركه مع الغرب
وعملاء الغرب بصمت وتحت حصار اعلامي
فرضته وكالات الانباء الاربعة التي تملكها
الامبريالية العالمية وكانت دائما لاتورد اخبار
اوغندا الا اذا تزوج او طلق عدي امين ، وهو



اسلوب دوغمائي وتبهيمي تعتمد الصحافة
حين تترك الواقع السياسي الى المـ
الشخصية .

ما من صحيفة غربية قد تعرضت في يوم من
الايام الى التأميمات التي قام بها عدي امين
المناجم ، مزارع البن ، البنوك ، المـ
الكبرى ، التجارة الداخلية ، قطاع المواصلات ،
التعليم ، والاصلاح الزراعي . وتوزيع المزارع على
الفلاحين .

كذلك ما من صحيفة غربية قد تحدثت في يوم
من الايام عن عداء عدي امين للصهيونية
والامبريالية ولاروبا ولشاريع السوق الافريقية التي
تريد انشاءها اروبا لتأييد نفعية اقتصاد افريقيا ،
وتل ابيب ، كذلك عن خروجه من بلدان الكومنولث
وانشاء عملة اوغندية مستقلة .

والى الان تحاول هذه الصحف ابراز ان جوليوس
نيريري رغم اجتياحه للاراضي الاوغندية انه
على حق .

هذا الـ « نيريري » الذي يتمتع بدعـ
من امريكا والمالية الغربية ، والذي يقيم احسن
العلاقات مع اسرائيل ، والذي يناصر المـ
السلمي بين سود وبيض روديسيا بالرغم
من انه يعتبر من بلدان المواجهة ، هذا الاشيب
النحيل لا يزال يلبس قميص الاشتراكية على
الطريقة الغربية ، استطاع الى الان ان يخفي
حقيقته وحقيقته الصراع القائم بينه وبين اوغندا .
ففي الحقيقة ، لم يكن صراع بسبب قضية
حدودية على بحيرة فيكتوريا او على قنطرة
كاجيرا . وانما كان بسبب احتضانه لرئيس
سابق معروف بصداقته للصهيونية والامبريالية
اسمه « ملتون ابوتي » الذي يحارب من اجل
استرجاع مقعده بدعم من الجيش التانزاني
الذي يتلقى معاداته العسكرية الاخيرة من
« اسرائيل » ومن طابور من المرتزقة الذين لم تعرف
هوياتهم السياسية الى الان الا ما تبثه
وكالات الانباء حول تقدمهم نحو العاصمة كامبالا
يروميا .

من ناحية الشيوعيين الاوغنديين ، والذين
يعارضون عدي امين ، لم ينساقوا الى دعم
ما يسمى بالجهة الوطنية التي يتزعمها رئيس
صهيوني سابق معروف بارتباطه الغربي . وفي
الوقت الذي يعارضون فيه كلا من الزعيم الحاكم
امين والنزيم الحالم بالعودة ، يحاولون ان يحددوا
موقفهم النهائي الذي يتمثل في الدفاع عن وطنهم
من الاجتياح التانزاني مع تأجيل المعركة مع عدي
امين .

اخيرا ، اذا كان عدي امين قد بعث مرة ببرقية
تهكمية الى نيريري قال له فيها « احبك
احبك لدرجة لو كنت امرأة لتزوجتك » عليه الان ان
يصرر بلاهه او يكتب برقية ثانية يقول له فيها
« احبك ، احبك لدرجة لو كنت انا امـ
لتزوجتك » .

(الصافي . س)

الصمود 71



مائة عام من العزلة

تذكرة سفر لروائع الأدب

بين الفن الرديء ، والمبالغة في فنية العمل الأدبي ، لا بد وان هناك اسلوبا ثالثا يصل بنا الى طرح قضايانا الملحة .

قليلة هي الاعمال الضخمة ، التي تظهر ، ادبيا ، من حين لآخر ، على صعيد الترجمات الى اللغة العربية . خاصة وان المترجمين الذين برعوا في هذا المجال ، قلّة نادرة في بلادنا .

وبعد « الساعة الخامسة والعشرون » و « اللانتمهي » و « الدكتور زيفاجو » تأتي « مائة عام من العزلة » لتذكرنا بهذه الأعمال ، التي كان لها في يوم ، تأثير كبير في الاوساط الثقافية عندنا ، خاصة بالنسبة لأولئك الذين ، لا تمكنهم لغاتهم الأجنبية ، من الاطلاع المباشر ، على روائع الادب العالمي .

الرواية للكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز ترجمها سامي وانعام الجندي . وهي من أولى إصدارات « دار الكلمة » .

يقول ماركيز في تعليقه على روايته اثر صدورهما اواخر الستينات : « اعتقد ان العالم سيتحول الى عالم اشتراكي ، وامل ان يتحقق ذلك في اقرب وقت »

بهذا ، يذكر بكلمة رودان المعروفة : « ان الجاهل والمستعثر ، يشوهان كل شيء جميل ، بمجرد النظر اليه » .

تحكي الرواية ، عن قريبة ماکونرو ، الاسطورية ، وعن تاريخ عائلة بوينديا الغربية ، المليئة بالناماج الطريفة ، المشحونة بالغربة ، لدرجة ، يصعب على المحلل ان يتابعها جميعا ، يتوقف عندها جميعا . وقد رسمت كل تلك الشخصيات ، بشكل حاد وعميق ، لدرجة الازهال ، فاجهاد المتتبع لها .

ميكيداس ، الفجري الغامض ، مؤسس العائلة ، العقيد اورليانو ، الذي قاد ثورة خاض خلالها مايتوف على الثلاثين حربا . وهكذا تجد انها عائلة ، تجمعها الغربة ، وسلك خفي من التشابه ، رغم انها تضم الناصر والبطل الاسطوري ، الى جانب العربي دون الماجن وشذاذ الافاق وكلهم ، دون استثناء ، ينتهون نهايات غريبة .

البطل الرئيسي في القصة ، يظل « ماکونرو » القرية نفسها ، والتي هي نموذج عن المجتمع الأمريكي اللاتيني ، مضافا اليها ، الالوان والاطر الغربية ، التي ينسجها الكاتب حولها .

ولهذا ، فهو ينقل بشكل حار ، وكثير التعقيد ، الى تفصيلات الحياة اليومية الى القرية - النموذج هذه . حيث تكتشف القديسين ، الى جانب حياة بيوت الدعارة ، والفلاسفة ، في اثواب المشعوذين .

في حالات العشق الكثيرة ، التي يعرضها علينا المؤلف ، الحاج على موضوعه من يشبه الثورة الجنسية ، اذا جاز التعبير ، وفيها فح من الرغبات الوحشية ، الكافية في النفس الانسانية ، والتي يكشفها الكاتب ، في نوم من العري الفني ، المجتمع والغاضب في ان معاً وهنا ، يقدم اليها ، نماذج من العداقة ، التي هي غاية في الغرابة والعجب . وبين تعيش تلك الحالات ، لابد وان تذهلك ، بغض النظر عن تأييدك لها ، او رفضك ايها . ولكنها ايضا ،

تقوم بتعرية ، بعض خفايا نفسك ، مما يدفع بالدم حارا الى وجهك ، ايضا هناك فصل على نهاية من الاهمية في الرواية يتناول اوضاع المجتمع الأمريكي اللاتيني بشكل عام تقريبا .

حين تهاجم القرية ، شرك الموز الأمريكية الشمالية ، فتسيطر بشكل خفي على السلطة ، تضطر العمال ، وتسبب البلاد خيراتهما تتعامل مع الوطنيين بكل ما عرف عن الامبريالية الأمريكية ، غطرسة ، وصفاقة في التعمال والاستغلال .

وتأتي الانتفاضة العمالية ، ولكنها تسحق بشكل دام و رهيب . وما تلبث الشركة ، ان تهاجر ، وتتهرب هي ايضا ، ولكن ، ليس بفعل الانتفاضة ، وانما تنوب عنها الطبيعة بذلك . اربع سنوات من الامطار والسيول . أي ان الكارثة الطبيعية ، هي التي تنقذ للآلاف الثلاثة من العمال ، الذين اغتيلوا في ساعات من قبل السلطة .

فهل جاء رمز الطبيعة هنا ، ليشير الى قوة الجنوب المضطهدة الحافل بالقوى والاسرار . ام ماذا ؟

علينا ، يكشف الكاتب ايضا ، طبيعة العلائق التي تربط الانظمة العسكرية ، البيروقراطية ، في امريكا اللاتينية ، بالامبريالية الأمريكية ، ويلقي باضواء ، ربما كانت غير كافية احيانا على طبيعة الصراع .

فهل وفق ماركيز ، في الوصول عبر العمل الفني الرفيع والمتقن الى خدمة موضوعه التزامه ، الذي ينظر لها ؟

وهل « مائة عام من العزلة » مثل في المستوى الذي يشير اليه المترجم في مقدمتهما .

الواقع ، ان رواية ماركيز هذه ، بغض النظر حولها ، تظل عملا كبيرا ، وعلى شيء كثير من الاهمية ، الا انها ، وربما شعور شخصي ، تجهد ، وانما تقرأها ، برغم الخيط السحري الذي تشدك به اليها ، وهي بهذا الاحدهاش ، مع شيء مما يشبه الضيق ، المجتمع ، احيانا .

عين /

فاي يوم غزير المطر فاي يوم شديد القيظ

رواية : عادل عبد الجبار
نقد : مؤيد عثمان البحت

في يوم غزير المطر في يوم شديد القيظ بهذا العنوان التفصيلي ، والمتوازي في تناقضه العاد ، يضع الروائي عادل عبد الجبار ، الخط الاول لمفتاح روايته التحليلية هذه ، واطلاق صفة التحليلية على الرواية لا يعني اعتمادها المناظرات السياسية والمساجلات او التقريرية المباشرة . فهذه الصفة مستمدة من البناء الروائي القائم على تحليل الواقع الاجتماعي من خلال الشخصيات سواء بركرتها الخارجية والمظاهر العامة والتصرفات المباشرة التنفيذية ، او بالمركبة الداخلية لهذه الشخصيات بالمونولوج والتداعيات ، بعيدا عن التهويم واملام النوم او اليقظة الباهتة والفرقة في الذاتية ، فالرواية في بنائها تزاحج بين الجانب الرسمي والجانب الطبيعي للشخصيات وهذه المزاوجة ادت الى تدعيم وتقوية هذا البناء وتماسكه دون ان يكون لاي من الجانبين اثر تزييني على الجانب الآخر ، وقبل الدخول في تفاصيل العمل الروائي وتحديد خطه البياني من حيث البناء ، لا بد من تحديد تاريخ احداث الرواية استنادا الى مؤشرات الواقع الاجتماعي المطروح في الرواية وحالة الشخصيات العامة والخاصة والاضواء الفكرية والسياسية السائدة ، ورغم انها مسألة معقدة الا انها ممكنة جدا اذا توفر الامام بمراحل التطور السياسي والاجتماعي في العراق ، وما دام الكاتب لم يحدد التاريخ من خلال فعل سياسي او اجتماعي بارز ، فان رصد الواقع بدقة يشير الى ان احداث الرواية جرت في بداية الستينات ، وهذا ليس ضربا في علم النفس ، وهذه المسألة

بارزة جدا في مسكينة رياض الطبيعية ، فلا نجده حين يتذكر طفولته وهمسات نسوة التي حول امه التي هربت مع رجل اخر ٠٠٠ لا نجده يلوم احد حتى والده السكير ، ولا يلوم امه بل نجده يحبها من خلال وصف والده لها بانها جميلة ، وانه اي رياض او الانقسام الذاتي ، وعلاقاته ونظرته الى المرأة ليست علاقة انتقامية ، تماما مثل سلوكه الضمن مع اصدقائه ، واذا اردنا الدخول في بعض التفاصيل نجد ان رياض متفهم تماما لحالة والده السكير العريد ، ولا نجده متعاملا عليه بل على العكس نجده مبالدا مؤقنا له ، ان لم يكن المبالا الاخير على صعيد العلاقات الاعتيادية .

وشخصية والد رياض لا بد من تسجيل نقطة هامة حولها ، وهي تألق هذه الشخصية رغم غيابها المادي وعدم ظهورها في الرواية وقصر دورها ، وبكلمة اخرى استطاعت ان تفرض نفسها على صعيد الحدث الروائي في نفس القارئ واعطت الدفع المناسب لتألق رياض والمطع عليه ، ووسميا في فعل الموت قبل لقاء تمناه القارئ لرياض مع والده ، ذلك الموت في لحظة اكتشاف رياض لبداية خلاصه الذاتي على طريق الخلاص العام بتعرقه على « عاتدة » وهذه المسألة ليست مجرد قصة حب عادية ، بل هي عملية مدروسة لاعادة التوازن

احاديث البياتي في بيروت

منذ قرابة شهر ، والشاعر عبد الوهاب البياتي ، يقيم في بيروت . « وابو علي » لا يحب القاء شعره . انه ليس الشاعر المنبجري ، الذي تعودناه في شعراء آخرين . ولهذا ، اشتهر عنه ، اكثر ما اشتهر ، احاديثه الادبية على صفحات الصحف والمجلات ، او عبر الاندية الثقافية والاذاعة والتلفزة .

آخر لقاء حافل « لامي علي » ، كان في المركز الثقافي العراقي ، الاسبوع الفائت ، حيث قضى قرابة الساعتين يحاور الجمهور الغفير ، الذي ام قاعة المركز ليستمع اليه . وكالعادة ، تميز اللقاء ،

بالتعليقات الازدعة ، والنكات الادبية المميزة . حاول بعض الحضور ان « يحضره » فيقيم زميله للراحل ، بدر شاكر السياب ، الا انه مر عبر « مقول الانقلاب » بحكة ودربة قل ان نجدهما في سواه .

نالت نازك الملائكة حصاة الاسد من الفدح والتفريق فقد وصفها بالشاعرة المبتدئة والتي لا علاقة لها بالحدائق ، سوى انها لجأت الى التفعيلة بدل القوافي .

سيصدر البياتي ديوان جديد قريباً . يعرض على محبيه متعة الاستماع لشعره .

المفاجيء فنجده يبحث عن رياض في بيته القديم ويتعرف على نسرين وبواسطتها يهتدي الى مكان رياض. وفي هذه الحركة نجد تأكيدا اخر على هذه التبعية ، اذ نجد حسان يميل الى نسرين ويستأجر غرفة رياض القديمة بعد لقائه به ، غير انه لا يستطيع ان يمارس دور رياض معنا في تبعيته فيعود الى قريته ويلجأ الى مضارب الفجر بصحبة شيفان ومعهم محمد الصغير والحالوب ابناء الإقطاعيين. وخلال ذلك تلجأ شخصية رياض لتسيطر على الامداد بعد ان يكون قد انتهى الى عصابة « سعدون » التي تقوم باعمال النهب والسرقة وفي النادي يلتقي رياض بعائدة اللقاء الثاني بعد اختفائه وتظهر شخصية ابو الفلاسفة او الرجل الثالث كما سماه رياض في لقائه الاول معه . ورغم تورط رياض مع جماعة سعدون الا ان ملامح الخلاص العام والذاتي تبدأ بالتبلور بشكل متوازن رغم الغموض الذي يلف شخصية ابو الفلاسفة ، وفي النادي يصطدم رياض بسعدون زعيم العصابة بعد لقائه بعائدة ونجده لأول مرة قلق على علاقته بها رغم مكابرتة وغروره واعتداده بنفسه ، وهذا القلق او الخوف من سعدون عليها ليس في الحقيقة الا الخوف على ضياع اطلالة الخلاص الذاتي وكذلك الخلاص العام بعد اكتشافه للحقيقة ابي الفلاسفة المطارد من قبيل السلطة لاسباب سياسية ، واستجابة رياض السريعة لدعوة ابي الفلاسفة لا تتعلق اطلاقا بمفريات الخلاص الذاتي بل بالخلاص العام وهذا الحكم مستمد من شخصية رياض وتوجهاتها ، حين يجالس ابي الفلاسفة رياض ويحدثه عن نفسه وحياته وقصة طفولته وحكايته مع ابنة الجيران الثرية واثام والدته وثيابه المؤهلة الممزقة ، يجد رياض في ذلك بعض من نفسه ، ويجد في توجهات ابو الفلاسفة سبيل الخلاص وسعادة رياض في بيت ابي الفلاسفة هي في الحقيقة سعادة الانتماء الى مفاهيم ابي الفلاسفة السياسية فنجد شخصية رياض متوازنة تماما ومؤهلة للفعل الحقيقي ، في حين نجد ان المسكنات السوء

المفاجيء او نسرين اختفت تماما وحتى التابع حسان اختفى وشيفان برصاص محمد الصغير والحالوب . ولا بد من الاشارة الى ان مسوت حسان كان ضروريا لاسباب تتعلق بالبنية الروائية والفعل الروائي الذي جعلت مسألة انتهاء حسان مسألة حتمية ، غير ان دوافع واسباب جريمة القتل التي نفذت برصاص محمد الصغير والحالوب لم تكن واضحة رغم التمهيد المنفصل عن عملية القتل بمساحة كبيرة والذي تم في مضارب الفجر ، غير ان هذا التمهيد كان قاصرا عن الاعداد الجدي للانتقام القادم ، ورغم ان ما حدث يمكن ان يؤدي فعلا الى الانتقام بالتصفية الجسدية غير ان في العمل الروائي عجز عن الاقتناع فجاءت نهاية حسان بشكل مبتور قياسا بالبناء الروائي العام المتناسك والمقنع . وبالرغم من هذه الاشارة او الملاحظة ، الا اننا نجد المؤلف استطاع ان يقدم عملا روائيا متميزا وقادرا على التأثير والنفوذ من خلال عمليات احداث التوتر في نفس القارئ وجعله دائم البحث في الرواية حتى اخر كلمة فيها ، وقد تم هذا كله بلغة تغلب عليها الشاعرية ولا سيما في المنظومات الداخلية الرائعة ، وقد يؤخذ عن الرواية انها تتعامل مع الشخصيات بانعياز تام وتجعلهم مطهرين بخطاياهم ، ولا بد من القول ان هذا الانحياز لا بد منه لانه انحياز الى الجماهير المقهورة ، وهم عظمون بالفعل من خطاياهم مفروضة دون رغبة او سعي من الشخصيات نفسها التي تحاول البحث عن الخلاص من الواقع الاجتماعي الذي يفرض هذه الخطايا ، وادانة الرواية لهذا الواقع يعني في الحقيقة ادانة له بكل ما فيه من قهر وظلم وخطايا ...

ولا شك ان الرواية استطاعت ان ترسم صورة تحليلية واضحة لهذا الواقع وتكشف عيوبه وتضع في نفس الوقت الحل له بالخلاص العام من خلال الحل الثوري الذي وضعت الرواية ملامحه الاولى بعد ليعضف الى الرواية سلامة الرؤيا الواعية .

شعر

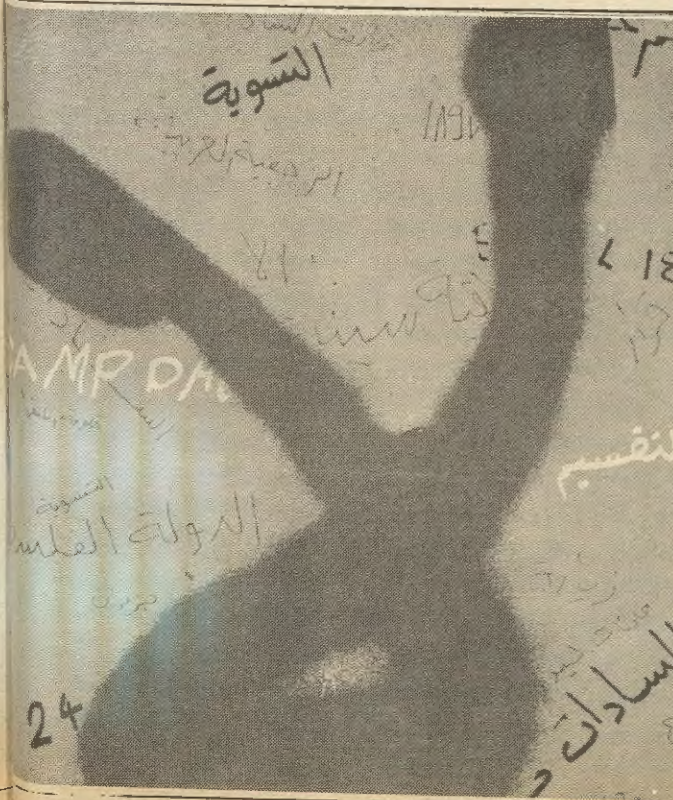
البندقية واللا الفلسطينية

- ١ -

لن يجوع الوطن ، ولن يعطش ..
اذا جاع الوطن ، نطعمه اكبادنا .. واذا عطش ، نسقيه دماؤنا ..
اذا صرخ الوطن ، تتقطع شراييننا عشقا ...
ونحول هاماتنا سنابل تطعم الوطن .. ونحول انهار الارض دماء يستقى منها الوطن ..
وعندما يتفجر الوطن - بركان غضب - في وجوه نفايات (العم سام) ، تمد الجماهير في الوطن راحاتها ، لتقتلع جذور المغتصبين .

- ٢ -

لن يموت فينا - الوطن - ،
لان الطوفان الفلسطيني يمتد طولا ، وعرضا ..
يجتاح كل همجية الفاشية الصهيونية على ارض واقعنا النضالي .. ولن تستطيع الكلاب المسعورة



ولا سيات الارهاب ، ولا معاول الهدم العنصرية ،
ولا رصاصات الامبريالية ، ان تحول بين المد الثوري - الجماهيري - العارم .. وبراكين الغضب الساطع في غلس الدجى .. وبين حب الوطن ، ومناهضة الدخلاء .

- ٣ -

كرنا مليون مرة - لا - ،
لا لاغتصاب ، لا للهوان ، لا للامبريالية ، لا للفاشية .
لا للعنصرية ، لا للاحار ، لا للذل ، لا للنهويد ، لا للحكم الذاتي ..
لا .. لن نستكين ..
قالتها جماهير الوطن ..
« عهدا - وعهدا » .. وجابوا كل شوارع المدن والقرى .. منددين بالاغتصاب .. لم ترهبهم رصاصات الغدر النازي ..
.. او اقبية ودهاليز الاستعمار الجديد .. او زنازين العذاب ..
لم ترهبهم قنوات الدم .. او المحاكمات الصورية .. وجعلوا من صدورهم ملجأ لرصاص الحقد الارعن ، ليفتحوا في التاريخ - سجلا - للفداء والخلود .

- ٤ -

هاماتهم تطاول اشجار الزيتون والسرور الفلسطيني ..
واطول من قامات الشرطة والجنود وهراواتهم .. واطول من المرتقة المدججين بأسلحة الدمار والموت ..
لانهم جعلوا آلام البشرية منذ « المسيح » ..
لان قلوبهم مفعمة بالارادة الصلدة ، والامال العراض .. وعدوا ، وعاهدوا الوطن ، ان يقدموا له قرايين الفداء حتى يرتفع بهم الوطن ليعانق السحاب - ويبقى منارا لكل الضالين على الارض .

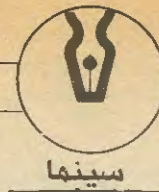
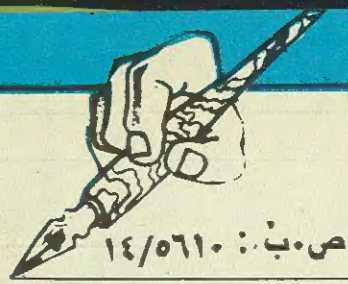
- ٥ -

ايها الوطن العظيم ، الذي لم تجرفك رياحهم الواهية .. افتح ذراعيك لابنائك البررة ، الذين يحملوا لك تمردا خلف قضبان الموت الصهيوني ..
ها هم ابناؤك قادمون على صهوة اصرارهم ، بكل وهج العطاء .. من كل اروقة الحب .. ومن فجاج الحياة ..

□ سالم دوايمة

رحيلي اقصر من رجفة الرمل

- انا فدائي .
- لماذا انت فدائي ؟
- حين اتيت الى بيروت اول مرة ، كان ذلك ايام حرب ١٩٦٧ ، وكانت يومها الطائرات المعادية تفرغ حمولتها فوق ارض الجنوب . وانت تعلم في ذلك الوقت ، لم يكن الجنوب يعني شيئا . ورغم هذا ، كانت الطائرات ترمي اطفالها فيه .
- ما دخل الطائرات وحمولتها في عضويتك ؟
- لا شيء . لكنني احببت الحرب حينها . ربما لاننا خرجنا من الحرب مقهورين ، وانا اريد ان ننتصر .
- لماذا تبكي ؟
- تذكرت ان جمال عبد الناصر حينذاك ، قدم استقالته ، لا لشيء ، الا لاننا خسروا الحرب .
- وما علاقتك انت بعبد الناصر طالبا .. ؟
- لا شيء اطلاقا .
- اين تقع فلسطين ؟
- جنوب لبنان .
- اين يقع جنوب لبنان ؟
- شمالي فلسطين .
- لماذا تسأل عن فلسطين اليوم بالذات ؟
- لانني استهلكت كل الاسئلة ، وفلسطين السؤال الذي لا يجيب عليه احد . لهذا سألت عنها .
- ما هي علاقة الفكر بالواقع ؟
- يقول ديكاوت انا افكر اذا انا موجود .
- لم افهم شيئا .
- هذه مسائل لا يمكن حلها باي قانون من قوانين الفكر .
- ما رأيك ، انا احمل السلاح اذا انا موجود ، الا تصلح هذه المعادلة ؟
- لا . اكثر الجيوش العربية تحمل السلاح وهي في مضارب انظمتها . لكنها ساعة تعاذي العدو لا تجرؤ على استعماله وهي لهذا غير موجودة بالتأكيد .
- ماذا تقصد ؟
- لا شيء ابدا ، لكن هل حقا ان السادات يحب السلام ؟
- لقد مات عبد الناصر ، ومات كمال جبريلاط ومات ...
- هل تحب السلام ؟
- نعم .
- اذا عليك ان تموت .
- لماذا ؟
- ارى ان الهم الاجتماعي يتحدد بالشروط الاجتماعية ، والشرط الاساسي لكي تعيش في هذه الامة ، هو ان تموت ، فهذا تعبير عن ان وعينا يخضع بالضرورة لبقاء الانظمة ، والا صار لزاما علينا ان نشور ونعكس حركة الواقع لصالحنا .
- هل انت عاشق ؟
- التراب يعشق جثث الشهداء ، فهو يحتضن ما لا يقل عن مئة شهيد كل شهر .
- لمن تنتسب ؟
- يقال ان عام ١٩٤٨ يتجانس تماما مع عام ١٩٧٩ . وان السياسة عاودت دورتها الدموية ، وان حربا جديدة تفتح الان منافذها ضد خيانة قائمة في الواقع .



بيتسيه

اوليفيه آخر الكبار



طريف بين الشيخ ممثلا للجيل العتيق المغامر ، وبينه ، ممثلا لجيل الصناعيين الشباب ، بجديد طموحاتهم ، وقوتهم الهائلة حيث يبدو الجو سعيدا بكل ما حصل .
وحيث نرى ، « جينو » برغم نضائهم « بيتسيه » الحاله والعاطفه والرومنسية ، بالا يتحول كجدها وابيها ، قويا ، عابسا ، مفرورا ، ينسى كل شيء ، يتحول الى طاغية يتجاوز كل طغاة الصناعة الاميركية .

في سياق القصة ، ايضا نكتشف كم هي حياة قصور ارباب الصناعة ارسقراطيو العصر الحديث ، تضم في حناياها من الفضائل الاخلاقية والانسانية .

فالجد ، يبنى علاقة مع احدى خادمتها القصير ، في الوقت الذي يحتفل به بعرس ابنه .

وعروس ابنه ، التي تشاهده في موقف مخجل ، ما تلبث بعد حين ، ان تلتقي وايه بعلاقة مريبة تؤدي الى انتحار زوجها ، حيث يشاهدهما

ان ابنه البكر ، والذي حاول قبل سنين ان يجعله خليفة له ، لم يكن في مستوى طموح الاب . اكثر من ذلك ، كان مصابا بالشر - وقد حاول صديقه ان يستغل الوالد والشركة ، بناء على صلته به ، فادى به الامر الى اغتياله . اما الابن فيأتي الى مقر ابيه ، ليكتشف ان ثمة علاقة بين زوجته وابيه . فينتهر عند بابه .

والصراع يحتدم فيما بعد ، حين استدعاه ابن الصديق القديم . بين يتعرض بطل السياق الى حادث ، ينمو منه في النهاية . ويجري الاتصال بالمسابيق ليعمل في مؤسسة على انجاز مشروع سيارة جديدة .

هذا المهندس الشاب ، التي بدأت القصة به ، هو في الواقع ابن لمدير شرطة قديم ، ارتكب جريمة قتل لصالح الصناعي الشيخ ، فحصل الى جزيرة صقلية . والصناعي ما يزال يحتفظ له ذلك الصنيع ويريد ان يساعد ابنه .

في هذا الربع الاخير من القرن العشرين . وبعد ان اختفت وجوه

كثيرة ، طالما امتدت شهرتها لتشكل العالم بجهاته الاربع من دنيا الفن السابع ، يعود ممثلو ذلك الرعيل الاول ، ليثبتوا من جديد انهم ، وهم في شيخوختهم ، ما يزالون الاقدر والاقوى .

هذا ما قاله لنا لورنس اوليفيه ، في فيلمه « بيتسيه » الذي يعرض حاليا في سينما بيروت ، والمرشح لجائزة الاوسكار العالمية ، على دوره فيه .

والواقع ان الفيلم ، ليس مجرد فيلم ذا قصة رومنسية ، كتلك التي طلعت علينا بها السينما في منتصف هذا القرن او قبل ذلك بقليل .

ان القصة بالذات ، تتلخص موضوعا انيا ، وله اكثر من بعد ، اجتماعي وسياسي ايضا . رجل امسي عجوزا ، بالكاد تمحله ساقيه ، وهو لهذا ، مضطر اغلب الوقت الى الاعتماد على كرسي بدراجات . يعيش في بذخ ورفاه اسطوري . الا انه النموذج الأكثر تعبرا عن رجال المال والصناعة الكبار في امريكا الشمالية والولايات المتحدة الاميركية ، وفي مدينة الصناعة الكبرى المخيفة ، ديترويت ، والفيلم يمكي لنا صراع ارباب الصناعة هؤلاء الذين لا يتورعون حتى عن الجريمة ، او شراء السلطة او حتى تحدي الكونغرس والبيت الابيض ، لفرض مشاريعهم الخيالية .

تبدأ القصة من جزء متأخر فيها ، فنرى اوليفيه ، يشاهد سباق سيارات مع حفيده بيتسيه ، حيث يتعرض بطل السباق الى حادث ، ينمو منه في النهاية . ويجري الاتصال بالمسابيق ليعمل في مؤسسة على انجاز مشروع سيارة جديدة . هذا المهندس الشاب ، التي بدأت القصة به ، هو في الواقع ابن لمدير شرطة قديم ، ارتكب جريمة قتل لصالح الصناعي الشيخ ، فحصل الى جزيرة صقلية . والصناعي ما يزال يحتفظ له ذلك الصنيع ويريد ان يساعد ابنه . اسباب تلك الجريمة ، تعود الى

الهديان

تداعيات

حسين نصرالله

يتذكر هريقا نشب في بيت جيرانه الذين نزحوا زمن الحرب ، يتذكر مراهقة شاذة ، ويستبجح لنفسه ان يصور الاشياء قائمة . كيف تتحول الاشياء في النصف من العالم ، اي المفهومات تتراعى عند الالتصاق في التناقض . اي التباين يتجانس في الزواج الخصري ، سوى الوهم . يتراجع ببطء نحو زمن تضامك فيه مع انثى تعرت من الفقر ، واستباحت زقا معتما في اول الضوء . يتراجع صوب اوسمة من انتصار عاشقين ، انقرضا سهوا في العناق . انه يهذي دائما بهذا الغياب . فحين تحضر الهزائم ، يستبطن

لا بد من الفهم للاشياء : يرتسم في المحيط سواقي ضعيفة لا تجيد انما تأتي ، نتيجة لصراع الشركاء الكبري ، وكهبات منهم . وفي الوقت الذي تجني فيه الملايين يظلون على حالهم ، عرضة للطرد والتسريح والقمع ، وفي ظروف مادية متدنية . يبقى ان نشير ، الى ان لورنس اوليفيه ، هذا الممثل الكبير الذي ذكرنا بامجاد رغيل من الممثلين توالوا على الغياب . جاء هذا الفيلم الذي لا يوحى عنوانه بشيء كثير ، ليؤكد ذاته ، ليؤكد مستوى الممثل الحديث يسير السبق انحدار وربما كل الفن السابع في الفرب خاصة . او لكأنه ، اراد ان يودعنا الطويلة السابقة بهذا الفيلم الناضج والذي بلغ بدوره فيه ذروة جسد عليها فعلا . جيمس ميسون ، غلارك غيبيل ادرسون ويلز ، الفريد بريغمان افاغاردنر ، ريتا هيوارت ، جون جونس ، جوزيف كوتون ، انتون كوين وسواهم ، امثال هؤلاء غاب واحد منهم ، نأسف لغيابه من يأتون من بعدهم ليسوا بمستواهم . لان الفيلم الجديد اخذ يركز على السرعة والسرعة والبهرج ، بدل ان يهتم بالقصة وقوة الاداء والممثل . وهكذا ، ذكرنا لورنس اوليفيه بفيلمه الاخير هذا ، بان عهده سينمائيا قد ولى الى غير رجعة وان علينا ، ان نترث طويلا ، المغامرة بحضور فيلم ، من افلام هذه الايام .

يتذكر هريقا نشب في بيت جيرانه الذين نزحوا زمن الحرب ، يتذكر مراهقة شاذة ، ويستبجح لنفسه ان يصور الاشياء قائمة . كيف تتحول الاشياء في النصف من العالم ، اي المفهومات تتراعى عند الالتصاق في التناقض . اي التباين يتجانس في الزواج الخصري ، سوى الوهم . يتراجع ببطء نحو زمن تضامك فيه مع انثى تعرت من الفقر ، واستباحت زقا معتما في اول الضوء . يتراجع صوب اوسمة من انتصار عاشقين ، انقرضا سهوا في العناق . انه يهذي دائما بهذا الغياب . فحين تحضر الهزائم ، يستبطن

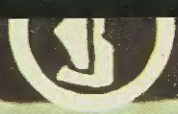
الانسان من داخله الكلمات ، ويصوغ منها موضوعا تبريريا ، او يلتجئ نمو الانتحار او الضوع . وسكره من الهموم تجعله يحبو صوب زجاجة الخمر يحتسي الاستقامة منها - يشرب لا بد مرحلة جديدة تموت ، يتناول من زاوية رأسه افكارا معلقة ويتلفظ بها صارخا : كلمات لا طائل منها . لكن تستطيع الكلمات ان تزيل بعض الوجع . هي الصروف نكتبها حين نصاب بالعرز ، فهي الزوادة الاخيرة في الفواء المستقر . يرفع هدفه صوب الكتب المزدانة في صفوف فوق الطاولة ، بعد ان تشارب عصارة تعب . ثم رفع قميصه يشتم فيه ملوثة جسده : يرتاح لهذا الفعل - ويتقطر من جبينه رذاذ شفاف - يمسسه بالورق ، ويتطلع فيه فيرى رسوما تتلاشى وتتلشى في مرارة العقل . يحاصر وقته ساكنا . ماذا لا اخرج طالبا الرحيل ؟ يتثائب من هذا القول . ثم يغلق تفكيره . « انني اخاف ادنى الحشرات جمالا » يبذل في السماع لهذا النشاز القوي ، يأتي من سكون الليل ، ثم يتناول صورة سجين ،

متابعات

ترجمة : انطوانيت القس

ان تحيا الحب ، الحرية ، الحنان ان تركض باتجاه هذه البحار ، هذه السموات من الفرح والسعادة . ان تكونوا ان نكون هنا لكن قلبي يحيا الرجل يحيا من اجل الطفل الطفل يحيا ليكون رجلا . الحياة هي ان تكون رجلا او طفلا لكن قلبي سيظل طفلا .

كريستين
١٤ سنة



السلام الذي يريدون!

السلام الذي يريدون هو السلام الذي لا يقبل التفاوض على الشروط الأساسية للاستسلام



السلام الذي يريدون!

جسدي
بريشة
ضمان
كنفاني
(١٩٧٩)

